بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية– غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر

من خلال سور (القصص ــ العنكبوت ــ الروم ــ لقمان ــ السجدة ــ الأحزاب)

إعـــداد

الباحثة : وفاء مصباح حسونة

إشـــراف

الدكتور: رياض قاسم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير (بحث تكميلي)
في قسم تفسير القرآن وعلومه بكلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية

١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م

الإهـــــداء

أهــدي هــذا العمــل المتواضــع لوالــدي حفظــهما اللــه تعالــى

،،،،

وإخوتـــي وأخواتي وصديقاتي ،،،،

ومـــن أحببتـــه فـــي اللـــه تعالـــى ،،،،

وإلـــى أرواح شهـــدائنا شهـــداء فلسطيـــن .

جعلـــه اللـــه عمـــلاً متقبـــلاً لوجـــه الكريـــم،،، وأن لا يحرمنـــا فضلـــه،

اللهم آمين

مفتاح مختصرات الرسالة	
الإتحاف	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي
الإبانة	الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي.
الإتقان	الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.
الأحرف السبعة	الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها لحسن ضياء الدين عتر.
بحر العلوم	تفسير السمرقندي لأبي الليث نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم.
التفسير المنير	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبه الزحيلي.
تفسير أبي السعود	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود العمادي.
تفسير البيضاوي	أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي.
تفسير النسفي	المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل عبد الله أحمد محمود النسفي.
جامع البيان	جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري.
الدر المصون	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي.
روح المعاني	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الألوسي.
زاد المسير	زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي.
فتح القدير	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني.
الكشف	الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب.
الكشاف	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله الزمخشري.
المحرر الوجيز	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبن عطية .
مجمع البيان	مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي على الطبرسي.
المستنير	المستنير في تخريج القراءات المتواترة لمحمد سالم محيسن.
المغني	المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة د/ محمد سالم محيسن.
المقتطف	المقتطف من عيون التفاسير لمصطفى الخيري المنصوري.
المفردات	معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.
مفاتيح الأغاني	مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني.
مناهل العرفان	مناهل العرفان في علوم القران للزرقاني .
مفاتيح الغيب	تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.
النشر	النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير ابن الجزري.
نظم الدرر	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي.

مفتاح مصطلحات الرسالة	
البصريان	أبو عمرو و يعقوب .
الباقون	باقي القراء .
الحرميان	نافع و ابن كثير.
الكوفيون	عاصم و حمزة و الكسائي و خلف.
المدنيان	نافع وأبو جعفر.

شكـــر وتقديـــر

أشكر الله تعالى أن منَّ عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع مع رجائي أن يتقبله منـــي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

فإني أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة سواء بالجهد أم بالتوجيه من أساتذة كرام.

وأخص بالذكر أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور رياض قاسم حفظه الله تعالى على قبوله الإشراف على هذا البحث.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضلين عضوي لجنه المناقشة:

د/ زكريا الزميلي

د/ عصام زهد حفظهما الله تعالى.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث وإثرائه بالنصائح والتوجيهات التي تساعد فـــي إخراجـــه بأفضل صوره، وأسأل الله أن يجزل لهما الثواب ويجعله في ميزان حسناتهما.

كما وأتقدم بالشكر للجامعة الإسلامية التي فتحت لنا طريقاً لهذا العلم وأخص بالشكر كلية أصول الدين ممثله في عميدها وأساتذتها وأسأل الله أن تظل حرماً علمياً شامخاً...

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للدراسات العليا ممثله بعميدها والقائمين عليها فجزآهم الله خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأخ سرحان كلوب على ترجمته ملخص الرسالة باللغة الانجليزية فجزاه الله عنى خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر للأخت الغالية دعاء على طباعتها للرسالة وتنسيقها الرسالة تنسيقاً نهائيـــاً فجزاها الله خير الجزاء.

وختاماً آمل أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريق التي تنفع الإسلام والمسلمين وتخدم الدارسين وأن تنال رضى الله عز وجل.

أولاً: المقـــدمـــة:-

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، ذكرى لأولى الألباب ، وجعـل الحمـد فاتحـة أسراره، وخاتمة أقداره. ونصلى ونسلم على أكرم خلقه ، وخاتم رسله محمد – صـلى الله عليـه وسلم – الذي أرسله الله بالقرآن ، فدعا إلى الله تعالى على بصيرة، فكان سبباً في هداية النـاس إلى الطريق المستقيم ، والمنهج القويم.

القرآن الكريم ، كتاب الله الخالد ، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم التـي لا تفنى إلى الأبد. وهو كتاب منتظم الآيات ، متعاضد الكلمات ، لا نفور فيـه ولا تعـارض ، ولا تضاد ولا تناقض.

فشرف العلم بشرف المعلوم ، وليس أشرف من كتاب الله تعالى للدراسة ومعرفة ما فيـه من العلوم ، فكان همّ العلماء منذ القديم أن ينهلوا من علومه إلى يومنا هذا وذلك لحفظ كتابه ونشر هذا العلم بين الأفاق.

فتفسير كتاب الله تعالى مفتوح لمن أراد أن يستنبط من العلوم ما شاء ، فمن علوم القرآن القراءات وهو علم مهم لمعرفه القرآن الكريم ، فهو يفتح لنا آفاقاً جديدة متصلة بالتفسير ٠

فوقع اختياري بعد توفيق الله تعالى على هذه الدراسة لكتاب الله تعالى حيث كانت بعنوان:

تفسير القرآن بالقراءات العشر من خلال سور (القصص ــ العنكبوت ــ الروم ــ لقمان ــ السجدة ــ الأحزاب).

سائله المولى عز وجل القبول والرضى إنه نعم المولى ونعم النصير.

ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:-

١_ الموضوع يبين لوناً من ألوان الإعجاز القرآني .

٢- اهتمام المسلمين بتعلم القرآن بالقراءات العشر .

٣- أهمية تفسير كتاب الله تعالى في حياة المسلمين .

٤- أثر القراءات القرآنية في إضافة معانٍ جديدة ، وفي الاستنباطات الفقهية وغيرها.

٥- تشجيع أساتذتنا الكرام في قسم التفسير بكلية أصول الدين للاهتمام بهذا اللـون مـن ألـوان التفسير .

ثالثاً: أهداف البحث :-

١- بيان ارتباط القراءات القرآنية بعضها ببعض وأنّ اختلافها ليس اختلاف تضاد وتنافر .

٢- إبراز أثر القراءات القرآنية في التفسير .

٣- إثراء المكتبة الإسلامية بما هو نافع ومفيد.

٤- إضافة لون جديد من ألوان التفسير إلى المكتبة الإسلامية .

٥- بيان أهمية تعلم القراءات القرآنية ودراستها وفهمها .

رابعاً: منهج البحث:-

البحث عبارة عن إكمال جهد مسبق قام به عدة أخوة مشكورين على رأسهم الأستاذ عبد الله الملاحي الذي ابتدأ هذا البحث بإشراف الدكتور مروان أبو راس وسيتم إتباع نفس المنهج لاستكمال تفسير القرآن الكريم بالقراءات القرآنية العشر .

وهذا بيان لمنهج البحث:-

١- التمهيد للموضوع من خلال الحديث عن القراءات القرآنية وعلاقتها بالإعجاز وأثرها في التفسير ، مع بيان لمعنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات وأنواع القراءات وأقسامها وما يتعلق بها من مصطلحات مختلفة لتكون مدخلاً للموضوع .

٢- وضع تفسير للآيات من سور : (القصص ــ العنكبوت ــ الروم ــ لقمان ــ السجدة_ الأحزاب) من خلال الجمع بين القراءات القرآنية الصحيحة في الكلمة الواحدة والتي لها علاقة بالمعاني .

أما عن منهج التفسير المتبع فهو:-

١. كتابة الآية القرآنية على مدار البحث كاملة ومشكّلة برواية حفص عن عاصم .

٢. بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة ، وضبطها بالكلمات بالحركات .

٣. بيان المعنى اللغوي للقراءات القرآنية بالرجوع إلى كتب اللغة وقواميسها وكتب غريب القرآن .

٤. تفسير الآية تفسيراً إجمالياً مع الالتزام بالقواعد المقررة في التفسير .

٥. بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية وبيان المعاني التي أضافتها كل قراءة عن غيرها .
٦. عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية .
٧. ذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بالتفسير وتخريجها حسب الأصول وذكر حكم أهل الاختصاص عليها.
٨. توجيه القراءات من خلال الرجوع إلى كتب توجيه القراءات .
٩. الرجوع إلى كتب التفسير القديمة والحديثة .
١٠. بيان معاني المفردات الغريبة في الحاشية .
١١. الترجمة للقراء والأعلام.

خامساً: الجهود السابقة:-

١- بعد البحث لم يصل إلى علم الباحثة أن أحداً تناول تفسير القرآن من خلال القراءات القرآنية المختلفة بشكل مستقل .

وتعتبر هذه الفكرة وليدة الجامعة الإسلامية حيث تناول عدة إخوة من طلبة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن هذا الموضوع في رسائل ماجستير بنفس عنوان هذه الرسالة وقد وصل التفسير إلى سورة مريم .

٢- تعرض الكثير من المفسرين للقراءات وتوجيهها من خلال تفاسيرهم للقرآن٠

أسماء الرسائل والأبحاث التي كتبت حول الموضوع:-

١- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام .إعداد : محمد بن عمر بن سالم بازمول .
رسالة دكتوراه / أم القرى ١٤١٣هـ .

٢- القراءات مصدراً للتفسير عند ابن عطية في المحرر الوجيز .إعداد زيكيتو أحمد .
رسالة ماجستير / الإسكندرية ١٩٨٩م .

٣- مكانة القراءات من خلال منهج القراء في التفسير .إعداد الميلودي بو كرمة .
رسالة ماجستير / محمد الخامس ١٩٨٥م

٤- تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور الفاتحة والبقرة وآل عمران.
إعداد: عبد الله الملاحي .رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية غزة ٢٠٠٢م.

سادساً: خطة البحث:-

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة .

على النحو التالي :

المقدمة وتشتمل على ما يلي:-

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- الجهود السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

خطة البحث وتشمل على مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة على النحو التالي:

التمهيد: القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: القراءات ٠

المبحث الثاني: علاقة القراءات بالأحرف السبعة .

الفصل الأول: تفسير سورة القصص من خلال القراءات العشر:

ويشتمل على مبحثين :-

المبحث الأول: تعريف بالسورة .

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الثاني: تفسير سورة العنكبوت من خلال القراءات العشر:

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: تعريف بالسورة .

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الثالث: تفسير سوره الروم من خلال القراءات العشر ٠

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الرابع: تفسير سورة لقمان من خلال القراءات العشر:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الخامس: تفسير سورة السجدة من خلال القراءات العشر:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف بالسورة ٠

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل السادس: تفسير سورة الأحزاب من خلال القراءات العشر:

ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: تعريف بالسورة.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

الفهارس:

وتشتمل على:

١- فهرس آيات القراءات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم .

٤- فهرس المصادر المراجع .

٥- فهرس المواضيع.

التمـــــــهيـــــد

القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها

و يشتمل على مبحثين على النحو التالي :

المبحث الأول: القراءات ويشتمل على أربعة مطالب .

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: أنواع القراءات وأقسامها .

المطلب الثالث: فوائد القراءات ٠

المطلب الرابع: التعريف بالقراء العشرة .

المبحث الثاني: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات ،ويشتمل على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف ٠

المطلب الثاني: معنى الأحرف السبعة لغة واصطلاحاً والرأي الراجح منها ٠

المطلب الثالث: فوائد نزول القرآن على سبعة أحرف .

المطلب الرابع : العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات .

المبحث الأول: القراءات

ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً:

لغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأُ قراءةً وقرآناً.

والقراءة: هي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ٠

ويقال: قرأتُ الكتابَ قراءةً وقرءاناً ، وأقرأه القرءان فهو مقرئ [١]٠

اصطلاحاً:

اختلف العلماء في تعريف القراءات اصطلاحاً:-

قال ابن الجزري[٢] : "هو علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرءان الكريم واختلافها معزُواً (أي منسوباً) إلى ناقله" [٣].

وقال الزرقاني [٤]:" مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم نطق هيئاتها"٠[٥]

وقال الزركشي[٦] :" القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد" ٠[٧]

١- انظر: لسان العرب ج١ص١٥٧، تاج العروس ج١ص٣٧٠ ،المفردات ص ٦٦٨.

٢- محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، يكنى أبا الخير ، ألف في التفسير ، والحديث ، والفقه ، والعربية ، ونظم كثيراً من العلوم من ذلك طيبه النشر في القراءات العشر ، انظر غاية النهاية ج٢ص٢٤٧

٣- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ٣، انظر الأحرف السبعة ص٢٩٤.

٤- هو محمد بن عبد العظيم الزرقاني ، من علماء لأزهر بمصر تخرج من كليه أصول الدين ، وعمل مدرساً لعلوم القرآن والحديث توفي بالقاهرة عام ١٣٦٧ه انظر: الأعلام ج٦ص٢٦٠

٥- مناهل العرفان ج١ص٣٤٣.

٦- بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي أبو عبد الله ولد عام ٧٤٥ه عالم بفقه الشافعية ، مصري المولد والوفاة وله مؤلفات كثيرة منها البرهان في علوم القرآن . انظر : الأعلام ج٦ص٦٠

٧- البرهان ج١ص٣١٨.

ويتضح من هذه التعريفات وغيرها أن القراءات تهتم بكلمات القرآن منسوبة للقارئ وهذا ما جاء به ابن الجزري رحمه الله تعالى، فتعريف ابن الجزري للقراءات هو أشمل تعريف لأنه يركز على قضية مهمة وهي قضية السماع والمشافهة والتلقي وهذه القضية مما لم يأت بها أحد.[1]

المطلب الثاني : أنواع القراءات وأقسامها :

ويتضمن مسألتين:

المسألة الأولى: أنواع القراءات :

نقل السيوطي[2] عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ستة:

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب ، عن مثلهم إلى منتهاه ، حتى يبلغوا به النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ومثاله ما اتفقت الطرق على نقله عن السبعة – أو غيرهم – وهذا هو الغالب في القراءات.

الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله ، وهكذا ووافق العربية ولو بوجه ، ووافق رسم المصحف العثماني ، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض ، وقد ذكر كثيراً من هذا النوع الداني في التيسير والشاطبى في الشاطبية ، وغيرهما. وهذان النوعان ، هما اللذان يقرأ بهما ، مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما.

الثالث: ما صح سنده ، وخالف الرسم أو العربية ، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده ، ومثاله قراءة **(متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان)** وقراءة **(لقد جاءكم رسول من أنفَسِكم)** بفتح الفاء.

الرابع: الشاذ ، وهو ما لم يصح سنده ، ومثاله قراءة ابن السَّميفع **(فاليوم ننحيك ببدنك)** بالحاء المهملة **(لتكون لمن خَلَفك آية)** بفتح اللام من كلمة **(خَلَفك).**

١- انظر: منهج ابن جرير في القراءات ص ١٣.

٢- عبد الرحمن بن أبي بكر شيخ الإسلام جلال الدين الفضل بن العلامة كمال الدين الخضري الشافعي ولد سنه تسع وأربعين وثمانمائة له تصانيف عديده توفي سنه إحدى عشر وتسع مائئه . انظر : الكواكب السائرة ج١ص٢٢٦

الخامس: الموضوع، وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل، مثل القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي[1]، ونسبها إلى أبى حنيفة.

السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث ، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير ، كقراءة سعد بن أبى وقاص **(وله أخ أو أخت من أم)** بزيادة لفظ **(من أم)**.

قال ابن الجزري: "وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات إيضاحاً وبياناً ؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قرءاناً، فهم آمنون من الالتباس ، وربما كان بعضهم يكتبه معه" ا.هـ[2]

المسألة الثانية: أقسام القراءات :

قسم ابن الجزري رحمه الله تعالى القراءات إلى قسمين :

الأول: المتواترة: قال: " هي كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواتر نقلها، فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها[3] "

الثاني: الصحيحة : وقسمها إلى قسمين :

أولهما: الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة صحة السند وموافقة العربية والرسم ٠

وعرفها بقوله " ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط كذا إلى منتهاه ، ووافق العربية والرسم " وهي قسمان :

١–الجامعة للأركان الثلاثة المستفيضة المتلقاة بالقبول لدى الأمة ٠

٢– ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم ٠[4]

وخلاصه تقسيم ابن الجزري رحمه الله هي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : المتواترة : كل قراءة وافقت العربية ، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديراً ، وتواتر نقلها ، ويلحق بها القراءات الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة المستفيضة المتلقاة بالقبول وهي القراءات العشر ٠

١– محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل ركن الإسلام. الخزاعي عالم في القراءات له مصنفات منها المنتهى ، تهذيب الأداء ، الواضح، الابانه في الوقف والابتداء. انظر: الأعلام ج٦ ص٧١، غاية النهاية ج٢ ص ١٠٩.

٢– الإتقان ج١ ص٢٤١/٢٤٢ ، مناهل العرفان ج١ ص ٣٥٧

٣– منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص١٥/١٦

٤– منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ١٥/ ١٦

القسم الثاني : الصحيحة : هي الجامعة للأركان الثلاثة ولكنها لم تستفض ولم تتلقها الأمة بالقبول ، وهي قراءات الأربع التي بعد العشر ، قراءات الحسن البصري ، ابن محيصن ، ابن اليزيدي ، والأعمش ٠

القسم الثالث : الشاذة : قراءات صح سندها ووافقت العربية وخالفت الرسم.[١]

الحكم على القراءات :

يتضح من ذلك التقسيم :

١- أن هناك قراءات تقبل على أنها قرآن ويقرأ بها في الصلاة وهي القراءات العشر الصحيحة لأنها تقلت بالتواتر ٠

٢-القراءات الشاذة والتي فقدت شرط التواتر وهذه تقبل ولكن لا تجوز أن يقرأ بها لكونها ليست قرآناً وإنما يمكن الاحتجاج بها ٠

٣- القراءات التي لم تصح قراءتها وهذه لا تقبل ولا يقرأ بها في الصلاة [٢] .

المطلب الثالث : فوائد القراءات ٠

مسألة اختلاف القراءات وتعددها ، كانت ولا زالت محل اهتمام العلماء ، ومن اهتمامهم بها بحثهم عن الحكم والفوائد المترتبة عليها ، وهى عديدة نذكر الآن بعضاً منها ، فإن من الحكم المترتبة على اختلاف القراءات ما يلي:-

١- التيسير على الأمة الإسلامية ، ونخص منها الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن ، فقد نزل القرءان الكريم باللسان العربي ، والعرب يومئذٍ قبائل كثيرة، مختلفة اللهجات ، فراعى القرآن الكريم ذلك ، فيما تختلف فيه لهجات هذه القبائل ، فأنزل الله ما يواكب هذه القبائل -على تعددها - دفعاً للمشقة عنهم، وبذلاً لليسر والتهوين عليهم.

٢- الجمع بين حكمين مختلفين مثل قوله تعالى: **(فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)**البقرة ٢٢٢، حيث قرئ **(يطهرن)** بتخفيف الطاء وتشديدها ، ومجموع القراءتين يفيد أن الحائض ، لا يجوز أن يقربها زوجها إلا إذا طهرت بأمرين:

أ- انقطاع الدم ، ب- الاغتسال.

٣- الدلالة على حكمين شرعيين في حالين مختلفين ، ومثال ذلك قوله تعالى: **(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)** المائدة ٦،

١- انظر: منهج ابن جرير في القراءات ص٢٣

٢- انظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ١٨

حيث قرئ (**وأرجلكم)** بالنصب عطفاً على **(وجوهكم)** وهى تقتضى غسل الأرجل ، لعطفها على مغسول وهى الوجوه. وقرئ **(وأرجِلكم)** بالجر عطفاً على**(رءوسكم)** وهذه القراءة تقتضى مسح الأرجل ، لعطفها على ممسوح وهو الرءوس. وفى ذلك إقرار لحكم المسح على الخفين.

٤- دفع توهم ما ليس مراداً: ومثال ذلك قوله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)** الجمعة٩،حيث قرئ **(فامضوا إلى ذكر الله)** ، وفى ذلك دفع لتوهم وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة المفهوم من القراءة الأولى، حيث بينت القراءة الثانية أن المراد مجرد الذهاب٠

٥- إظهار كمال الإعجاز بغاية الإيجاز ، حيث إن كل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية ، وذلك من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم ، حيث دلت كل قراءة على ما تدل عليه آية مستقلة.

٦- اتصال سند هذه القراءات علامة على اتصال الأمة بالسند الإلهي ، فإن قراءة اللفظ الواحد بقراءات مختلفة ، مع اتحاد خطه وخلوه من النقط والشكل إنما يتوقف على السماع والتلقي والرواية ، بل بعد نقط المصحف وشكله ؛ لأن الألفاظ إنما نقطت وشكلت في المصحف على وجه واحد فقط وباقي الأوجه متوقف على السند والرواية إلى يومنا هذا. وفى ذلك منقبة عظيمة لهذه الأمة المحمدية بسبب إسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السند بالسند الإلهي ، فكان ذلك تخصيصاً بالفضل لهذه الأمة.

٧- تعدد القراءات تعظيم لأجر الأمة في حفظها والعناية بجمعها ونقلها بأمانة إلى غيرهم ، ونقلها بضبطها مع كمال العناية بهذا الضبط إلى الحد الذي حاز الإعجاب[١] ٠

المطلب الرابع : التعريف بالقراء العشرة :

فالقرّاء العشرة الذين أجمع الناس على تلقي قراءتهم بالقبول هم: ابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحمزة، ونافع، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

١_ابن عامر الشامي :

هو : عبد الله بن عامر اليحصبي أبو عمران، تابعي جليل، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة ٢١هـ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل عرض على عثمان بن عفان نفسه مات سنه ١١٨هـ ٠

١- انظر: مناهل العرفان ج١ ص ١٤٧ ، ١٤٨

أشهر من روى عنه هشام وابن ذكوان.[1]

١_ هشام: هو هشام ابن عمار ابن نصير ابن ميسرة أبو الوليد السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام.[2]

٢_ وابن ذكوان :عبد الله بن أحمد الدمشقي، أبو عمرو، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب ابن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة في دمشق وقرأ عن الكسائي حين قدم الشام مات سنه ٢٤٢هـ .[3]

٢- ابن كثير المكي :

عبد الله بن كثير الداري، أبو محمد إمام المكيين في القراءة، ولد سنة ٤٥هـ، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاهد بن جبر، وأخذ مجاهد عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ١٢٠هـ.[4] وقد اشتهر بالرواية عنه:

١- البزي : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبى بزة فارسي من أهل همذان ، أسلم على يد السائب المخزومي ، كان إماماً ضابطاً ثقة انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، كان إمام المسجد الحرام ومقرءه ومؤذنه توفي سنه خمسين ومائتين، عن ثمانين سنه.[5]

٢_ قنبل: محمد بن عبد الرحمن خالد بن محمد المخزومي، أبو عمر المخزومي المكي، الملقب بقنبل لشدته، كان إماماً في القراءة ضابطاً ثقة، شيخ القراء بالحجاز أخذ القراءة عن أبي الحسن أحمد القواس عن وهب عن القسط عن شبل وكلاهما عن ابن كثير توفي سنه إحدى وتسعين ومائتين .[6]

٣- عاصم الكوفي:

عاصم بن أبي النَجُود (بفتح النون وضم الجيم) ، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي جمع عاصم بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. قرأ على زر

١- غاية النهاية ج١ ص ٢٥٥.

٢- انظر: غاية النهاية ج٢ ص٣٥٤.

٣- انظر: غاية النهاية ج١ ص١٠٤.

٤- انظر: غاية النهاية ج١ص ٤٤٣، مناهل العرفان ج١ص٣٧٨.

٥- انظر: معرفه القراء الكبار ج١ص ٣٦٥-٣٧٠ ،غاية النهاية ج١ص ١١٨.

٦- انظر: غاية النهاية ج٢ص١٥٦.

بن حبيش، وعلى أبي عبد الرحمن السلمي . وكان عاصم شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، توفي سنه سبع وعشرين ومائة .

وروى عنه خلق كثير منهم سليمان الأعمش ، وأبو بكر شعبه بن عياش، وحفص بن سليمان ، وقد اشتهر ممن روى عنه شعبه وحفص .[1]

١- شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي ، يكنى أبا بكر، كان إماماً عالماً كبيراً ، كان من أئمة السنة ، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، توفي سنه ثلاث وتسعين ومائة .[2]

٢_ حفص : أبو بكر حفص بن سليمان بن المغيرة البزار ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ، كان ربيبه ابن زوجته ، ثقة ضابط ، أقرأ الناس دهراً ، توفي سنه ثمانين ومائه .[3]

٤- أبو عمرو بن العلاء :

هو أبو عمرو زبان بن العلاء عمار البصري ، كان من أعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة في الدين، أحد القراء السبعة ، أعلم الناس بالقرآن والعربية روى عن مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات بالكوفة سنه أربع وخمسين ومائه للهجرة.[4]

وعنه أخذ كل من الدوري والسوسي وهما أشهر من روى عنه .

١_ الدوري : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي ، أبو عمر الدوري(نسبة إلى الدور موضع ببغداد) ، الأزدي البغدادي النحوي ، أول من جمع القراءات ، ثقة ضابط إمام القراءة ، المقري الضرير،توفي رحمه الله سنه ست وأربعين ومائتين للهجرة ٢٤٦هـ [5]

٢_ السوسي : صالح بن زياد عبد الله بن إسماعيل بن الجارود بن مسرح الرستبي، أبو شعيب السوسي ضابط ثقة ، أخذ القراءة عن اليزيدي وهو من أجل الصحابة ، كان ثقة ضابطاً، توفي رحمه الله سنه إحدى وستين ومائتين وقد قارب السبعين. [6]

١- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص٢٠٤-٢١٠، غاية النهاية ج١ص٣٤٦.

٢- انظر: غاية النهاية ج١ص ٣٢٥.

٣- انظر: معرفة القراء الكبارج١ص ٢٨٧-٢٩٠ ،غاية النهاية ج١ص١٤٠.

٤- انظر: معرفة القراء الكبار ج ١ص ٢٢٣-٢٣٧،غاية النهاية ج١ص٢٢٨.

٥- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص ١٩١-١٩٢، غاية النهاية ج١ص ٢٥٥.

٦- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص١٩٣غاية النهاية ج١ص ٣٣٢، مناهل العرفان ج١ص ٣٨٠.

٥- حمزة الكوفي :

حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة ، إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حمزة ورعاً عالماً بكتاب الله مجوداً له، عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، توفي رحمه الله سنه ست وخمسين ومائه . روى عنه كثير من الناس أشهرهم خلف وخلاد [١]

١_ خلف : أبو محمد خلف بن هشام بن طالب بن البزار،أحد القراء العشرة، حفظ القران وهو ابن عشر سنين ، كان ثقة ، كبيراً زاهداً أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى ، وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة ، وعن أبي زيد الأنصاري[٢].

٢_ خلاد :هو خلاد بن خالد ، أبو عيسى الشيباني مولاهم الصيفي الكوفي، إمام القراءة، ثقة ، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى ، وهو من أضبط أصحابه ، روى عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواني ، والقاسم الوزان ، محمد بن الفضل. توفي رحمه الله سنه عشرين ومائتين [٣].

٦- نافع المدني :

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أبو رويم ، أخذ القراءة عن أبي جعفر القارئ وعن سبعين من التابعين، وهم أخذوا عن عبد الله ابن عباس وأبي بن كعب وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة المنورة، مات سنة ١٦٩هـ، واشتهر بالرواية عنه :

١- قالون : أبو موسى النحوي، ولقّب بقالون لجودة قراءته، لأن قالون معناه الجيد بالرومية، مات سنة ٢٢٠هـ . [٤]

٢_ ورش : عثمان بن سعد المصري أبو سعيد ولقب ورش لشدة بياضه . انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر، توفي رحمة الله سنة ١٩٧هـ [٥].

١- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص ٢٥٠،غاية النهاية ج ١ص ٢٦١، مناهل العرفان ج١ص ٣٨٠.

٢- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص ٤١٩-٤٢٢،غاية النهاية ج١ص ٢٧٢، مناهل العرفان ج ١ص ٣٨١.

٣- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص ٤٢٢-٤٢٣غاية النهاية ج ١ص ٢٧٤، مناهل العرفان ج١ص ٣٨١.

٤- انظر: غاية النهاية ج٢ص٣٣٠.

٥- انظر: غاية النهاية ج١ص٥٠٢.

٧- الكسائي الكوفي :

علي بن حمزة بن عبد الله بن بن فيروز الأسدي ، الكسائي النحوي، أبو الحسن انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، كان أعلم الناس بالنحو، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، وعن غيره.

سمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء ، توفي رحمه الله سنه تسع وثمانين ومائه اشتهر بالرواية عنه اثنان الليث ، والدوري ٠[١]

١_ أبو الحارث : هو الليث بن خالد البغدادي ، ثقة ، ضابط ، كان من أجلاء أصحاب الكسائي ، توفي رحمه الله سنة أربعين ومائتين ٠[٢]

٢_ الدوري :. تقدمت ترجمته عند الحديث عن أبي عمرو البصري ص٢٢ من الرسالة٠

٨- أبو جعفر المدني :

يزيد بن القعقاع القاري الإمام أبو جعفر المخزومي المدني ، تابعي جليل القدر رفيع المنزلة، أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وأبي هريرة، وأبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان رحمه الله كثير العبادة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلي في جوف الليل ، توفي رحمه الله سنه ثلاثيين ومائه وأشهر من روى عن أبي جعفر ، عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز .

١- عيسى بن وردان الحذاء : أبو الحارث المدني، كان مقرئاً ضابطاً ثقة من أصحاب نافع في القراءة، وعرض القراءة على أبي جعفر ثم على نافع عرض القراءة، وتوفي رحمه سنة ستين ومائة ٠[٣]

٢- سليمان بن جماز :هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز، مقرئ جليل ضابط، عرض القراءة على أبي جعفر ، وشيبه ثم عرض على نافع ، توفي رحمه الله سنه سبعين ومائه ٠[٤]

١- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص ٤٢٤،غاية النهاية ج١ص٥٣٥، مناهل العرفان ج١ص٣٨٢.

٢- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص٤٢٤غاية النهاية ج١ص٣٤، مناهل العرفان ج١ص٣٨٢.

٣- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص١٧٢-١٧٨ ،غاية النهاية ج١ص ٦١٦، مناهل العرفان ج١ ص٣٨٣.

٤- انظر: معرفة القراء الكبار ج١ص٢٩٣-٢٩٤، غاية النهاية ج١ص٣١٥،مناهل العرفان ج١ص ٣٨٣.

٩_ يعقوب البصري :

أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وكان إمام أهل البصرة، أحد القراء العشرة، أخذ القراءة عن سلام الطويل على عاصم على أبي عمرو ، وروى القراءة عنه زيد بن أخيه أحمد ، وكعب بن إبراهيم ، انتهت إليه رئاسة القراءة في البصرة بعد أبي عمرو .[١]

أشهر من روى عنه القراءة رويس ، وروح .

١- رويس : هو محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله الؤلؤي البصري ، إمامٌ جليلٌ مقرئ ضابط ، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي ، روى القراءة عنه محمد بن هارون ، والإمام عبد الله الزبيري ، توفي رحمه الله سنة ثمان وثلاثين ومائتين بالبصرة .[٢]

٢- روح : روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي ، مقرئ جليل ضابط ثقة ، عرض القراءة على يعقوب وهو من أجل أصحابه ، وعرض عليه الطيب بن الحسن ، و أحمد الحلواني وغيرهم ، وروى البخاري عنه في صحيحة ، توفي سنه أربع وخمسين ومائتين .[٣]

١٠_ خلف العاشر:

هو خلف بن هشام البزار البغدادي ، تقدمت ترجمته عند الحديث عن راويي حمزة، فقد روى عن حمزة ، واختار لنفسه قراءة اشتهر بها ، وأشهر رواته إسحاق وإدريس.

١_ هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي البغدادي الوراق قرأ على خلف اختياره ،كان ثقة ضابطاً توفي رحمه الله سنه ست وثمانين ومائتين.[٤]

٢_ إدريس : هو إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أبو الحسن البغدادي ، إمام ثقة ضابط ، قرأ على خلف اختياره ، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد ، توفي رحمه الله سنه اثنين وتسعين ومائتين.[٥]

١- انظر: غاية النهاية ج٢ص٣٨٦، مناهل العرفان ج١ص٣٨٣.

٢- انظر: غاية النهاية ج ٢ص٢٣٤، مناهل العرفان ج١ص ٣٨٣.

٣- معرفة القراء الكبار ج١ص٤٢٩،غاية النهاية ج١ص٢٨٥، مناهل العرفان ج١ص ٣٨٤.

٤- انظر: غاية النهاية ج ١ص١٥٥، مناهل العرفان ج١ص٣٨٤.

٥- انظر : معرفة القراء الكبار ج١ص ١٥٤-٢٥٥

المبحث الثاني: الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات .

ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :روايات نزول القرءان على سبعة أحرف .

ومن الأحاديث التي وردت في الأحرف السبعة:

١- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم ﷺ يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها عليه، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله ﷺ: اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: (هكذا أنزلت) ثم قال لي: اقرأ، فقرأت فقال ﷺ: (هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه)[١].

٢- عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[٢].

٣- عن أبي بن كعب ﷺ (أن النبي ﷺ كان عند أضاة* بني غفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا)[٣]

٤- عن أبي بن كعب ﷺ قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضيا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ قراءة

١- رواه مسلم في صحيحة (٥٦٠/١)كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، رقم الحديث (٨١٨)، و الترمذي (١٩٣/٥) في كتاب القراءات ، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث (٢٩٤٣)، سنن أبي داود (٢/ ٧٥) كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث(١٤٧٥).

٢- أخرجه مسلم في صحيحة (١/ ٨١٩)كتاب صلاه المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعه أحرف رقم الحديث (٨١٩) .

* هي المستنقع من الماء انظر :صحيح مسلم بشرح النووي ج٦ص ١٠٤.

٣- أخرجه أبو داود (٢/ ٧٦) كتاب الصلاة/ باب أنزل القران على سبعة أحرف حديث (١٤٧٨).

سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرءا، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسُقِط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففِضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال يا أبي: (أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية أن اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة، ليوم يرغب إلي الخلائق حتى إبراهيم)[1].

فقد تعددت روايات هذا الحديث عن جمع عديد من الصحابة رضي الله عنهم إلى أن وصل إلى حد التواتر ، لكن اكتفيت بهذه الروايات فقط.

المطلب الثاني : معنى الأحرف السبعة لغة واصطلاحاً والرأي الراجح فيها.

المراد بالأحرف لغة :

الأحرف جمع حرف، ويطلق في اللغة على معان كثيرة: فالحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومن الجبل أعلاه المحدد، وواحد حروف التهجي، والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة، ومسيل الماء.

وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، وقوله تعالى: ﴿ **ومن الناس من يعبد الله على حرف** ﴾ [الحج ١١] أي وجه واحد وهو أن يعبده على السراء لا على الضراء أو على شك أو على غير طمأنينة من أمره أي لا يدخل في الدين متمكناً.[2]

الأحرف السبعة اصطلاحا :

تعددت أقوال العلماء في تفسير حديث الأحرف السبعة ، حتى بلغت أربعين قولاً، ومن أرجح هذه الأقوال:

القول الأول: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه السبعة التي يقع بها التغاير. وذهب إلى هذا القول ابن قتيبة[1] ، ابن الطيب[2] ، الرازي ، ابن الجزري وغيرهم.

١- أخرجه مسلم (١/ ٥٦٢)كتاب صلاه المسافرين / باب بيان أن القران على سبعة أحرف رقم الحديث (٨٢١).

٢- انظر: لسان العرب ج٩ص٥١/٥٢ ، المفردات ص٢٢٨

القول الثاني : أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه السبعة التي يقع بها التغاير. وذهب إلى هذا القول أبو عبيد القاسم ابن سلام، وأبو حاتم السجستاني، والطبري، وابن عطية وغيرهم.[٣]

القول الراجح:

والرأي الذي اختاره هو أ، الأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة التي منها اختلاف الألفاظ مع اتفاق المعنى نحو هلم وتعال ٠٠ التي تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة .

وسبب ترجيح هذا الرأي :

١- أن هذا الرأي ينسجم انسجاماً تاماً مع الأحاديث الواردة في معنى الأحرف السبعة ٠

٢- إن هذا الرأي يشمل رأي الإمام الطبري وهو الألفاظ التي تختلف في كلمة واحدة مع اتفاق في المعنى ويشتمل غيرة من وجوه الاختلاف الكثيرة .

٣- إن من فوائد نزول القرآن على سبعه أحرف التيسر على الأمة .

ولقد ذهب إلى هذا الرأي الدكتور عبد الرحمن .[٤]

المطلب الثالث : فوائد نزول القرءان على سبعة أحرف:

لنزول القران على سبعة أحرف فوائد كثيرة ذكرها العلماء ٠منها

١- التخفيف على الأمة وإرادة التيسير بها، وهذا واضح في قول النبي ﷺ (هوِّن على أمتي) (وإن أمتي لا تطيق ذلك).[٥]

٢- إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه، فتنوع القراءات تبعه تنوع في المعاني، وزيادة في الأحكام.

٣- الأحرف السبعة حفظت لغة العرب من الضياع، لتضمنها خلاصة هذه اللغات.

١- هو عبد الله ابن مسلم ابن قتيبه الدنيوري أبو محمد ، كان رأساً في العربية واللغة، ثقة بيناً فاضلاً ، توفي سنة ٢٧٦، انظر طبقات المفسرين للداودي. ج١، ص٢٥١.

٢- هو محمد ابن الطيب ابن جعفر أبو بكر الباقلاني ، رأس المتكلمين على مذهب الشافعي ، توفي سنة ٤٥٣، انظر: البداية والنهاية ج١١، ص٣٥٠.

٣- انظر: منهج ابن جرير في القراءات ص ٩٤، تفسير القرءان بالقراءات ص ١٩٠

٤- انظر : منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ص ٦٤.

٥- سبق ذكر الحديث مخرجاً ص ٢٧.

٤- في الأحرف السبعة دلالة قاطعة على مصدر القرآن وصدقه، فمع كثرة أوجه الاختلاف وتنوعها ليس فيه تضاد ولا تناقض، بل كله يصدق بعضه بعضاً.

٥- نزول القرآن على سبعة أحرف فيه بيان لفضل الأمة الإسلامية بتلقيها كتاب ربها والاعتناء به مما يزيد في أجور العاملين بكتاب الله تلاوة وحفظاً ودراسة واستنباطاً للأحكام والمعاني.

٦- الأحرف السبعة خصيصة خاصة بالأمة الإسلامية ، لأن الكتب السابقة كانت تنْزل على وجه واحد، وأُوكِل حفظها للأمم السابقة، بينما نزل القرآن على سبعة أحرف، وتكفل الله بحفظه وصيانته وقيض له في كل عصر ومصر من يحفظه ويتلوه ويعلّمه بأوجهه المختلفة.[١]

المطلب الرابع : العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات:

إن للقراءات القرءانية صلة وثيقة بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن ، فالأحرف السبعة توقيفيه لا مجال فيها للرأي والاجتهاد والقياس ، وكذلك الأمر في القراءات ، فكما أن الصحابة كانوا لا يقرءون إلا بما أقرأهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكذلك القراء لم يكونوا يقرءون إلا بما تلقوه عن شيوخهم مسلسلاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ٠

فالأحرف السبعة هي الكيفيات المختلفة التي نزل بها القرآن الكريم على قلب النبي الكريم ﷺ، وأنه قد نسخ بعض الأحرف في العرضة الأخيرة من العام الذي توفي فيه النبي ﷺ. ومن هنا يمكن القول بأن القراءات المتواترة هي جملة ما تبقى من الأحرف السبعة.

وقال :"وذهب الإمام ابن جرير الطبري: إلى أن ما عليه الناس من القراءات مما يوافق خط المصحف هو حرف واحد من الأحرف السبعة، فتكون القراءات العشر على قوله بعض حرف، ومما استدل به لهذا القول أن عثمان عندما أمر الكتاب بنسخ المصاحف أمرهم أن يكتبوه بلسان قريش.وقد فهم البعض هذا الأمر بأنه اقتصار على حرف واحد وهو إلغاء للحروف الأخرى. والجواب: كما ذكر ابن الجزري: أن المصحف كتب على حرف واحد، لكن: لكونه جرد عن النقط والشكل احتمل أكثر من حرف، إذ لم يترك الصحابة إدغاما ولا إمالة ولا تسهيلاً ولا نقلاً ولا نحو ذلك مما هو باقي الأحرف الستة وإنما تركوا ما كان قبل ذلك من زيادة كلمات ونقص أخرى، ونحو ذلك مما كان مباحاً لهم القراءة به)"[٢].

تمت بحمد الله .

١- انظر: مناهل العرفان ج١ ص١٣١باختصار.

٢- منجد المقرئين ص ١٨٤.

الفصل الأول

تفسير سورة القصص من خلال القراءات العشر ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالسورة ويشتمل على التالي :

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

رابعاً: محور السورة.

خامساً: الأهداف العامة للسورة.

سادساً: المناسبات.

المبحث الثاني: عرض لآيات سورة القصص المتضمنة للقراءات العشر .

المبحث الأول: تعريف سورة القصص.

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

سميت هذه السورة بسورة القصص لاشتمالها على عدد من القصص، ولم أقف على اسم آخر لها. ومما يؤيد ذلك:.

قال ابن عاشور: سميت بذلك لوقوع لفظ القصص، وهذه القصص تدور حول قصة موسى عليه السلام فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها. [١]

وقال وهبه الزحيلي: "سميت بذلك لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصله واضحة من حين ولادته إلى حين رسالته، والتي برز فيها لطف الله تعالى بالمؤمنين وخذلانه للكافرين وبعد ذلك ذكر قصة قارون" [٢] وهذا هو الاسم التوقيفي لها، أي أن الله تعالى هو الذي سماها به.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

أجمع المفسرون أنها ثمان وثمانون آية باتفاق العادين.[٣] إلا أن الإمام الرازي[٤] قال في تفسيره هي سبع أو ثمان وثمانون آية [٥].

وقد أوضح الزرقاني سبب الخلاف بقوله "أن النبي صلى عليه وسلم كان يقف على رءوس الآي تعليماً لأصحابه أنها رءوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل النبي صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلباً لتمام المعنى، فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلى الله علية وسلم ليس فاصله، فيصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحده والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها".[٦]

وترتيبها في نزول المصحف: هي السورة التاسعة والأربعون، حسب ترتيب المصحف التوقيفي، نزلت بعد سورة النمل وقبل سورة الإسراء.[٧]

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة:

ذهب العلماء إلى أن سورة القصص مكية النزول، لأنها تركز على موضوعات العقيدة.

١- انظر: التحرير والتنوير ج ١٠ ص ٦١.

٢- تفسير المنير ج ١٩ ص ٩.

٣- انظر: المحرر الوجيز ص ١٤٣٢، البحر المحيط ج٧ ص ٩٩، الجامع الإحكام القرءان ج٧ ص٢٢١

٤- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازي الإمام المقرئ وهو ثقة ولد سنه إحدى وسبعين وثلاثمائة ومات سنه أربع وخمسين وأربعمائة . انظر : غاية النهاية ج١ص٣٦١.

٥- انظر: مفاتيح الغيب ج١٨ ص٢٢٤.

٦- مناهل العرفان ج١ ص٢٨٩.

٧- انظر: تفسير كشك ج٤ ص٣٦٢٢.

ومنهم من قال أن الآية الخامسة والثمانون، وهي قولة تعالى **(إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد...)٨٥** مدنية، حيث نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في طريقه للهجرة بين مكة والمدينة، وذلك مواساة للرسول الله وتسلية له صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عباس: نزلت بالجُحفة* في وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تسلية له.[١]

رابعاً:. محور السورة:

بعد النظر في السورة ظهر أن المحور الرئيسي للسورة هو الصراع بين الحق والباطل وقد ظهر جلياً في السورة من أولها إلى آخرها نحو صراع بني إسرائيل ومعهم موسى مع فرعون وصراع بني إسرائيل مع قارون.

ويدور محور السورة حول قصتين، وكلاهما تمسكا بالمال والاستعلاء وكانت عاقبتهما العذاب.

أولاهما: قصة فرعون المتجبر، الذي أذاق بني إسرائيل العذاب.

ثانيهما: قصة الاستعلاء والطغيان بالثروة والمال ممثلة في قارون مع قومه. ثم تحدثت السورة عن بلوغ موسى الرشد، وقتله للقطبي، وهجرته إلى مدين وتزوجه بابنة شعيب، وتكليف الله له بدعوة فرعون، ثم تحدثت عن كفار مكة. ثم انتقلت إلى الحديث عن قارون وختمت السورة بالإرشاد إلى طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام.

فعلى هذه القصص جاءت السورة لتقرر أن عاقبة الصبر جميلة وأن المسلمين المستضعفين ستعود حريتهم بالإيمان بالله تعالى.[٢]

خامساً:. الأهداف العامة للسورة:

أهم أهداف السورة هي:

١- وضحت أصول العقيدة والتوحيد والرسالة والبعث في ثنايا قصص الأنبياء.

٢- بيان قصة موسى مع فرعون التي تمثل الصراع بين طغيان القوي وضعف الضعيف.

١- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ ص٦١.

*الجحفة : هي ميقات أهل الشام ومصر و المغرب وهي قرية كبيرة كانت عامره ذات منبر وهي على طريق المدينة على نحو سبع (مَرَاحِل)أي أبعاد ، من المدينة ونحو ثلاث مراحل من مكة وهي من قرب من رابغ وهي واد بين الحرمين قرب البحر وكان أسمها (مهيعة) وإنما سميت بالجحفة لأن السيل أجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب. انظر: معجم البلدان ج٢ ص١٢٩ .

٢- انظر: صفوه التفاسير ج٢ ص٤٢٤.

٣- كشف جرائم فرعون حيث إنه طغى وبغى واستبعد، وذبح الأبناء واستحى النساء وادعى الربوبية.

٤- ذكر قصة قارون مع قوم موسى واعتماده على طغيان الثروة والمال، فكان مصيره الخسف.

٥- ثواب الآخرة يكون للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً.

٦- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو طريق السعادة الموجب لمضاعفة الحسنات وتحقيق النصر لرسول الله على أعدائه وعودته إلى مكة فاتحاً.

٧- بيان نهاية العالم كله وهو الهلاك الشامل، وانفراد الله تعالى بالبقاء والدوام والحكم والحساب.[١]

سادساً: المناسبات :

يلاحظ التناسب بين سورة النمل وسورة القصص والعنكبوت ، فمن أمعن النظر وجد ترابطاً عجيباً وتكاملاً متيناً يربط بين هذه السور مع بعضها البعض ٠

قال الصابوني: "سورة القصص من السور المكية التي تهتم(بجانب العقيدة ، التوحيد ، والرسالة، والبعث) وهي تتفق في منهجها وهدفها مع سورتي (النمل ، والشعراء) كما اتفقت في جو النزول ، فهي تُكَمل أو تُفّصل ما أُجمل في السورتين قبلها". [٢]

وقال في مقدمة سورة النمل : هي من السور المكية التي تهتم بالحديث عن أصول العقيدة (التوحيد، والرسالة، والبعث) وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي (الشعراء ، والنمل ، والقصص) ويكاد يكون منهاجها واحداً ، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين.[٣]

وقال وهبة الزحيلي : "تلتقي هذه السورة مع ما سبقها في بيان أصول العقيدة والتوحيد والرسالة والبعث في ثنايا قصص الأنبياء وإيضاح الأدلة المثبتة لهذه الأصول في قضايا الكون وعجائبه البديعة ونظمه الفريد "[٤]

١- انظر: التفسير المنير ج١٩ ص٥٣ / ٥٤ ، تفسير كشك ج٤ ص ٣٦٢٤.

٢- صفوة التفاسير ج٢ص٤٢٣.

٣- انظر: المرجع السابق ج٢ص ٤٢٣.

٤- التفسير المنير ج١٩ص١٠.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة القصص المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الثاني: عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر .

وهي على النحو الآتي :

١/ قال تعالى (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ **وَنُرِيَ** فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (القصص:٦).

القــراءة :

قرأ حمزة و الكسائي وخلف (**ويَرى**) بالياء وفتحها وإمالة فتحه الــراء بعــدها ورفــع الأسماء الثلاثة بعدها. (فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا).

وقرأ الباقون بالنون (**ونُرِىَ**) وضمها وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة.[١]

المعنــى اللغــوي للقــراءة :

قال الراغب[٢] : رأى : عينه همزة ، ولامه ياء ، لقولهم : رؤية .

فيقال : ترى ويرى ونرى .

والرؤية : إدراك المرئي ،وهي على أضرب بحسب قوى النفس .

الأول: بالحاسة وما يجري مجراها .

الثاني : بالوهم والتخيل .

الثالث : بالتفكر .

الرابع : بالعقل .[٣]

المعنــى الإجمالــي للآيــة :

في هذه الآية الكريمة يمكّن الله تعالى المؤمنين في الأرض ويثبت ســلطانهم بالاســتيلاء عليها والتصرف فيها كيف شاءوا بعد أن كانوا مستذلين لفرعون وجنوده ، ثم يُــرِيَ الله تعــالى فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يخافونه ويحذرونه على يد المستضعفين.

١- انظر النشر ج٢ص٢٥٥.

٢- الراغب : هو الحسن بن المفضل ، أبو القاسم ، أديب اشتهر بالتفــسير واللغــة ، انظــر كــشف الظنــون ج١ص٣٦.

٣- انظر: المفردات ص ٣٧٢.

قال ابن عاشور في:(وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) التمكين في الأرض: تثبيت سلطانهم فيما ملكوه وهي أرض الشام، ويحتمل أن يكون المعنى أن يكون تقويتهم بين أمم الأرض. [1]

وقال القرطبي[2]: نمكن لهم أي نجعلهم مقتدرين على الأرض وأهلها حتى يستولوا عليها، يعني أرض الشام ومصر ٠[3]

وقال سعيد حوى:(وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا) من بني إسرائيل (ما كَانُوا يَحْذَرُونَ) أي ما كانوا يتوقونه منهم ، والمعنى : يرون منهم ما حذروه من قهر بني إسرائيل ٠[4]

وقال الشوكاني : أي يرون الذي كانوا يحذرون منه ويجتهدون في دفعه من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود من بني إسرائيل وهو موسى عليه السلام ٠[5]

العلاقة بين القراءتين :

تدل قراءة من قرأ (**نُرِيَ**) **بالنون** على العظمة لأنه يعود على الله تعالى، فيكون المعنى أن الله أراهم ما كانوا يحذرون ٠

وقراءة من قرأ (**يَرَى**) تدل على أن فرعون يرى من الله تعالى ما كان يخافوه أي بإرادته. وعلى هذا يكون المعنى متداخل وهو: أن الله تعالى يُرِي فرعون وجنوده ما كانوا يحذرون.

قال أبو علي[6]: "حجة من قرأ (**نُري**) أن ما قبله للمتكلم ، فينبغي أن يكون ما بعده أيضا كذلك ، ليكون الكلام على وجه واحد ، لأن فرعون يُرى ذلك ٠

وحجة (**يَرَى**) أن فرعون وحزبه يرون ذلك ، ويعلم أنهم يرونه إذا أروه" ٠[7]

قال ابن زنجلة[8] : "من قرأ (**يَرَى**) ، كان المعنى: هم يعاينون، والفعل لهم ٠

١- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص٧١.

٢- محمد بن أحمد بن أبي بكر يكنى بأبو عبدالله الأنصاري الخزرجي القرطبي المالكي ولد بقرطبة إمام متبحر في العلم له تصانيف عديدة توفي سنه ٦٧١ه . انظر : طبقات المفسرين ج٢ص٦٩.

٣- انظر: الجامع لأحكام القران ج٧ص٢٢٣.

٤- انظر: الأساس في التفسير ج٧ص ٤٠٦١.

٥- انظر: فتح القدير ج٤ص ١٥٩.

٦- أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن الغفار بن سليمان بن أبان ، النحوي المشهور ، ألف كتاب التذكرة والحجة ، توفي سنه ٣٧٧، انظر: غاية النهاية ج١ص ٢٠٦.

٧- الحجة للقراء السبعة ج٣ص ٢٤٩.

٨- عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ أبو زرعه فقيه مالكي ، له عده تصانيف منها الحجة للقراءات ٠ انظر : الأعلام ج٣ص٣٢٥.

وقال : إن المعنيين يتداخلان ، لأن فرعون ومن ذكر معه إذا أراهم الله من المستضعفين ما كانوا يحذرون رأوا ذلك وإذا رأوه فلا شك أن الله عز وجل أراهموه".[1]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن:

يتضح منهما أن الله تعالى يُري فرعون وهامان وجنودهما بقدرته مـــا كـــانوا يخافونـــه ويدفعونه ٠

٢/قال تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً **وَحَزَناً** إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَـــا كَـــانُوا خَاطِئِينَ) (القصص:٨)

القـــــراءة :

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بضم الحاء وإسكان الزاي (**حُزْناً**) ٠

وقرأ الباقون بفتحها (**حَزَنا**). [2]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الحُزُن و الحَزونَة : خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم ،

والحُزْنُ والحَزَنُ: خلاف السرور.

وقيل الحَزْنُ: ما غلظ من الأرض وفيها حزونه والحزُانه بالضم: هم عيال الرجـــل الـــذي يتحزن بأمرهم[3]٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية يتضح مآل موسى عليه السلام بعد أن وضعته أمه في صندوق فألقته فـــي اليم ، بعد ذلك التقطه نفر من آل فرعون لا يدرون ما يخبئه لهم القدر ، من أن موســـى بعـــد أن يكبر سيكون عدواً لهم ولآلهتهم ومصدراً لقلقهم وحزنهم ٠

قال ابن عاشور : الالتقاط ، مأخوذ من اللقط وهو تناول الـــشيء الملقـــي فـــي الأرض ونحوها بقصد أو ذهول ٠[4]

١- الحجة في القراءات ص٥٤٢.

٢- انظر: النشر ج٢ص٣٤١.

٣- انظر :المفردات ص ٢١٣، تاج اللغة ج٥ص٩٨.

٤- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص٧٥.

وقال الشوكاني :الالتقاط : إصابة الشيء من غير طلب ٠

والمراد بآل فرعون هم الذين أخذوا التابوت الذي فيه موسى من البحر ٠[١]

وقال ابن عطية آل فرعون : "أهله ، ويروى أن آسية امرأة فرعون رأت التابوت يعوم في اليم فأمرت بسوقه وفتحه ، فرأت فيه صبياً فرحمته وأحبته ٠[٢]

(لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً **وَحَزَناً**) قال الشوكاني : أخذوه ليكون لهم قرة عين لا ليكون عدواً فكان عاقبة ذلك أنه كان لهم عدواً وحزناً.

(إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) تعليل لما قبله ، وخاطئين : عاصين آثمين في كل أفعالهم وأقوالهم "٠[٣]

وقال سعيد حوى :"أي كانوا مذنبين فعاقبهم الله بأن ربى فيهم عدوهم ومن هو سبب هلاكهم على أيديهم ، وكانوا خاطئين في كل شيء فليس خطؤهم في تربية عدوهم ببدع منهم "٠[٤]

أي أخذه آل فرعون من غير طلب منهم ليكون قرة عين لهم فكان بتقدير الله تعالى عدواً وحزناَ لأنهم أذنبوا في حق الله فجعله عقاباً لهم حيث كان سبباً في هلاكهم .

العلاقة بين القراءات :

القراءتان هنا من باب اللغات فقط لا فرق بينهما ٠

قال أبو علي : الحَزن والحُزن : لغتان مثل : العَجم والعُجم ٠[٥]

كما قال الشوكاني :هما لغتان كالعَدم والعُدم ، والرشَّد و الرشُد ، والسَّقَم و السُّقْم ٠

وقال كذلك ابن عاشور ، والقرطبي ، و الألوسي[٦]، وأبو حيان [٧] وغير هم من المفسرين

والذي نرجحه من هذين القولين هو أن : الحَزن بالفتح أخف من الحُزن بالضمة وذلك لثقل الحركة الضمة وبالتالي كان موسى على قراءة الضمة أشد حزناً لهم، حيث بث الحزن في نفوسهم، وهم يعلمون أن هذه عاقبتهم لكنهم عاجزون عن دفعها ٠والله أعلم

١- انظر: فتح القدير ج٤ص١٦٠.

٢- المحرر الوجيز ص ١٤٣٤.

٣- فتح القدير ج٤ص ١٦٠.

٤- الأساس في التفسير ج٧ص٤٠٦٣.

٥- انظر: الحجة للقراء ج٣ ص ٢٤٦.

٦- شهاب الدين محمود الألوسي ولد عام ١٢١٧ه والألوسي نسبه إلى ألوس وهي قرية على الفرات وهو أمير البيان توفي سنه ١٢٧٠له تصانيف عديدة منها روح المعاني . انظر : حليه البشر ج٣ص١٤٥.

٧- انظر: فتح القديرج٤ص،١٩٠ التحرير والتنوير ج ١٠ص ٧٦ ، الجامع لأحكام القرءان ج٧ص٢٢٥،روح المعاني ج١٠ص٤٧ .

٣/قال تعالى : (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى **يُصْدِرَ الرِّعَاءُ** وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) (القصص:٢٣)

القـــــراءة :

(يَصدُرَ الرعاء) قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو بفتح الياء وضم الدال.

وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الدال (**يُصدِرَ**) ٠[١]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

الصَّدْرُ : الجارحة وقيل أن أعلى مقدم كل شيء وأوله وكل ما واجهك. ومنـــه قولـــه تعالى (**رب اشرح لي صدري**) طه /٢٥

ثم استعير هذا اللفظ لمقدمة الأشياء كصَدرِ الفتاة ، وصَدرِ المجلس ، والكتاب، والكلام ٠

وصَدَرَهُ أصاب صَدْرَهُ ، أو قصد صَدْرَهُ ٠

وتحمل معنى الانصراف ، تقول: صدَرَتِ الإبلُ عن الماءِ صدراً أي انصرفت.[٢]

ونرجح المعنى الأخير لأنه الذي يتناسب مع سياقها في النص .

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يبين الله تعالى ما فعل موسى عليه السلام عندما وصل إلى مدين وورد ماءها وكان فيها بئر يرده رعاة الشاة ، فوجد جماعه من الناس يسقون ، ووجد امرأتين تذودان غنمهما فلما رآهما موسى رق لهما ورحمهما ، فقال لهما لماذا لا تردان مع هؤلاء ؟ قالتا : لا يحصل لنا ســقي إلا بعد فراغهم ٠

قال ابن عاشور في معنى الآية : إنه لما بلغ موسى أرض مدين وذلك حين ورد مـــاءهم قال فالورود هنا: الوصول والبلوغ. فوجد أمة من الناس، والأمة: هي الجماعة الكثيـــرة العـــدد. (ووجد من دونهم) أي في مكان غير المكان الذي حول الماء، أي في جانب مباعـــد للأمـــة مـــن الناس، وجد امرأتين في جهة مبتعدة (تذودان) تطردان، وقال حقيقة الذود: طرد الأنعام عن الماء. ثم سألهما ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء.

والإصدار : الإرجاع عن السقي ، أي حتى يسقي الرعاء ويُصدروا مواشيهم فبالإصـــدار جعل الغير صادراً ، أي حتى يذهب رعاة الإبل بأنعامهم فلا يبق الزحام. (وأبونا شيخ كبيـــر):

١- انظر: النشرج٢ص٣٤١.

٢- انظر :المفردات ص ٤٧٧، القاموس المحيط ج١ص٥٩٤.

اعتذاراً عن حضورهما لسقيّ مع الرجال لعدم وجود رجلاً يستقي لهما لأن الرجل الوحيد لهما أبوهما ٠ [١]

العلاقة بين القراءتين :

أفادت قراءة فتح الياء وضم الدال **(يَصدُر)**: بانتهاء ورجوع الرعاء من سقيهم للماشية. وقراءة ضم الياء وكسر الدال (**يُصدِر**): بانتهاء الماشية من السقي وذهاب الرعاء بأنعامهم فلا يبق الزحام منعاً من الاختلاط ٠

والجمع بينهما: هو انتهاء الماشية من الشرب، وانتهاء الرعاء ورجوعهم من السقي ٠

وقال أبو منصور[٢] : من قرأ (يَصدُر) فهو من صدر عن الماء ، يصدر إذا رجع بعد الورود ٠ومن قرأ (يُصدِر) فمعناه حتى يصدروا وارداتهم من الماشية٠ [٣]

قال القرطبي موضحاً معنى القراءتين : "(يصدُر : من صدر وهو ضد ورد أي يرجع الرعاء. ويُصدِر من أصدر أي حتى يصدروا مواشيهم من وردهم".[٤]

وذهب الألوسي لهذا المعنى للقراءة قال : " قراءه يَصدر بفتح الياء تدل على فرط حيائهما وتواريهما عن الاختلاط بالأجانب ٠

وقراءة يُصدر بضم الياء تدل على إصدار الرعاة المواشي ولم يفهم صدورهم عن الماء ٠" [٥]

وقال أبو حيان : "(يَصدُر بفتح الياء وضم الدال أي يصدرون بأغنامهم ، ومن قرأ بضم الياء وكسر الدال أي يصدرون أغنامهم" ٠[٦]

الجمع بين القراءتين:

يتضح من قراءه (يَصدُر) أن عادتهم السقي كل يوم فحتى ينتهي الرعاء من السقي والمواشي من الشرب، ثم يسقي لهما، وهذا يدل على حيائهما لحرصهما على عدم الاختلاط. وهذا يدل على عمل المرأة في المجتمع بحيث لا يتم الاختلاط مع الرجال الذي يولد الاحتكاك

١- انظر : التحرير والتنوير ج١٠ص١٠٠.

٢- العلامة اللغوي أبو منصور محمد أحمد بن الأزهر بن طلحه ولد سنه ٢٨٢وتوفي سنه ٣٧٠ه ، انظر : الترجمة في مقدمة معاني القراءات ص٤-٧.

٣- انظر: معاني القراءات ص٢٥٠.

٤- الجامع لأحكام القرءان ج٧ص٢٤٠.

٥- روح المعاني ج١٠ص٧٢.

٦- البحر المحيط ج٧ص ١٠٨.

المباشر وأنه يجوز لها العمل الذي يتم فيه الحفاظ على حياءها وشرفها كالعمل في المدارس ومهنه الطب وغيرها ، الله أعلم.

٤/قال تعالى (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ **جَذْوَةٍ** مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) (القصص:٢٩)

القـــراءة :

قرأ عاصم بفتح الجيم (**جَذوة**) وقرأ حمزة وخلف بضمها (**جُـذوة**) ٠وقرأ الباقون بكسرها (**جِذوة**)[١]

المعنى اللغوي للقراءة:

الجُذوة والجِذوة : الذي يبقى من الحطب بعد الاشتعال ،أو هو العود الغليظ ٠

والجمع : جِذى ٠[٢]

التفسير الإجمالي للآية:

في هذه الآية الكريمة لما قضى موسى عليه السلام المدة وهي الأجل الآخر سار بأهله نحو مصر، فقال لزوجته أقيموا مكانكم ، وعندما أبصر نارا قال (لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) أي بخبر الطريق ، أو جذوه وهي القطعة الملتهبة من النار لكي يتدفؤا بها ٠

قال الألوسي في الآية : "(فلما قضى موسى الأجل) أي أتم المدة المضروبة لما أراد شعيب منه عليه السلام، والمراد الأجل الآخر ،فلما أتم الأجل (وسار بأهله) نحو مصر بإذن من شعيب عليه السلام لزيارة والدته وأخيه وأخته وذوي قرابته (آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ) أي أبصر من الجهة التي تلي الطور لا من بعضه كما هو المتبادر ، وأصل الإيناس : على ما قيل الإحساس. (قال لأهله امكثوا) أي أقيموا مكانكم وكان معه عليه السلام على قولٍ: امرأته وخادم، وعلى قولٍ: كان معه ولدان له أيضا ٠

وقيل: إنه عليه السلام خرج بأهله وماله في فصل الشتاء وأخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام ، وامرأته حامل لا يدري أليلاً تضع أم نهاراً فسار في البرية لا يعرف طرقها فألجأه السير إلى جانب الطور الغربي الأيمن في ليله مظلمة مثلجة شديدة البرد ، فأضل الطريق يوما

١- انظر: النشر ج٢ص٣٤١.

٢- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص ١١١.

حتى أدركه الليل فأخذ امرأته الطلق فقدح زنده فأصلد* فنظر فإذا نار تلوح من بُعد فقال: امكثوا (إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ) أي بخبر الطريق بأن أجد عندها من يخبرني به

(**أو جذوه**)قال عود غليظ سواء كان في رأسه نارً أولم يكن (لعلكم تصطلون) أي تستدفئون" [1]

العلاقة بين القراءات :

مآل القراءات واحد وهي بنفس المعنى وهو: الجَذوة والجِذوة والجُذوة هي القطعة الملتهبة أو الجمرة من النار ٠

قال مكي[2]: "هي لغات كلها في الجذوة من النار ، وهي القطعة الغليظة من الحطب نار ليس فيها لهب ٠" [3]وقال بذلك الدكتور محمد سالم محيسن ٠[4]

وقال ابن عطية[5]: "الجُذوة القطعة من النار في قطعة عود كبيرة لا لهب لها إنما جمرة. وأصل الجذوة أصول الشجر"٠ [6]

قال ابن عاشور:" قرئ بالوجوه الثلاثة و الجُذوة : هي العود الغليظ ، قيل مطلقاً وقيل المشتعل[7]"٠

الجمع بين القراءتين : والذي نرجحه من ذلك أن هذه مراحل اشتعال النار فأولاً القطعة سواء كانت مشتعلة أولم تكن ثم تصبح شعله من النار إلى أن تصير جمراً والله أعلم ٠

٥/ قال تعالى (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ **الرَّهْبِ فَذَانِكَ** بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ) (القصص:٣٢)

---

* الصلد: هو الحجر الصلب، وقيل هو الزند، * أصلد الرجل أي أصلد زنده. انظر: الصحاح ج٢ص٤٩٨.

١- روح المعاني ج١٠ص٧٢.

٢- مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي القرطبي ولد عام ٣٥٥ه وتوفي عام ٤٣٧ه أستاذ القراء ، انظر : غاية النهاية ج٢ص٣٠٩.

٣- الكشف ج٢ص١٧٣.

٤- انظر: المستنيرج٢ص١٨٧، القراءات وأثرها في علوم اللغة ج١ص ٢٤٠.

٥- هو عبد الحق غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو محمد مفسر فقيه أندلسي ولي قضاء المرية له المحرر الوجيز توفي سنه ٥٤٦ه ، انظر : سير أعلام النبلاء ج١٩ص٥٨٧.

٦- المحرر الوجيز ص١٤٤١.

٧- التحرير والتنوير ج١٠ص١١١.

القـــــراءة :

قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير بفتح الراء والهاء (**الرَهَب**) ٠

رواه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء (**الرَهْب**) ٠

وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الهاء (**الرُهْب**) ٠[١]

قرأ ابن كثير وأبو عمر ورويس بتشديد النون. **(فذانِّك)**

وقرأ الباقون بالتخفيف **(فدانْك)** [٢]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

رَهَبَ ، يَرهْبُ ، رهبةً ورُهباً بالضم وَرَهَباً بالتحريك أي خاف.

الرهب في اللغة: بمعنى الخوف مع تحرز واضطراب وهي بمعنى الفزع والرعب.

قال تعالى: **(وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)** (البقرة:٤٠) .أي خافون ٠ والترهب : التعبد ٠[٣]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية تتضح معجزات موسى عليه السلام ، فأمره الله أن يضع يده في جيبه تخـــرج بيضاء من غير سوء أي مرض ، وأمره أن يضع يده على صدره ليطمئن فهذه آيتان من الله إلى فرعون وملأه . قال ابن كثير في معنى الآية : (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) أي إذا أدخلت يـــدك فـــي جيب درعك ثم أخرجتها فإنها تخرج تتلألأ كأنها قطعه قمر في لمعان البرق ، (مِنْ غَيْرِ سُـــوءٍ) من غير برص. (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ) من الرعب،أي أنه أمر عليـــه الـــسلام إذا خاف من شيء أن يضم إليه جناحه من الرهب وهو يده، فإذا فعل ذلك ذهب عنه ما يجـــده مـــن الخوف.(فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) يعني إلقاء العصا وجعلها حيه تسعى ، وإدخاله يده فـــي جيبـــه تخرج بيضاء من غير سوء دليلان قاطعان واضحان على قدرة الفاعل المختار وصحة نبوة مـــن يجرى هذا الخارق على يديه (إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ) قومه من الرؤساء والكبراء ، إنهم كانوا قومـــا فاسقين خارجين عن طاعة الله مخالفين لأمره ودينه ٠[٤]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

ذهب المفسرون إلى أن هذه القراءات من باب اللغات ٠

١- انظر: النشر ج٢ص ٤٢١.

٢- انظر: النشر ج٢ ص١٨٧.

٣- انظر: المفردات ص٣٦٧ ، لسان العرب ج١ ص٥٠٧.

٤- انظر: تفسير القران العظيم ج٣ص٤٠٠.

قال أبو منصور : كلها بمعنى واحد وهو الفرق والخوف ٠

قال وأما أهل التفسير فالرهب عندهم : الفزع ، ويقويه من قرأ (الرُهب) ٠[١]

وقال بذلك الدكتور محمد سالم محيسن ٠[٢]

وقال الشوكاني: من الرهب: من أجل الرهب وهو الخوف٠وقال أهل المعاني: الرهب الكم بلغة حمير وبني حنيفة. وعلى هذا يكون المعنى: اضمم إليك يدك وأخرجها من الكم ٠[٣]

ولكن رد الألوسي والقرطبي على من قال إنها بمعنى الكم بقوله: إن ذلك لا يطابق بلاغة التنزيل مما لا ريب فيه ٠٠٠ وقال الحزم عندي عدم ثبوت هذه اللغة ٠

وقال الرهب : من أجل الرهب أي إذا أصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك،جعل الرهب الذي كان يصيبه سبباً وعلة فيما أمر به من ضم جناحه إليه.

الجمع بينهما: يتضح من ذلك إن هذه المراحل لتدرج الخوف يبدأ بالرعب ثم الفزع ثم الخوف. والله أعلم

(فذانك) "إشارة إلى العصا واليد فهما مؤنثتان. ولكن ذكرا لتذكير الخبر، كما أنه قد يؤنث المذكر لتأنيث الخبر"[٤]

فقراءة المخفف مثنى ذاك، والمشدد مثنى ذلك. وأرى أنه لا فرق بين من قرأها بالتخفيف والتشديد لأن كلها مثنى وكلها لغات بمعنى واحد.والله أعلم

٦/قال تعالى(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ **رِدْءاً يُصَدِّقُنِي** إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ) (القصص:٣٤)

القـــراءة :

قرأ نافع وأبو جعفر بالنقل إلا إن أبا جعفر أبدل التنوين ألفاً. (**مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي**) وقرأ الباقون بعدم النقل. [٥] وقرأ حمزة وعاصم برفع القاف (يُصَدّقُنِي) وقرأ الباقون بالجزم (يُصَدِّقْنِي).[٦]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الردء : هو الذي يتبع غيره مُعيناً له.

١- انظر: معاني القراءات ص٢٥١.

٢- انظر: المستنير ج٢ص ١٨٨،القراءات وأثرها في علوم اللغة ج١ص ٢٩٧.

٣- انظر: فتح القدير ج٤ص ١٧٠.

٤- البحر المحيط ج١٠ ص١١٣.

٥- انظر: تقريب النشر ص٣٧.

٦- النشر ج٢ص٢٥٦.

وردىء الشيء بالشيء جعل له ردءاً [1] ٠

وقال أبو منصور : معناها العون ، يقال : أردأت الرجل إذا أعنته ٠[2]

وقال الألوسي : ردأتة على عدوه أعنته ٠ ويقال : ردأت الحائط أردؤه إذا دعمته بخشبه لئلا يسقط ٠ [3]

المعنى الإجمالي للآية :

في هذه الآية طلب موسى عليه السلام عندما كلفه الله بالرسالة وأمره أن يذهب إلى فرعون ويشد العضد بأخيه هارون لأنه كان فصيح اللسان ٠

قال ابن كثير في معنى الآية : "(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ **رِدْءاً**)أي وزيراً ومعيناً ومقوياً لأمري يصدقني فيما أقول وأخبر به عن الله عز وجل لأن خبر الاثنين أنجع في النفوس من خبر الواحد" ٠[4] (**يُصدقُني**) أي يخلص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار. (إني أخاف أن يكذبون) إذا لم يكن معي هارون لعدم انطلاق لساني بالمحاجة ٠[5]

العلاقة بين القراءات :

قال ابن خالويه[6] :" الحجة لمن حقق(ردءاً) أنه أتى الكلام على أصله ، ومعناه العون، والحجة لمن خفف : أنه نقل حركه الهمزة إلى الدال فحركها ولين الهمزة تخفيفاً.

(يصدقني) قال أجمع على جزمه خمسه من الأئمة جواباً للطلب ، ورفعه حمزة وعاصم ولهما فيه وجهان : أحدهما : أنهما جعلاه صله للنكرة ٠

والثاني : أنهما جعلاه حالاً من الهاء ٠"[7]

قال الشوكاني : حذفت الهمزة تخفيفاً في قراءة نافع وأبو جعفر ، ويجوز أن يكون ترك الهمز من قولهم أردى على المائة إذا زاد عليها ، فكان المعنى أرسله معي زيادة في تصديقي ٠

١- انظر: المفردات ص ٣٥١، لسان العرب ج١ ص١٠٣.

٢- معاني القراءات ص ٢٥٢.

٣- روح المعاني ج١٠ص٧٧.

٤- تفسير القرءان العظيم ج٣ص٤٠٠.

٥- روح المعاني ج١٠ص٧٧.

٦- الحسن بن أحمد بن خالوية بن حمدون ، أبو عبدا لله النحوي اللغوي ، الإمام المشهور أخذ القراءات عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، وابن الأنبا ري ، له تصانيف كثيرة منها البديع في القرءان الكريم ، انظر غاية النهاية ج١ص ٢٣٧.

٧- الحجة في القراءات ص ٢٧٨.

و(يصدقني) قرأ عاصم وحمزة يصدقني على الرفع على الاستئناف ، أو صفه لردء، أو حال من مفعول أرسله ، وقرأ الباقون بالجزم على جواب الطلب ٠[١]

قال أبو علي: "وجه الرفع في(يصدقني) أنه صفه للنكرة، وتقديره: ردءاً مصدقاً، وسأل ربه بهذا الوصف، ومن جزم كان على معنى الجزاء، إن أرسلته صدقني".[٢]

وقال الألوسي:" قرأ أبو جعفر، ونافع، والمدنيان رداً بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال.

والمشهور عن أبي جعفر أنه قرأ بالنقل ولا همز ولا تنوين ، ووجهه أنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وجوز في ردا على قراءه التخفيف كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه إذا زدت "[٣]

وقال القرطبي مثل ذلك [٤].

٧/قال تعالى(وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَ**مَنْ تَكُونُ لَهُ** عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (القصص:٣٧).

القـــراءة :

قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف العاشر بياء التذكير (**ومن يكون**) ٠

و قرأ الباقون بتاء التأنيث (**ومن تكون**) ٠ وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازياً. [٥]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

عندما جاء موسى عليه السلام بالمعجزات التي تدل على أنه نبي قال الكفار عنها أنها من قبيل السحر ، فقال لهم موسى ربي أعلم ،أي يعلم الله أني على حق وانتم الكاذبين ويعلم من تكون له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة ٠

١- فتح القدير ج٤ص ١٧٣.

٢- الحجة للقراء ج٣ص٢٥٥.

٣- روح المعاني ج١٠ص ٧٧.

٤- انظر: الجامع لأحكام القرءان ج٧ص ٢٥٥.

٥- المستنير ج١ص١٩٠.

قال ابن عطية في معناها :" إنهم لما رموا موسى عليه السلام بالسحر قارب موسى في احتجاجه وراعه تكذيبهم ، فرد الأمر إلى الله ، وعول على ما يظهره الله تعالى في شأنه ، وتوعدهم بنقمة من الله تعالى" ٠[١]

(وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) أي العاقبة المحمودة في الدار وهي الدنيا ، وعاقبتها أن يختم للإنسان بما يفضي بة إلى الجنة بفضل الله تعالى وكرمة ، ووجه إرادة العاقبة المحمودة من مطلق العاقبة إنها هي التي دعا الله تعالى إليها عبادة ، وركب فيهم عقولاً ترشدهم إليها ومكنهم منها.

(إنه لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) أي لا يسعد ولا ينجح ولا يفوز بمطلوب ولا ينجو عن محذور من كان ظالماً فاجراً كاذباً على الله تعالى ٠ [٢]

العلاقة بين القراءتين :

لتنوع القراءات أثر نحوي من حيث جواز معامله المؤنث الغير حقيقي معاملة المذكر.

لا فرق بينهما من حيث المعنى، إلا أن تكون على التأنيث ، ويكون على التذكير، فالعلاقة علاقة بلاغية من خلال أسلوب الالتفات في المخاطبة بين التذكير والتأنيث.

قال ابن عاشور :(**تكون)** "على أصل تأنيث لفظ عاقبة الدار ، والباقون قرأها بالياء على الخيار في فعل الفاعل المجازي التأنيث ٠"[٣]

وقال الشوكاني : (**من يكون)** بالتحتية على أن اسم يكون عاقبه الدار ، والتذكير لوقوع الفصل ولأنه تأنيث مجازي وقرأ الباقون تكون وهي أفصح من القراءة الأولى ٠[٤]

٨/قال تعالى: (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا **لا يُرْجَعُونَ** القصص:٣٩).

القراءة :

قرأ نافع وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر (**لا يَرجِعون**) بفتح الياء وكسر الجيم على البناء للفاعل ٠

وقرأ الباقون (**لا يُرجَعون**) بضم الياء وفتح الجيم على البناء للمفعول ٠[٥]

١- المحرر الوجيز ص ١٤٤٢.

٢- انظر روح المعاني ج ١٠ص ٧٩.

٣- التحرير والتنوير ج١٠ص ١٢١.

٤- انظر: فتح القدير ج٤ص ١٧٣.

٥- المستنير ج١ص١٩١.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الرجوع : العود إلى ما كان منه البدء ٠

والرجع : الإعادة ، والرجعة : في الطلاق ، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات.[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يبين الله تعالى استكبار فرعون وإعراضه عن قبول دعوة موسى عليه السلام لظنه أنه لن يحاسب أو يبعث يوم القيامة ولن يرجع هو وجنوده إلى الله تعالى ليجازيهم على كفرهم وعتوهم

قال الشوكاني : (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) المراد فرعـــون وجنـــوده استكبروا في الأرض في أرض مصر ، والاستكبار هو التعظيم بغير استحقاق ، بل بالعدوان لأنه لم يكن له حجه يدفع بها ما جاء به موسى ، ولا ما يستطيع فعله أمام المعجزات التي جـــاء بهـــا موسى عليه السلام ،(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا **لا يُرْجَعُونَ**) أي فرعون وجنوده ، والمراد بالرجوع البعث والمعاد ٠[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءتيـــن :

أفادت قراءة (يُرجَعون) إن الكفار ظنوا لا رجوع للحساب والبعث،ومن قرأ (يَرجِعون) أي ظنوا أنهم لن يصيروا أحياء بعد أن بليت أجسامهم ٠

قال مكي : مبنياً على الفاعل ، وقراءة الجمهور مبنياً للمفعول ٠

وقال القرطبي : "من قرأ بفتح الياء وكسر الجيم على أنه مسمى الفاعل ، والباقون علـــى الفعل المجهول ٠"[٣] قال أبو حيان مثل ذلك.

الجمع بين القـــراءات: أن كل إنسان سيبعث يوم القيامة وسوف يعود إلى الله تعالى وسيحاســـب على عمله وليس لنا أن نمتنع عن هذا الرجوع.

٩/قال تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُـــرُوا بِمَـــا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا **سِحْرَانِ** تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ) (القصص:٤٨)

١- انظر: المفردات ص٣٤٢.

٢- انظر: فتح القدير ج٤ص ١٧٤.

٣- الجامع لأحكام القرءان ج٧ص٢٥٧، البحر المحيط ج٧ص١١٥.

القـــــراءة :

قرأ الكوفيون (**سِحْران**) بكسر السين إسكان الحاء من غير ألف قبلها ٠

وقرأ الباقون (**سَاحِران**) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء ٠[١]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

السَحَرَ : قيل طرف الحلقوم ، والرئة ، وقيل انتفخ سحره ، وبعير سَحِيرَ : عظيم الـــسحر. والسْحَارَه : ما ينتزع عند الذبح فيرمى به ٠ وقيل منه اشتق السِحْرَ، وهو إصابة السحر. وهـــو على معان منها: خداع وتخيلات لا حقيقة لها ، واستجلاب معاونه الشيطان ٠[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

لما أرسل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم فكذبه قومه وقالوا لولا أوتي مثـــل مـــا أوتي موسى، فرد الله عليهم بقوله أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل، وقالوا عنهما ســـاحران تظاهرا وتعاونا وأعلنوا الكفر بكل ما جاء به سيدنا موسى وسيدنا محمد عليهما السلام ٠

قال الشوكاني في معنى الآية :"لما جاء أهل مكة الحق من عند الله وهو محمد وما أنـــزل عليه من القران قالوا تعنتاً وجدالاً بالباطل: هلاَّ أوتي هذا الرسول مثل ما أوتي موسى من الآيات التي من جملتها التوراة المنزلة عليه جملة واحدة، فأجاب الله عليهم (أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ) أي من قبل هذا القول ،أو من ظهور محمد عليه السلام.

والمعنى : أنهم قد كفروا بآيات موسى عليه السلام كما كفروا بآيات محمد عليه السلام ٠

(قَالُوا سِحْرَانِ) أي موسى ومحمد عليهما السلام ، (تَظَاهَرَا) أي تعاونا على السحر ٠

(وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ) أي بكل من موسى ومحمد عليهما السلام ، أو موسى وعيـــسى عليهما السلام ٠وعلى القراءة الثانية التوراة والقرآن أو الإنجيل والقرآن".[٣]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

معنى القراءتين متداخل فعلى القراءة الأولى (**ساحران**) يقصدون بهما موســـى ومحمـــد عليهما السلام ٠

ومن قرأ(**سِحران**) قصد ما جاء به موسى وهي التوراة وما جاء بـــه الرســـول عليـــه الصلاة والسلام وهو القرآن ٠

١- انظر: النشر ج٢ ص٢٥٦.

٢- انظر: المفردات ص ٤١١.

٣- فتح القدير ج٤ص١٧٧.

والجمع بينهما: أن موسى ومحمد عليهما السلام **(سَاحِرَانَ)** وما جاءا به هو السحر وهو التوراة والقرآن بقولهما سحران ٠

وذلك هو الراجح على اختلاف الأوجه ٠

وعلى هذا يكون المعنى : إن الكفار إذا دعاهم النبي سواء كان نبينا أم موسى أم عيسى صلوات الله وسلامه عليهم قالوا هذان كتابان والساحران تعاونا ٠[١]

وقال أبو علي : "وحجه من قال (**ساحران**) أنه قال (**تظاهرا)** والمظاهرة: المعاونة ٠

ووجه من قال **(سِحران**)أنه نسب المعاونة إلى السحرين على الأتساع ، كان المعنى : كل سحر منهما يقوي الآخر ، لأنهما تشابها واتفقا ونحو ذلك "٠[٢]

قال محمد سالم محيسن [٣]: من قرأ (**سِحْرَان**) عائد إلى ما جاء به كل من سيدنا محمد وسيدنا موسى عليهما السلام ٠

من قرأ (**ساحران**) أي هما ساحران عن الرسول عليه السلام وموسى عليه السلام ٠[٤]

قال الألوسي : "من قرأ **(سِحران)** عنى ما أوتي نبينا محمد وما أوتي موسى عليهما السلام ٠ ومن قرأ **(ساحران)**: أراد الكفرة بهما نبينا محمد وموسى عليهما السلام" ٠[٥]

وبالجمع بين القراءات: يتبين إن هؤلاء الكفرة أرادوا أن موسى عليه السلام والرسول محمد صلى الله عليه وسلم اتفقا وتعونا على السحر فهما ساحران وما جاءوا به من التوراة والقرآن سحران ولكن حفظهم الله من هذا الكلام فهما ليسا بساحرين.

١٠/قال تعالى (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً **يُجْبَى** إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (القصص:٥٧)

القـــــراءة :

قرأ المدنيان ورويس بالتاء على التأنيث **(تُجبى)**، وقرأ الباقون بالياء على التذكير**(يُجبى)** [٦].

١- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج٢ص٦٢٣.

٢- الحجة للقراء ص٢٥٦.

٣- أستاذ مشارك للدراسات القرآنية واللغوية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة – عضو لجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالأزهر . انظر : مقدمة كتابة المغني.

٤- انظر: المستنير ج٢ص ١٩٢.

٥- روح المعاني ج١٠ص٩١.

٦- انظر: النشر ج٢ص٢٥٦.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الجبي : الجمع ٠

يقال : جبيت الماء في الحوض : جمعته ٠ والحوض الجامع له : جابية ، وجمعها جواب . ومنه استعير : جبيت الخراج جباية ٠[١]

وقال ابن عاشور : "الجبي: الجمع والجلب ومنه جباية الخراج "٠ [٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية قال كفار قريش لرسول الله إن دخلنا في دينك واتبعناك وآمنا بك نتخطـــف منهم من أرضنا ، وقال ابن عاشور: (الخطف انتزاع الشيء بسرعة) [٣]، فرد الله عليهم فقال (أولم نمكن لهم حرماً آمناً) أي ألم نجعل لهم حرماً ذا أمن وهذا الحـــرم تجمـــع إليـــه الثمرات على اختلاف أنواعها ولكنهم لا يعلمون هذا ٠

قال سعيد حوى في معنى الآية : (قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا) يخبر الله في هذه الآية عن اعتذار الكفار في عدم إتباع الهدى ، حيث قالوا لرسول الله : نخشى إن اتبعنا ما جئت به من الهدى أن يتخطفنا الناس فرد الله عليهم قولهم (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً) يعني هـــذا الذي اعتذروا به كذب وباطل، لأن الله جعلهم في بلد آمن وحرم معظّمُ آمن، فكيف يكـــون هـــذا الحرم أمناً لهم حال كفرهم، ولا يكون لهم أمناً وقد أسلموا واتبعوا الحق ؟

(يجبى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) أي تجلب وتجمع إليه من كل الثمار،(رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا) أي من عندنا،(وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) أي قليل منهم من يقر بأن ذلك من عند الله تعالى ٠[٤]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

لاختلاف هذه القراءة أثر نحوي من حيث جواز معاملة المؤنث الغيـــر حقيقـــي معاملـــة المذكر.

قراءة (تُجبى)أي تجمع له ثمرات كل شيء رزقاً من الله تعالى ، وكذلك (يُجبى) لها أيضاً أي يجمع من كل الثمار لهذا البلد رزقاً من عند الله تعالى ٠وهي مـــن بـــاب الالتفات بين التذكير والتأنيث ٠

١- انظر: المفردات ص١٨٦.

٢- التحرير والتنوير ج١٠ص١٤٩.

٣- المرجع السابق ج١٠ص١٤٩٠.

٤- انظر: الأساس في التفسير ج٧ص ٤١٠١باختصار ٠

قال الدكتور محمد سالم محيسن :" يجبى قرأ نافع وأبو جعفر ورويس بتاء التأنيث والباقون بياء التذكير وجاز تأنيث الفعل وتذكيره لأن الفاعل مؤنث مجازي"[1]

قال ابن عطية: (يجبى) يجمع ويجلب ، وقرأ نافع بالتاء من فوق ، وقرأ الباقون باليـاء أي يجمع [2]

وقال الألوسي : (يجبى) أي يحمل إليه ويجمع منه من كل جانب وجهه ، وأصل معناه الإحاطة [3]

وقال الرازي : أن تأنيث الثمرات تأنيث جمع وليس تأنيث حقيقي ، فيجوز تأنيثه على اللفظ وتذكيره على المعنى [4]

وبالجمع بينهما: يتبين عظم ورفعه ومكانه الحرم الشريف عند الله تعالى حيث يجمع له ثمرات من كل مكان إضافة إلى إحاطة هذا الرزق بها ،والله أعلم

١١/ قال تعالى:(وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ **فِي أُمِّهَا** رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) (القصص:٥٩)

القـــراءة :

قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة وصلاً (**في إمِّها**) .

و قرأ الباقون بضمها وفتح الميم (**في أُمَّها**)، وأما في حال لابتداء بها فجميع القراء يبدءون بهمزه مضمومة (**أُمِّها**). [5]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

أم : هي الوالدة القريبة التي ولدته .

ولها عدة دلالات :

الأمة : كل جماعه يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد.

أمه واحدة : صنفاً واحداً ، وأمة يدعون : جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح.

(وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) (يوسف:٤٥) : بعد حين .

١- المستنير ج٢ص١٩٣.

٢- انظر: المحرر الوجيز ص ١٤٤٥.

٣- انظر: روح المعاني ج١٠ص ٩٧.

٤- انظر: مفاتيح الغيب ج١٣ص٤.

٥- انظر: النشر ج٢ص ١٨٦.

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (النحل:١٢٠)
قائماً مقام الجماعة .[١] وهكذا فقد تعددت معانيها .

التفسيـــر الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية اقتضت حكمة الله تعالى أن لا يهلك قرية من القرى حتى يبعـــث رســـولاً ينذرهم ويتلوا عليهم آيات الله الناطقة بما أوجبه الله عليهم وما أعده الله لهم من الثواب للمطيـــع والعقاب للعاصي .

قال الصابوني في معناها : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى) أي ما جرت عادة الله جل شأنه أن يهلك أهل القرى الكافرة ، (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) أي حتى يبعث فـــي أصلها وعاصمتها رسولاً يبلغهم رسالة الله لقطع الحجج والمعاذير، (وما كنا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّـــا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) أي وما كنا لنهلك القرى إلا وقد استحق أهلها الإهلاك ، لإصرارهم على الكفـــر بعد الأعذار إليهم ببعثة المرسلين. [٢]

قال القرطبي :"(لا يهلكهم الله إلا إذا استحقوا الإهلاك بظلمهم ، وفي هذا بيـــان لعدلـــه وتقدسه عن الظلم ، ولا يهلكهم بعد تأكيد الحجة والإلزام ببعثه الرسل عليهم السلام ، ولا يجعـــل علمه تعالى حجه عليهم ")[٣].

العلاقـــة بيـــن القـــراءتيـــن :

أفادت قراءة الكسر (**في إمها**)أن هذه القرية هي الأكبر والأعظم من بين القرى، هـــي الأم بالنسبة لباقي القرى. وقراءة الضم يُقصد بها أم القرى وهي مكة .

قال الألوسي : (**في أُمها**) في أصلها وكبيرتها التي يرجع تلك القرى إليها .

وقرئ (**في إمها**) بكسر الهمزة إتباعا للميم .[٤]

وقال الشوكاني : معنى (**في أُمها**) أكبرها وأعظمها وخص الأعظم منها بالبعثة إليهـــا لأن فيها أشراف القوم ، وأهل الفهم والرأي ،وفيها والملوك والأكابر فصارت بهذا الاعتبار كالأم لما حولها من القرى .[٥]

١- انظر: المفردات ص ٨٦.

٢- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص٤٤٠.

٣- الجامع لأحكام القرءان ج٧ص٢٦٦.

٤- انظر روح المعاني ج١٠ص ٩٨ .

٥- فتح القدير ج٤ص ١٨١.

وقال الرازي : "**(في أُمها)** أن لها وجهين من المعاني :

أحدها : أي يبعث الله في القرية التي هي أمها وأصلها وقصبتها التي هي أعمالها وتوابعها رسولاً لإلزام الحجة٠

ثانيها : وما كان ربك مهلك القرى التي في الأرض حتى يبعث في أم القرى يعني مكة رسولاً هو محمد خاتم النبيين" [١]٠

يكون الجمع بينهما: ما كان الله مهلك القرى حتى يبعث في أمها وهي مكة رسولا وهي الأكبر والأعظم فيما بين القرى والله أعلم٠

١٢/قال تعالى : (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى **أَفَلا تَعْقِلُونَ)** (القصص:٦٠)

القـــــراءة :

قرأ أبو عمرو بخلف عن السوسي (**يَعْقِلُونَ**) بياء الغيب على الالتفات ٠

وقرأ الباقون بتاء الخطاب (**تَعْقِلُونَ**) [٢].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

يعقلون : من العقل ، يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ، ويقال للعلم الذي يستفيد منه الإنسان بتلك القوة عقل ٠

وأصل العقل : الإمساك ، كعقل البعير بالعقال ، وعقل الدواء بطنه ، وعقلت المرأة شعرها وعقل لسانه : كفه [٣]٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

إن كل شيء أعطاه الله تعالى للإنسان من نعم هي من متاع هذه الدنيا وزينتها وهي فانية زائلة ، وما عند الله هو الباقي أفلا تعقلون هذا الأمر لتستعدوا للآخرة وتعرضوا عن الدنيا ٠

قال ابن عطية : خاطب الله تعالى قريشاً محقراً لما كانوا يفخرون به من مال وبنين وغير ذلك من قوة لم تكن عند محمد عليه السلام ولا عند من آمن به ، فأخبر الله تعالى قريشاً أن ذلك

١- مفاتيح الغيب ج١٣ص٦.

٢- انظر: النشر ج٢ص٢٥٦ .

٣- انظر: المفردات ص٥٧٨.

متاع الدنيا الفاني وأن الآخرة وما فيها من النعيم الذي أعده الله تعالى لهؤلاء المؤمنين خيرٌ وأبقى لهم من كل شيء في هذه الدنيا.[1]

وقال الألوسي في معنى الآية : (وما أوتيتم من شيء) أي وما أصبتم من شيء من أمور الدنيا وأسبابها،(فمتاع الحياة الدنيا) فهو شيء يتمتع به ويتزين به أياماً قلائل ويشعر بالقلة ، (وما عند الله) الجنة والثواب (خير) في نفسه من ذلك لأنة لذة خالصة وبهجة كاملة ،(أفلا تعقلون) ألا تتفكرون فلا تفعلون هذا الأمر الواضح فتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير وتخافون على ذهاب ما جمعتموه من متاع الحياة الدنيا وتمتنعون عن إتباع الهدى .[2]

العلاقة بين القراءات :

(يَعْقِلُونَ) ، **(تَعْقِلُونَ)** من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة .

فكانت (**تعقلون**) أبلغ، لتوجيه الخطاب إليهم مباشرة ، أي لم لا تعقلون .

أما قراءه (**يعقلون**) بالغيبة ، لبعدهم وبعد عقولهم عن الدين ، ولبعدهم عن توجيه الخطاب لهم .

فالجمع بينهما: أن**(تعقلون)** أشد توبيخاً لهم لتوجيه الخطاب لهم مباشرة بأنهم لا عقل لهم،وأنهم لا (**يعقلون)** لبعدهم عن الدين .

وقال أبو علي:" حجه من قرأ بالتاء قوله (وما أوتيتم من شيء) أفلا تعقلون ، ليكون الكلام وجهاً واحداً ، ومن قرأ بالياء ، كان المعنى أفلا يعقلون يا محمد ."[3]

قال ابن زنجلة : "(أفلا يعقلون) بالياء على معنى أنه قل لهم يا محمد" .[4]

قال ابن عاشور :"(يعقلون) بياء الغيبة على الالتفات عن خطابهم لتعجب المؤمنين من حالهم ، وقيل لأنهم لما كانوا لا يعقلون نزلوا منزله الغائب لبعدهم عن مقام الخطاب" .[5]

وقال الألوسي : "(يعقلون) بياء الغيبة على الالتفات وهو أبلغ في الموعظة لإشعاره بأنهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب ، فالالتفات هنا لعدم الالتفات زجراً لهم" .[6]

وقال أبو حيان: "(أفلا تعقلون) توبيخ لهم، ومن قرأ بالياء كان المعنى: إعراض عن خطابهم وخطاب غيرهم كأنه قال انظروا إلى هؤلاء وسخافة عقولهم .

١- انظر: المحرر الوجيز ١٤٤٦.

٢- انظر: روح المعاني ج١٠ص٩٩.

٣- الحجة للقراء ج٣ص٢٥٦.

٤- الحجة في القراءات ص٥٤٨.

٥- التحرير والتنوير ج١١ص ١٥٣.

٦- روح المعاني ج١٠ص٩٩.

ومن قرأ بالتاء كان المعنى: توبيخهم في كونهم أهملوا العقل ."[1]

فبالجمع بينهما: يتضح أن المشركين أعرضوا عن الدين فأهملوا عقولهم فمن لا يرجح منافع الآخرة على منافع الدنيا يكون خارجاً عن حد العقل والله أعلم.

١٣/قال تعالى : (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا ***لَخَسَفَ بِنَا*** وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (القصص:٨٢)

القـــــراءة :

قرأ يعقوب وحفص (**لخَسَف بنا**) بفتح الخاء والسين .

وقرأ الباقون (**لخُسِف بنا**) بضم الخاء وكسر السين .[2]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

خسف من خسوف القمر، وقال بعضهم: الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوئهما، والخسوف: إذا ذهب كله. ويقال خسفه الله وخسف هو، قال تعالى: (فخسفنا به وبداره الأرض) فاستعير الخسف للذل، فقيل: تحمل فلان خسفا.[3]

قال الشوكاني :خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الأرض .[4]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية يبن الله تعالى عاقبة قارون بعد أن أنعم الله علية ، وآتاه من المال والعلم حتى أصبح الناس يتمنون بما به من النعمة ، ولكن بعد ما حل به الخسف أصبح الذين تمنوا مكانه يقولون لولا أن من الله علينا لخسف بنا الأرض .

قال ابن كثير في معنى الآية : " (وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ) أي الذين رأوه في زينته تمنوا لهم ما له وما عنده هم الذين قالوا (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (القصص:٧٩) .

فلما خسف به أصبحوا يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر أي ليس المال

١- البحر المحيط ج٧ص١١٢.

٢- انظر: النشر ج ٢ص٣٤٢.

٣- انظر: المفردات ص ٢٨٢.

٤- انظر: فتح القدير ج٤ص١٨٧.

بدال على رضا الله تعالى عن صاحبه فإن الله يعطي ويمنع ويضيق ويوسع ويخفض ويرفع ، وله الحكمة التامة والحجة البالغة ٠

(لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا **لَخَسَفَ بِنَا**) أي لولا لطف الله تعالى بنا وإحسانه إلينا لخسف بنا كما خسف به لأنا وددنا أن نكون مثله، (وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)

يعنون أنه كان كافراً ولا يفلح الكافر عند الله تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة ٠"[١]

العلاقة بين القراءات :

القراءتان تتفقان في المضمون : بحيث أن قراءة الضم لم يذكر الفاعل أي لخسف الله بنا أما قراءة الفتح ذكر الفاعل أي لخسف الله بنا ٠

قال ابن خالوية : يقرأ بالضم(لخُسف) دلاله على ما لم يسم فاعله ، وبالفتح (لخَسف) دلاله على الإخبار بذلك عن الله عز وجل ٠ [٢]قال مكي بذلك أيضاً٠[٣]

قال ابن عاشور : "(لخُسف) قرأت على البناء للمجهول للعلم بالفاعل من قولهم : لولا أن من الله علينا ، ومن قرأ(لخَسف) أي لخسف الله بنا "٠[٤]

وقال بهذا المعنى الشوكاني، و الألوسي [٥]٠

(خَسَّف) بفتح الخاء والسين على البناء للفاعل والفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود على الله تعالى في قوله تعالى (لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا).

(خُسِف) بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور وهو(بنا) [٦]٠

هذا والله تعالى أعلم ٠

١- تفسير القرءان العظيم ج٣ص٤١٢.

٢- الحجة في القراءات ص ٢٧٩.

٣- انظر الكشف ج٢ص١٧٦.

٤- التحرير والتنوير ج١٠ص ١٨٨.

٥- انظر: فتح القدير ج٤ص ،١٨٨ روح المعاني ج١٠ص١٢٥.

٦- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج٢ص٣٤٣.

الفصل الثاني

تفسير سورة العنكبوت من خلال القراءات العشر ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالسورة ويشتمل على :.

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

رابعاً: محور السورة.

خامساً: الأهداف العامة للسورة.

سادساً: المناسبات.

المبحث الثاني :عرض لآيات سورة العنكبوت المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الأول: تعريف سورة العنكبوت.

أولاً : اسم السورة وسبب التسمية :

سميت هذه السورة بسورة العنكبوت واشتهرت بهذا الاسم منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى ضرب العنكبوت فيها مثلاً.

وقال ابن عاشور: "لأنها اختصت بذكر مثَل العنكبوت في قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (العنكبوت:٤١) .[١]

قال الصابوني: "سميت سورة العنكبوت لأن الله تعالى ضرب العنكبوت فيها مثلاً للأصنام المنحوتة قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً).[٢] وقال مثل ذلك وهبه الزحيلي.[٣]

وسميت بهذا الاسم لأنها ركزت على قضية مهمة وهي الولاء والبراء قال سيد قطب: "أن هناك قوة واحده وهي قوة الله وما عداها من قوة الخلق فهو هزيل واهم من تعلق به أو احتمى فهو كالعنكبوت الضعيفة تحتمي بخيوط واهية، تخدعهم قوة الحكم والسلطان يحسبونها القوة القادرة التي تعمل في هذه الأرض فيتوجهون إليها بمخاوفهم ورغائبهم ويخشونها ويفزعون منها ويترضونها ليكفوا عن أنفسهم أذاها أو يضمنوا لأنفسهم حماها، وتخدعهم قوة المال يحسبونها القوة المسيطرة على أقدار الناس وعلى أُقدار الحياة ويتقدمون إليها في رغب وفي رهب ويسعون في الحصول عليها، تخدعهم هذه القوة الظاهرة في أيدي الناس وفي أيدي الجماعات وفي أيدي الدول وينسون القوة الوحيدة التي تخلق سائر القوة الصغيرة وينسون إن الالتجاء إلى تلك القوى سواء كانت في أيدي الناس أو الجماعات أو الدول كالتجاء العنكبوت إلى بيت العنكبوت حشرة ضعيفة رخوة واهنة لا حماية لها من تكوينها الرخو ولا وقاية لها من بيتها الواهن وليس هناك إلا حماية الله وركنه القوي الركين وولاية الله وحدها هي الولاية وما عداها فهو واهن ضعيف هزيل مهما علا واستطال ومهما تجبر وطغى ومها ملك من وسائل اللطش والطغيان والتنكيل". [٤]

١- التحرير والتنوير ج١٠ ص٢٠٠.

٢- صفوة التفاسير ج٢ ص٤٥١ .

٣- انظر: التفسير المنير ج١٩ ص ١٨١.

٤- في ظلال القرآن ج ٦ ص٤١١. باختصار.

ثانياً : عدد آياتها وترتيبها في النزول:

اتفق العلماء على أن عدد آيات السورة تسع وستون آية باتفاقهم.

قال الشيخ كشك: " تسع وستون باتفاق أصحاب العدد من أهل الأمصار" [١]

وقال بذلك ابن عاشور والقرطبي . [٢]

وقال الرازي عدد آياتها سبعون أو تسع وستون آية.[٣]

ترتيبها في المصحف :

"هي السورة الخامسة والثمانون في ترتيب نزول سور القرآن، نزلت بعد الـــروم وقبـــل المطففين، ونزلت في أواخر سنه إحدى عشرة قبل الهجرة فهي من آخر ما نزل في مكة". [٤]

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

ذهب بعض العلماء إن سورة العنكبوت مكية، وبعضهم قال إنها مدنية.

قال الشوكاني: "اختلف في كونها مكية أو مدنية، أو بعضها مكياً وبعضها مدنياً على ثلاثة أقوال: الأول: أنها مكية كلها. والقول الثاني أنها مدنية كلها، وقال القرطبي: وهو أحد قولي ابـــن عباس وقتادة. والقول الثالث: أنها مكية إلا عشر آيات من أولها". [٥]

وقال ابن عاشور: "مكيه كلها في قول الجمهور ، ومدنيه كلها في أحد قولي ابن عبـــاس وقتادة ، وقيل بعضها مدني" . [٦]

وقال ابن عطية: " هذه السورة مكية إلا صدرها فإنها مدنية نزلت في سائلي من كان في المسلمين بمكة".[٧]

ويرجح سيد قطب أنها مكية بقوله: "ولكننا نرجح أن السورة كلها مكية "

ورد على من قال أنها مدنية بقوله ورد في سبب نزول الآية الثامنة أنها نزلت في إسلام سعد ابن أبي وقاص وإسلامه كان في مكة، وهذه الآية نزلت فيه وهي من ضمن الآيات الإحدى عشرة التي قيل أنها مدنية لذلك نرجح مكية الآيات كلها".[٨]

١- تفسير كشك ج٥ ص٣٧٢٢ .

٢- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ ص ٢٠٠،الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص ٢٨٧.

٣- مفاتيح الغيب ج١٣ ص٢٦.

٤- التحرير والتنوير ج ١٠ ص٢٠٠.

٥- فتح القدير ج٤ ص١٩١. الجامع الأحكام القرآن ج٧ ص ٢٨٧.

٦- التحرير والتنوير ج١٠ ص٢٠٠.

٧- المحرر الوجيز ص١٤٥٤.

٨- في ظلال القرآن ج٤ ص٣٨٤.

فهي من السور المكية التي تقرر (أصول العقيدة الوحدانية – والرسالة – والبعث).

رابعاً : محور السورة.:

يدور محور السورة حول سنة الابتلاء والصبر عليه حيث بينت السورة في البداية الإيمان والصبر عليه وليس هو مجرد كلمة باللسان كما قال تعالى: **(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)** (العنكبوت:٢)

ثم وضحت قصص الأنبياء وما لاقوه من محن وابتلاءات في سبيل الدعوة ورغبت المؤمنين بالهجرة فراراً بدينهم من الفتن وهذا من الابتلاء الذي لابد من الصبر عليه.

وختمت بالنهي عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالحسنى وتثبيت المؤمنين وطمأنتهم أمام هذه المحن والفتن والابتلاءات.

فكان هذا هو المحور الرئيسي للسورة. [١]

خامساً : الأهداف العامة للسورة.

اشتملت هذه السورة على عدة أمور منها :

١. اختبار المؤمنين على الشدائد والمحن وما يتعرض له الدعاة من عقبات في سبيل الدعوة.
٢. بيان محنة الأنبياء التي هي أشد من محنة المؤمنين فقد قص الله تعالى على رسوله عليه السلام قصة نوح وإبراهيم ولوط وشعيب وهود وصالح وموسى وهارون عليهم السلام.
٣. بيان جزاء المؤمنين الذين صبروا على المحن و الشدائد.
٤. توعد المشركين بالعذاب بغتة .
٥. مجادلة الكافرين بالتي هي أحسن مع إقامة الحجة عليهم.
٦. ضرب الله الأمثال تقريعاً وتوبيخاً للكافرين حيث ضرب الله المثل في اتخاذ المشركين أولياء من دون الله كمثل العنكبوت.
٧. أهمية الصبر على المكارة والتكاليف، والفتن والمحن.
٨. يختم الله تعالى السورة بتثبيت المؤمنين وطمأنة المجاهدين.[٢]

١- انظر: صفوة التفاسير ج ٤ص ٤٥٠.

٢- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص٢١٠.

سادساً: المناسبات:

١- ذكر الله تعالى في السورة السابقة (القصص) استعلاء فرعون وجبروته وجعل أهلها شيعا. وافتتح هذه السورة بذكر المؤمنين الذين فتنهم المشركون ، وعذبوهم على الإيمان دون ما عذب به فرعون بني إسرائيل ٠

٢- ذكر في السورة السابقة (القصص) نجاة إبراهيم عليه السلام ثم نجاة من اتبع لوط وهلاك قارون وفرعون وهامان .

٣- بين هناك في سورة (القصص) عبده الأصنام والأوثان وذكر أنه يفضحهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وهنا بين ضعفهم كضعف بيت العنكبوت ٠

٤- ذكر في سورة القصص في الخاتمة إشارة إلى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهنا في سورة العنكبوت أشار إلى هجرة المؤمنين ٠[١]

١- تفسير كشك ج٤ص٢٧٢٤، انظر أسرار ترتيب القرآن ص١٣٢، تناسق الدرر ص١٠٩.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة العنكبوت المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الثاني: عرض لآيات سورة العنكبوت المتضمنة للقراءات العشر.

وهي على النحو التالي:

١/ قال تعالى (**أَوَلَمْ يَرَوْا** كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (العنكبوت:١٩)

القــراءة :

قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاء الخطاب (**أَوَلَمْ تَرَوْا**) ،

وقرأ الباقون بياء الغيبة (**أَوَ لَمْ يَرَوْا**) .[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية خاطب الله تعالى الكافرين فقال لهم ألم تروا كيف بدأ الله الخلق وأنشأه بعـد أن كان غير موجود، وإن الله تعالى الذي بدأ هذا الخلق قادرٌ على إعادته بعد الفناء وإن ذلك يسير على الله تعالى.

قال الصابوني "الاستفهام في (**أولم**) للتوبيخ لمنكري الحشر أي أولـم يـر المكـذبون بالدلائل الساطعة كيف خلق تعالى الخلق ابتداءاً من العدم ، فيستدلون بالخلقة الأولى على الإعادة للحشر ."[٢]

وقال القرطبي: " قيل المعنى أولم يروا كيف يبدىء الله الثمار ثم تفنى ثم يعيـدها أبـدا، وكذلك يبدأ خلق الإنسان ثم يهلكه بعد أن خلق الإنسان ثم يهلكه بعد أن خُلق منه ولدا ، وخَلق من الولد ولدا، وكذلك سائر الحيوان، أي فإذا رأيتم قدرته على الإبداء والإيجاد فهـو القـادر علـى الإعادة، لأنه إذا أراد أمراً قال له كن فيكون ".[٣]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

القراءتان هنا من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. فأفادت قراءة (**أَوَلَمْ تَرَوْا**) بتوجيه الخطاب للكفار مباشرة لإنكارهم البعث والحساب ، بينما أفادت قراءة (**أَوَلَمْ يَرَوْا**) البلاغ للمنكرين على طريق الغيبة.

قال ابن خالويه بهذا المعنى. [٤]

١- انظر: النشر ج ٢ص ٢٥٧.

٢- صفوة التفاسيرج٢ص٤٥٥ .

٣- الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٢٩٩.

٤- انظر: الحجة في القراءات ص ٢٧٩.

وقال مكي بن أبي طالب : " المعنى على قراءة (**أَوَلَمْ تَرَوْا**) أي قل لهم يا محمد : أولم تروا كيف يبدىء الله الخلق ، و أنها أجريت على مخاطبة إبراهيم لقومه.

وقال معنى قراءة (**أَوَلَمْ يَرَوْا**) : أولم ير الذين اقتصصنا عليهم قصص الأمم السالفة ، كيف يبدىء الله تعالى الخلق "[1].

وقال ابن عاشور: "إن الالتفات من الخطاب إلى الغيبة لنكته إبعادهم من شرف الحضور بعد الإخبار عنهم بأنهم مكذبون " [2].

فالجمع بين القراءتين:

إن قراءة الخطاب تتضمن معنى التشديد والوعيد والتوبيخ للكفار لإنكارهم البعث يوم القيامة، وذلك لتوجيه الخطاب لهم مباشرة، بخلاف قراءة الغيبة فهي لإنكار ما هم عليه من عدم تصديقهم بالبعث فهم يرون كيف خلق الله الخلق ابتداء وهذا دليل كافي على قدرة الله على البعث يوم القيامة.

فكلاهما توبيخ للكفار لإنكارهم البعث وهم يرون كيف يبدأ الله الخلق.

والله أعلم.

٢/قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ **يُنْشِئُ النَّشْأَةَ** الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (العنكبوت:٢٠).

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الشين (**النّشْآءَة**) .

وقرأ الباقون بإسكان الشين من غير ألف فيها (**النّشْأَة**)[3].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

نشأَ : من نّشْأَ نُشْوءاً ونِشْاءً ونّشْأَةً ونّشْآءةً أي حيْيَ، وربا، وشب .

فالنّشْءُ والنّشْأَةُ: هي إحداثُ الشيء وتربيته، ومنه نّشْأَ فلان،و الناشئ يراد به الشاب،

١- انظر: الكشف ج٢ص١٧٧.

٢- التحرير والتنوير ج١٠ص٢٢٨.

٣- انظر: النشرج٢ص ٢٥٧.

والإِنْشاء : إيجاد الشيء وإحداثه، وأَنْشَأَ: أي جعل وابتدأ وأوجد ٠
وأَنْشَأَ الشيءَ: وضعه ٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية أمرٌ من الله عز وجل لرسولهِ عليه السلام أن يأمر الكفـــار بالـــسير فـــي الأرض والتأمل في مخلوقات الله تعالى مختلفة الأشكال والألوان ، ولينظروا ما في خلقها مـــن عجائب تبين قدرة الله تعالى الذي لا يقدر أي أحد على إيجادها إلا هو الواحد القهار ، فهو القادر على إيجادها عند البعث كما بدأها أول مره وكل ذلك على الله تعالى يسير ٠

قال ابن عاشور : بعدما استدل الله تعالى عليهم بما هو مرئي وقريب مـــنهم ، اســـتدل عليهم هنا بما هو بعيد منهم وهو إيجاد المخلوقات وتعاقب الأمم ، لذلك أمر الله رسوله أن يدعوهم إلى السير في الأرض لينظروا إلى آثار خلق الله تعالى للأشياء من العدم ليؤمنوا أن إعادتها من العدم بعد زوالها ليس بأصعب أو أعجب من ابتداء خلقها أول مرة ٠وإنما أمـــرهم بالـــسير فـــي الأرض لأن السير يدني الرائي من مشاهدات مختلفة من هذه الدنيا ٠ [٢]

وقال الشوكاني: "(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا) أي انظروا إلى كثرة الأمم واخـــتلاف ألوانهم وطبائعهم وانظروا إلى مساكنهم وآثارهم وما بقي منها لتعلموا كمال قدرة الله ٠

(ثُمَّ اللَّهُ **يُنْشِئُ النَّشْأَةَ** الْآخِرَةَ) أي إن الله الذي بدأ النشأة الأولى وخلقها على هذه الكيفيـــة قادر على أن ينشئها مرة ثانية بعد البعث "٠[٣]

وقال الزمخشري: "إنهما نشأتان وإن كل واحدة منهما إنشاء: أي ابتداع واختراع وإخراج من العدم إلى الوجود، لا تفاوت بينهما، إلا أن الآخرة إنشاء بعد إنشاء مثله ٠"[٤]

العلاقة بين القراءتين :

القراءتان من باب اللغات، وقال بذلك عدد من العلماء والمفسرين منهم ٠

مكي بن أبي طالب قال: " النّشْأةُ والنّشْآءةُ لغتان كرَأفْةُ والرَآفْةُ والكَأْبةُ والكَآبَـــةُ. وقيـــل النشأةُ بغير مد اسم المصدر كالعطاء، والنشآءةُ بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدة الثانية في الخلق كالكرةِ الثانية" ٠ [٥]

١- انظر: المفردات ص ٨٠٨، الكليات ص١٩٧، القاموس المحيط ج١ص ١٢٢، لسان العرب ج١ ص٢٠٤.
٢- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص ٢٣٠، ٢٣١.
٣- انظر: فتح القدير ج٤ص ١٩٧.
٤- الكشاف ج ٣ ص ٢٠٣.
٥- الكشف ج ٢ص١٧٨.

وبهذا المعنى قال أيضاً ابن خالويه، وأبو علي الفارسي [١]، ومحمد سالم محيسن. [٢]

وهو قول عدد من المفسرين: مثل الزمخشري، وأبي حيان، والقرطبي، والشوكاني، والألوسي. [٣]

فبالجمع بينهما: يتضح من القراءة الأولى أن معنى النشأة هي نشأة الإنسان الأولى التي هي من العدم، و النشآءة بمعنى خلق وأنشأ الله تعالى الخلق بعدما أماتهم وهي النشأة الثانية. وكلاهما إنشاءٌ من العدم والله أعلم .

٣/ قال تعالى : (وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً ***مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ*** فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) (العنكبوت:٢٥).

القـــــراءة:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي و رويس برفع (**مودةُ**) من غير تنوين وخفض (**بيْنِكُم**) ، قرأ حمزة وحفص وروح بالنصب (**مودةَ**)، وقرأ الباقون بنصبها (**مودةً**) منونة ونصب (**بَيْنَكم**) . [٤]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الود : هو خالص المحبة في محبة الشيء أو أي أمر ما، وتمني كونه .

ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود، لأن التمني هـو حصول ما توده . [٥]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية قال إبراهيم عليه السلام لقومه من باب النصيحة، أنتم اتخذتم هذه الأصـنام مودة تعبدونها من دون الله وتتآلف قلوبكم عليها وتتواصلوا من أجلها، لكن يوم القيامـة يكفـر

١- انظر: الحجة في القراءات السبع ص ٢٧٩،الحجة للقراء السبع ج٣ص٢٥٨.

٢- انظر: المغني ج٣ص ١٢٦، المستنير ج٢ص١٩٨، والقراءات وأثرها في علوم اللغةج١ص ٢٩٨.

٣- انظر: الكشاف ج٣ ص٢٠٣ ، البحر المحيط ج ٧ص ١٤٢، الجامع لأحكام القـرءان ج ٧ص ٢٩٩، فـتح القدير ج ٤ص١٩٧،روح المعاني ج ١٠ص ١٤٨.

٤- انظر: النشر ج٢ ص٢٥٧.

٥- انظر: المفردات ص٨٦٠، القاموس المحيط ج١ص٤٦٨.

بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا٠ثم في ذلك اليوم يكون مصيركم أنتم وآلهتكم النار، وما لكم من ناصر ينصركم لأنكم اتخذتم هذه الأصنام مودة بينكم.

قال الألوسي: (إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً **مَـوَدَّةَ بَيْـنِكُمْ**) أي لتتـوادوا وتتواصـلوا وتجتمعوا على عبادتها كما يتفق الناس على أي مذهب ٠[1]

وقال الرازي: اتخاذكم هذه الأصنام مودة ما هو إلا تقليداً فإن بين بعضكم وبعض مودة فلا يريد أن يفارقه صاحبه في السيرة والطريقة، أو بينكم وبين آبائكم مودة فلزمتم ما هم عليه من الضلال. (ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ) يعني يوم يزول العمى عن القلوب وتتضح الأمور يكفر بعضكم ببعض ويعلموا فساد ما كانوا عليه، (وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) يريد كل واحد أن يبعـد صاحبه باللعن لكن لا يتباعدون بل هم مجتمعون في النار(وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ) مصيركم جميعا فيهـا، (وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) أي أنتم في النار ولا ناصر لكم ٠[2]

العلاقـة بيـن القـراءات :

الاختلاف في القراءات راجع إلى اختلاف الإعراب ٠

فعلى قراءة الرفع يكون المعنى: إنكم تتوددوا لهذه الأصنام وتحبونها ثـم يـوم القيامـة تعذبون بسببها ٠

وعلى قراءة النصب يكون المعنى: أنكم تجتمعوا على عبادة هذه الأصـنام فـي الـدنيا، وسوف تجتمعون يوم القيامة في النار بسببها ٠

قال ابن خالويه: "حجه من رفع مع الإضافة : أنه جعل (**إنما**) كلمتين منفـصلتين (**إنّ**) الناصبة و(**ما**) بمعنى الذي، والمعنى: إن الذي اتخذتموه أوثانا مودة بينكم ٠

وحجه من نصب: أنه جعل (**المودة**) مفعول اتخذتم، سواء أضاف أو نون، وجعل إنمـا كلمة واحدة ،أو جعل (**المودة**)بدلاً من الأوثان، ومن نصب (**بينكم**) مع التنوين جعله ظرفـاً ، ومن خفضه مع الإضافة جعله اسماً بمعنى وصلكم" ٠[3]

وذهب ابن كثير إلى هذا المعنى للقراءتين فقال: " يقول إبراهيم عليـه الـسلام لقومـه مقرعا لهم وموبخاً على سوء صنيعهم في عبادتهم للأوثان إنما اتخذتم هذه لتجتمعوا على عبادتها في الدنيا صداقه وألفه منكم لبعضكم البعض في الحياة الدنيا وهذا على قراءة من نصب (**مـودةَ بينكم**) على أنه مفعول له، وأما على قراءة الرفع فمعناه إنما اتخاذكم هذا لتحصل لكم المودة فـي

---

١ – انظر: روح المعاني ج١٠ص١٥٠.

٢- انظر: مفاتيح الغيب ج١٣ص٥٥.

٣- الحجة في القراءات ص ٢٨٠-٢٧٩.

الدنيا فقط ثم يوم القيامة ينعكس هذا الحال فتبقى هذه الصداقة والمودة بغضا وشنآنا "[1] وذهب البغوي إلى مثل ذلك المعنى.[2]

فالجمع بينهما على اختلاف الإعراب: أن هذه الأصنام اتخذتموها مودة، وقربة لكم تحبونها وتتقربون إليها من دون الله تعالى، لتتوادوا جمعياً على محبتها لتبقى صداقتكم فيما بينكم في الدنيا لتستمر هذه المحبة، لكن وسوف تجتمعون يوم القيامة على العذاب كما اجتمعتم عليها في الدنيا .والله أعلم

٤/قال تعالى: (وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ** الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) (العنكبوت:٢٨).

٥/ (**أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ** الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قومه إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (العنكبوت:٢٩).

القـــــراءة :

قرأ ابن عامر وأبو جعفر و نافع وابن كثير و يعقوب وحفص بالإخبار في الأول (**إنكم لتأتون** الفاحشة) والاستفهام في الثاني (**أإنكم لتأتون الرجال**) .

وقرأ الباقون (**أئنكم لتأتون الفاحشة**)، و (**أئنكم لتأتون الرجال**) بالاستفهام.[3]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

يقول تعالى مخبراً عن نبيه لوط أنه أنكر على قومه سوء صنيعهم وما كانوا يفعلونه من قبيح الأعمال في إتيانهم الذكران من العالمين ولم يسبقهم إلى هذه الفعلة أحد من بني آدم قبلهم وكانوا مع هذا لا يؤمنون بالله تعالى، ويكذبون برسل الله الكرام ويخالفون أوامرهم وما جاءوا به.

وقوله:" (ويقطعون السبيل) أي يقفون في طريق الناس يقتلونهم ويأخذون أموالهم (وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) أي يفعلون ما لا يليق من الأقوال والأفعال في مجالسهم التي يجتمعون فيها لا ينكر بعضهم على بعض شيئا من ذلك، فلم يكن منهم إلا أن قالوا ائتنا بعذاب من عند الله تعالى إن

١- تفسير القرآن العظيم ج٤ص ٤٢٠.

٢- معالم التنزيل ج٤ص ٢١٧.

٣- تقريب النشر ص٢٥.

كنت من الصادقين وهذا من كفرهم واستهزائهم وعنادهم ولهذا استنصر عليهم نبي الله تعالى فقال (رب انصرني على القوم المفسدين) ."[1]

العــلاقة بيــن القــراءات:

قال السمرقندي: (**إنكم لتأتون**) على رواية حفص على معنى الخبر .

وقرأ أبو عمرو(**أئنكم**) على معنى الاستفهام .

والثانية (**أئنكم لتأتون الرجال**) اتفقوا على لفظ الاستفهام واختلفوا في الأول.

فمن قرأ على وجه الإخبار يكون المعنى: أي إنكم تفعلون وتكون على وجه التعيير، ومن قرأ على وجه الاستفهام فيكون المراد من الاستفهام التوبيخ والتقريع. [2]

وبالجمع بينهما : يتضح أن الخبر يتضمن معنى التوبيخ والتقريع بينما الاستفهام يتضمن معنـــى التوبيخ والتقريع مع مزيد من الإنكار .

٦/ قال تعالى: (قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا **لَنُنَجِّيَنَّهُ** وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَـــتْ مِـــنَ الْغَابِرِينَ) (العنكبوت:٣٢).

٧/ (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا **تَحْزَنْ *إِنَّا مُنَجُّوكَ*** وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَته كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (العنكبوت:٣٣).

القـــــراءة :

قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف بالتخفيف (**لننْجِيَنّـــه**)، وقــرأ البـــاقون بالتـــشديد (**لنُنَجّيَنّه**).

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر (**مُنَجُّوك**) بالتشديد، وقرأ الباقون (**مُنْجُوك**) بالتخفيف .[3]

المعنى اللغوي للقراءة :

يقال نَجيْتُه و أَنْجَيتُه .

فمعنى النْجَاء: هو الانفصالُ من الشيء، ومنه نَجَا فلان من فلان أي انفصلَ عنه.

١- انظر: تفسير القرآن العظيم ج ٣ص٤٢٢.

٢- بحر العلوم ج٢ص٥٣٦.

٣- انظر: النشرج٢ ص١٩٤.

والإِنجاء: خلوص الشيء قبل وقوعه في المهلكة. وله معنى آخر وهو الذهاب والانكشاف من المكان. ومنه ناقةٌ ناجيةٌ، والنّجَاةُ والنّجْوةُ من الأرض هي التي لا يعلوها سيل .[1]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

بين الله قدوم الملائكة عليها السلام إلى لوط عليه السلام لإرسال العذاب عليهم لما كـــانوا يفعلوا من أفعال تتنزه عنها النفس البشرية ، ونجاته عليه السلام ونجاة من آمن معه إلا امرأتـــه كانت من الهالكين. فجاءت الملائكة لإبراهيم عليه السلام بالبشرى، فأخبروه أنهم أُرسلوا إلى قوم لوط لإهلاكهم، قال إبراهيم عليه السلام إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها وأعلم بمكان لـــوط لننجينه من العذاب إلا امرأته. فجاءت الملائكة إلى لوط عليه السلام بعد مفارقتهم إبراهيم عليه السلام ضاق بهم خوفاً عليهم من قومه، وحزن عليهم فلما رأوه الملائكة بهذه الـــصورة قـــالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك من العذاب إلا امرأتك فهي من الهالكين.

قال ابن عطية: " روى ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام لما علم مـــن قبل الملائكة أن قوم لوط يعذبون أشفق على المؤمنين فجادل الملائكة، وقال: أرأيتم إن كان فيهم مائه بيت من المؤمنين أتتركونهم؟ قالوا: ليس فيهم ذلك، فجعل ينحدر حتى انتهى إلـــى عـــشرة أبيات، فقالت له الملائكة: ليس فيها عشرة ولا خمسة ولا ثلاثة ولا اثنان، فحينئذ قـــال إبـــراهيم عليه السلام إن فيها لوطا فراجعوه حينئذ بأنا نحن أعلم بمن فيها"[2]، لننجينه إلا امرأته فهي مـــن الهالكين.

قال الشوكاني: " (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) أي لما جاءت الرسل لوطاً بعد مفارقتهم إبراهيم عليه السلام ساء بهم وخاف منهم لظنه أنهم من البشر فخاف عليهم مـــن قومـــه لكونهم في أقبح صورة من الصور البشرية،(وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً) أي عجز،وضاق صـــدره، فلمـــا شاهدت الملائكة ما حل به من الحزن (وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا **تَحْزَنْ**) أي لا تخف علينا من قومـــك فإنهم لا يستطيعوا فعل شيء لأنا رسل ربك، و(**إِنَّا مُنَجُّوكَ** وَأَهْلَكَ) من العذاب الذي أمرنـــا الله بإرساله عليهم .

(إلا امْرَأَته كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) أخبروا لوط بما جاءوا به من إهلاك قومه وتنجيه أهله إلا امرأته فهي في العذاب كما أخبروا بذلك إبراهيم عليه السلام [3].

١- –انظر: المفردات ص٧٩٢.

٢- المحرر الوجيز ص١٤٦١.

٣- انظر: فتح القدير ج٤ص٢٠٠.

العلاقـــة بيـــن القـــراءات:

الفعل ننجي دال على التكرير لنوع الفعل على معنى نجاة بعد نجاة ٠

(**لننْجِيَنّه)** و(**مُنَجُّوكَ**) يقرءان بالتشديد والتخفيف[١]ومن العلماء من قال أنهما لغتان ومنهم من قال إنهما بمعنى واحد ٠

قال ابن خالويه: الحجة في ذلك أن المشدد مشتق من (**نَجّي**) والمخفف مشتق من (**أنجى**) ٠[٢]

وقال مكي بن أبي طالب: هما لغتان في القرءان ٠[٣]

قال السمرقندي: معناهما واحد، يقال أنجيته ونجيته بمعنى واحد ٠[٤]

الجمع بينهما: كلما زاد المبنى زاد المعنى فإن في قراءة التشديد زيادة تأكيد على نجاة لوط عليه السلام من العذاب المنزل على قومه، وتأكيداً على إنزال العذاب على من يفعل الفاحشة والله أعلم ٠

٨/ قال تعالى: (**إِنَّا مُنْزِلُونَ** عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْـزاً مِـنَ الـسَّمَاءِ بِمَـا كَـانُوا يَفْـسُقُونَ) (العنكبوت:٣٤).

القـــــراءة:

قرأ ابن عامر بتشديد الزاي (**مُنْزِّلون**) ، وقرأ الباقون بتخفيفها (**مُنْزِلونَ**)٠[٥]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

النزول: من الفعل نَزَلَ٠

ونَزَلَ: تدل على هبوط الشيء ووقوعه ٠

أو هو الانحطاط من علو، يقال: نَزَلَ عن دابته نُزولاً، ونَزَلَ في مكان كـــذا: أي حـــط رحله وحل فيه و يقال: نَزَلَ المطرُ من السماءِ نزولاً، والنّازِلَةُ: هي الشدائد تَتَنَزلُ، والنَزَالُ فـــي الحرب أن يتنازلُ الفريقان،والنّزولُ: ما يُهيأُ للضيف٠ وإنزالُ الله تعالى نعمهِ ونقمهِ على الخلـــق إعطاؤهم إياها [٦]٠

١- انظر: الجامع لأحكام القرءان ج٧ص٣٠٥، روح المعاني ج١٠ص١٥٦، التحرير والتنوير ج ١٠ص ٢٤٥.

٢- انظر: الحجة في القراءات ص ٢٨٠.

٣- انظر: الكشف ج٢ص ١٧٩.

٤- بحر العلوم ج٢ص ٥٣٧.

٥- النشر ج٢ص٣٤٣.

٦- انظر: معجم مقاييس اللغة ج٥ص٤١٧، المفردات ٧٩٩.

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية تأكيد بإنزال العذاب على قوم لوط لما كانوا يفعلون من الأفعـــال القبيحـــة وفسقهم وخروجهم عن طاعة الله ورسوله ٠

قال ابن كثير: "إن جبريل عليه السلام اقتلع قراهم من قرار الأرض ثم رفعها إلى عنـــان السماء ثم قلبها عليهم،وأرسل الله عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي مـــن الظالمين ببعيد وجعل الله مكانها بحيرة خبيثة منتنة وجعلهم عبرة إلى يوم التناد،وهم مـــن أشـــد الناس عذاباً يوم المعاد ٠"[١]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات:

ذهب كثير من المفسرين إلى أن القراءتين هنا من باب اللغات ٠

ومنهم من قال أنها من اللغات،ومنهم من قال إنها بمعنى واحد فقـــال مكـــي بـــن أبـــي طالب:قرأ ابن عامر بالتشديد، وقرأ الباقون بالتخفيف،وهما لغتان (نَزَلَ وأَنّزَلَ)[٢] ٠

قال السمرقندي: قرأت (**مُنْزِلونَ**)بالتشديد والتخفيف و معناهما واحد ٠[٣]

وبالجمع بينهما: ففي قراءة التشديد زيادة تأكيد لشدة إنكارهم وعدم إيمانهم، وتـــضعيف العذاب المنزل عليهم وانحطاطهم بعد أن كانوا يتمتعون في النعيم فأعطاهم الله تعالى وأنزل عليهم العذاب الأليم، بخلاف قراءة التخفيف فقد يكون ذلك في بداية إنزال العذاب عليهم خفيفاً ثم اشـــتد نزوله عليهم مقارنة مع ارتكابهم أعظم الكبائر. والله أعلم ٠

٩/ قال تعالى: (وَعَاداً ***وَثَمُودَ*** وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) (العنكبوت:٣٨).

القـــــراءة :

قرأ يعقوب وحمزة بغير تنوين (***وَثَمُودَ***) والباقون بالتنوين (**وَثَمُوداً**) [٤] ٠

١- تفسير القرآن العظيم ج ٣ص٤٢٣.

٢- الكشف ج٢ص ١٧٩.

٣- بحر العلوم ج٢ص٥٣٧.

٤- النشرج٢ ص ٢١٧.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

ثَمود قيل: هو اسم أعجمي، وقيل: هو عربي، وترك صرفه لكونه اسم قبيلـــة، أو أرض، ومن صرفه جعله اسم حي أو أب، والثمد: هو الماء القليل ، و ماءٌ مَثمُود: كثير الناس عليه٠.[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

بين الله تعالى في مواطن من القرآن أنه أرسل الرسل إلى أقوامهم إلا أنهم كذبوا وكفروا بهم وبما جاءوا به ٠

قال القرطبي : "واذكر عاداً إذ أرسلنا إليهم هوداً فكذبوه فأهلكناهم ، وثموداً أرسلنا إلـــيهم صالحاً فأهلكناهم بالصيحة كما أهلكنا عاداً بالريح العقيم (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ) يا معشر الكفـــار، (مِـــنْ مَسَاكِنِهِمْ). بالحجر والأحقاف آيات في أهلاكهم ،(وَزَيَّنَ لَهُمُ الـــشَّيْطَانُ أَعْمَـــالَهُمْ) أي أعمـــالهم الخسيسة فحسبوها رفيعة(فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) أي طريق الحق(وَكَـــانُوا مُسْتَبْـــصِرِينَ) وكـــانوا مستبصرين في الضلالة ، أو قد عرفوا الحق من الباطل، لكن اتبعوا الباطل على الحق" ٠[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات:

اختلاف القراءة راجع إلى المعنى اللغوي لكلمة ثمود فمن قرأها بالتنوين كانت اسماً للقبيلة ومن قرأها بغير تنوين كانت اسماً للحي ، وعلى كلا القراءتين كانت ثمود اسم لمنطقه ، أو لحي يكون الحي جزء من القبيلة التي أنزل الله عليهم فيها العذاب ٠

قال محمد سالم محيسن بذلك: ف "(ثمودَ) بغير تنوين على أنه ممنوع مـــن الـــصرف للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة ، وبالتنوين مصروفاً على إرادة الحي"[٣]٠ وقال الألوسي :مثـــل ذلك ٠[٤]

١٠/ قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ **مَا يَدْعُونَ** مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (العنكبوت:٤٢).

القـــــراءة:

قرأ عاصم والبصريان (**يدعون**) بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب(**تدعون**).[٥]

١- انظر: المفردات ص١٧٦، الصحاح ج٢ص ٤٥١.

٢- الجامع الأحكام القرءان ج٧ص ٣٠٦.

٣- القراءات وأثرها في علوم اللغة ج١ص٣١٨.

٤- انظر: روح المعاني ج ١٠ص ١٥٨.

٥- انظر: النشر ج٢ص٣٤٣.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

الدعاء:هو النداء.

وهو الرغبة إلى الله والعبادة له والتوسل إليه ٠

يقال : دعا له في الخير ، ودعا إليه : طلب له ٠

والدعاء إلى الشيء : الحث على قصده ٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

هذه الآية الكريمة توضح إحاطة علم الله سبحانه وتعالى بكل شيء، يعلم ما يعبد الكفـــار من دونه من أي شيء من أصنام أو غيرها وهو العزيز الحكيم الذي لا يعجزه شيء ٠

قال ابن عاشور: إن الله يعلم أن ما تدعونه من دونه ما هي موجودة وإنما هي معدومة ، فهذا تحقير لكم ولما تعبدون من دون الله لأنها ما هي إلا آلهة معدومة.[٢] فكيف تعبـــدونها وهـــي محقرة والله مطلع عليكم ٠

وقال ابن كثير:إن الله تعالى يتوعد الكافرين في عبادتهم غير الله تعالى ومن أشرك بـــه فهو تعالى يعلم ما هم عليه من الأعمال ويعلم ما يعبدون من دونه من الأنداد وسيجازيهم على ذلك إنه حكيم عليم ٠[٣]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات:

العلاقة بين القراءات علاقة بلاغيه باستخدام أسلوب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

فأفادت قراءة الخطاب زيادة تهديد ووعيد ، فالله تعالى أعلم ما تدعون أيها الكفـــار مـــن دونه ، وأن ما تدعونه لا يساوي شيئا ٠

ومنهم من صرح أنها تحمل معنى التهديد والوعيد .

قال محمد سالم محيسن:" من قرأ بياء الغيب ، لمناسبة الغيبة في قوله تعالى

(مثل الذين اتخذوا من دونه أولياء) العنكبوت ١٤ ٠

ومنهم من قرأ بتاء الخطاب ، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، والخطاب للمشركين وحسن ذلك لأن في الكلام معنى التهديد والوعيد ، والتوبيخ لهم ، وذلـــك أبلـــغ فـــي الـــوعظ ، والزجر"[٤].

١- انظر: المفردات ص ٣١٥، والكليات ص ٤٤٦.

٢- انظر: التحرير والتنوير ج ١٠ص ٢٥٤.

٣- انظر: تفسير القرءان العظيم ج ٣ص ٤٢٤.

٤- المغني ج٣ص١٢٨، المستنير ج٢ص ٢٠٠.

وقال أيضاً بهذا المعنى مكي ابن طالب [1].

قال الزمخشري : قرئ بالياء والتاء وهذا تأكيد للمثل وهو مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت، وزيادة على ذلك حيث لم يجعل ما يدعونه شيئا.[2]

وقال الألوسي بذلك لكن قال أن(تدعون) من باب الالتفات للإيذان بالغضب.[3]

وقال أبو حيان بمعنى قريب من ذلك [4].

الجمع بين القراءتين : إن الله تعالى يعلم أنكم لا تدعون شيئاً موجوداً ولكنكم تدعون شيئاً معدوماً ، وهذا يدل على حقارة ما تدعون من دون الله تعالى ، وهذا من قبيل التهديد لهم لأنهم يدعون هذه الأصنام التي لا تستجيب ، فالله وحده الذي يسمع الدعاء والنداء .

١١/ قال تعالى : (وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ **عَلَيْهِ آيَاتٌ** مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (العنكبوت:٥٠).

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (**آية**) بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع (**ءايات**)[5] .

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

لم يكتفِ الكفار بأن تكون معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم القرآن فقط بل أرادوا أن يأتيهم بمعجزات أخرى مثل العصا والناقة ، لكن الله تعالى أمره أن يرد عليهم :إن الآيات من عند الله وإنما أنا نذير و مبلغ وفقاً لإرادته تعالى .

قال الألوسي: قال أهل الكتاب للرسول عليه الصلاة والسلام تعنتاً واستكباراً لولا أنزلت علينا آيات من عند ربك لنؤمن بك ،فأمر الله تعالى رسوله محمد عليه الصلاة والسلام أن يرد عليهم إنما الآيات عند الله يُنّزلها حسبما شاء من غير دخل لأحد في ذلك ، وإنما أنا نذير مبين ما عليّ إلا الإنذار بما أوتيت من الآيات لا الإتيان بما اقترحتموه .[6]

١- انظر: الكشف ج ٢ص١٧٩.

٢- انظر: الكشاف ج٣ص ٢٠٦.

٣- انظر: روح المعاني ج١٠ص ١٦٢.

٤- انظر: البحر المحيط ج٧ص١٤٩.

٥- النشر ج٢ص ٣٤٣.

٦- انظر: روح المعاني ج١١ص ٦.

العلاقـــة بيـــن القـــراءات:

القراءتان هنا من باب الإفراد والجمع ٠

فمن قرأ آية على الإفراد دلت على آية واحدة من عند الله تعالى ، ومن قرأ آيات أي عدة آيات منزلة من عنده تعالى ،فالآية الواحدة تدخل ضمن الآيات ، فالآية والآيات كلها من عنـــد الله تعالى ٠

ومن العلماء من قال بذلك :

قال ابن خالويه :" حجة من وحد : أنه اجتزأ بالواحد من الجمع لأنه ناب عنه وقام مقامه وحجة من جمع : أنه أتى باللفظ على حقيقته "٠ [١]

وقال الدكتور محمد سالم محيسن : "من قرأ (آية) بالتوحيد على إرادة الجنس ، ومن قرأ (آيات) بالجمع على إرادة الأنواع" ٠ [٢]

قال ابن عاشور : "الجمع والإفراد في هذا سواء لأن القصد إلى الجنس ، فالآية الواحـــدة كافية في التصديق "٠ [٣]

قال السمرقندي : "(آيات) بلفظ الجمع يعني آيات القرآن ، وقرأ الباقون

(آية) يعني آية واحدة يعني أنه كان لا يكتب وكان له في ذلك آية بينة لنبوته ويجوز أن يكون معناه آيات للجنس" ٠ [٤]

الجمع بين القراءتين : أن النبي صلى الله عليه وسلم آية بينه على صدق القرءان وأنـــه من عند الله تعالى فلولا أنزل آية أو آيات متعددة من المعجزات فكلها من عند الله علينا أن نؤمن بها ٠والله أعلم ٠

١٢/قال تعالى : (يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ***وَيَقُولُ*** ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (العنكبوت:٥٥) .

القـــــراءة:

قرأ نافع والكوفيون بالياء (***يقول***)، وقرأ الباقون بالنون (***نقول***)[٥] ٠

١- الحجة في القراءات ص ،٢٨٠ انظر: الكشف ج ٢ص ١٨٠.

٢- المستنير ج٢ص ٢٠١.

٣- التحرير والتنوير ج ١٠ص ١٤.

٤- بحر العلوم ج٢ص ٥٤٠.

٥- النشر ج٢ص ٣٤٣.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

القول : مصدر قال ، ومنه قَوْله ، ومقال ، ومقالة ، وقيل ، وقال ٠

والقول: يطلق على كل حرف من حروف المعجم، أو من حروف المعاني، أو هو الكـــلام على الترتيب ، وهو كل لفظ قال به اللسان تاماً كان أو ناقصاً ، أو هي الألفاظ المفردة التي يبنى عليها الكلام [١].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة ٠

بين الله تعالى هنا جزاء استكبارهم وتعنتهم ، ففي يوم القيامة تحيط النار بهم مـــن كـــل جانب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من المعاصي في الدنيا

قال الصابوني : كانوا يستعجلون بالعذاب ولكن حالهم أن جهنم محيطة بهم يوم القيامـــة كإحاطة السوار بالمعصم ، لا مفر لهم منها ، فيوم تحيط بهم النار من فوقهم ومن تحت أرجلهـــم يقول الله لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا من الاستهزاء و الإجرام وسيء الأعمال ٠[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

العلاقة بين القراءات علاقة بلاغية من باب الالتفات من الغيبة إلى المتكلم ، فالقراءتـــان متداخلتان لأن الملائكة تبلغ عن الله تعالى ، فالله الذي يقول ذوقوا ما كنتم تعملون وتقول الملائكة عن الله تعالى ذلك٠

قال الدكتور محمد سالم محيسن :" من قرأ بالياء (**يقول**) كان المعنى إخبـــار عـــن الله تعالى ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى ٠

ومن قرأ بالنون (**نقول**) إخبار من الله تعالى عن نفسه ، لأن كل شيء لا يكون إلا بأمره وإن كان الله تعالى لا يكلمهم وإنما تكلمهم الملائكة عن أمره ومشيئته ، ونسب الفعل إليه عز وجل لأن الملائكة لا تكلمهم إلا عن أمره وإرادته"٠[٣]

قال الألوسي : (**يقول**) أي الله عز وجل ، وقيل الملك الموكل بهم ٠

(**نقول**) بنون العظمة وهو ظاهر أن القائل هو الله تعالى ٠[٤]

١- انظر: لسان العرب ص٦٨١ ، الكليات ص ٧١٠.

٢- انظر: صفوة التفاسير ج ٢ص٤٦٦.

٣- المغني ج ٣ص ١٢٩، انظر: المستنير ج٢ص ٢٠٢، الكشف ج ٢ص١٨٠، الحجـــة للقـــراء ج٣ص ٢٦٢، الحجة في القراءات ص ٢٨١.

٤- روح المعاني ج١١ص ٩.

قال أبو حيان: **يقول** الله عز وجل ، **ونقول** بنون العظمة أو نون الجماعة هم الملائكة ٠[١]

وقال الطبري : يقول الله تعالى لهم ذوقوا من العذاب جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي لله تعالى ٠[٢]

والجمع بين القراءتين:

يقول الله تعالى يوم القيامة للكافرين ذوقوا من العذاب جزاءً لما كنتم تعملوا في هذه الدنيا من معاصي، فتعظيماً لهذا العذاب يقول لهم الله تعالى ذوقوا ، وتقول الملائكة عن الله تعالى ذوقوا جزاءً لما كنتم تعملون ٠

١٣/ قال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ **لَنُبَوِّئَنَّهُمْ** مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (العنكبوت:٥٨).

القـــــراءة :

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالثاء المثلثة ساكنه بعد النون وإبدال الهمزة ياء (**لنثْوينهم**)، وقرأ الباقون بالباء الموحدة والهمزة (**لنُبوئنهم**)٠[٣]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

أصل البواء : مساواة الأجزاء في المكان ٠

يقال مكان بواء : إذا لم يكن نائياً بنازله ، و بوأه منزلاً :أنزله فيه، وبوأت لـــه مكانـــاً : سويته فتبوأ ، وباء فلان بدم فلان يبوء به أي ساواه[٤] .

والثواء: الإقامة مع الاستقرار ٠

يقال : ثوى يثوى ثواءاً والثويةُ : مأوى الغنم ٠[٥]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

ذكر الله تعالى في الآية السابقة حال الكافرين يوم القيامة وما لهم من العذاب جزاءً لهم ، أعقبها ببيان حال المؤمنين وما لهم من النعيم ، بحيث ينزلهم الله المنزلة العالية في جناتٍ تجـــري مـــن تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وهذا أحسن جزاء يجازي به الله عباده المخلصين ٠

١- البحر المحيط ج٧ص ١٥٢.

٢- انظر: جامع البيان ج ١١ص ٦٨٥٨.

٣- النشر ج٢ص ٣٤٤.

٤- انظر: المفردات ص١٥٨، لسان العرب ج١ص٤٦.

٥- انظر: المفردات ص ١٨١.

قال الشوكاني : في هذه الآية ترغيب بالهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام وتأكيد لما سبقها في آية (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) (العنكبوت:٥٦).

فإن جزاء من هاجر وصبر على الطاعة أن يكون في الجنة وينزلنهم الله تعالى غرف الجنة وهي أعلاها ، وهذه الغرف تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أي لا يموتون وهذا نعم أجر العاملين للأعمال الصالحة.[١]

العلاقة بين القراءات :

أفادت قراءة(**لنبوئنهم**) أي لننزلنهم ، وأفادت قراءة (**لنثو ينهم**)أي لننزلنهم منزلا في الجنة يثوون به أي يقيمون فيه .ومن العلماء من قال بذلك :

قال ابن خالويه :" حجة من قرأ بالنون والباء : أنه أراد لننزلنهم من الجنة غرفا ، ودليله (**والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم**) الحشر ٩، وحجة من قرأ بالنون والثاء : أنه أراد : النزول والإقامة ومنه قولة (**وما كنت ثاوياً في أهل مدين**)" القصص ١٠[٢]

قال الزمخشري والألوسي مثل ذلك : لنبوئنهم أي لننزلنهم ، ولنثوينهم بالثاء من الثواء بمعنى الإقامة .[٣]

وقال الطبري : إنهما قراءتان مشهورتان ، وهما متقاربتان في المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن قوله(**لنبوئنهم**) هو بوأته منزلاً ، أي أنزلته ، وكذلك (**لنثو ينهم**) هو من أثويته مسكناً إذا أنزلته منزلاً .[٤]

الجمع بين القراءتين:

يبوئ الله تعالى المؤمنين الذين عملوا الصالحات غرفاً في الجنة يثوون فيها يُقيمون خالدين فيها ، فيكون إنزالهم هذه الغرف للإقامة الدائمة والاستقرار فيها . والله أعلم .

١٤/ قال تعالى :(لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ **وَلِيَتَمَتَّعُوا** فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (العنكبوت:٦٦) .

١- انظر: فتح القدير ج٤ص ٢١٠.

٢- الحجة في القراءات ص ٢٨١، انظر: المغني ج ٣ص ١٣٠-١٣١، والمستنير ج٢ص ٢٠٤، الكشف ج ٢ص ١٨١ ، الحجة للقراء ج ٣ص٢٦٤.

٣- انظر: الكشاف ج ٣ص ٢١٠، روح المعاني ج ١١ص ١١.

٤- جامع البيان ج ١١ ص ٦٨٦٠.

القـــــراءة:

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وقالون بإسكان اللام (**ولْيتمتعوا**) ، وقرأ البـــاقون بكسرها(**ولِيتمتعوا**). [1]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

المتاع : انتفاع ممتد الوقت ، يقال متَّعه الله بكذا ، وأمتعه ، وتمتّع به ٠

وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد ، وذلك لما فيه من معنى التوسع المتوع : هو الامتداد والارتفاع ٠

يقال : متّع النهار ، ومتّع النبات إذا ارتفع ، والمتاع : كل ما ينتفع به متاع [2]٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يمهل الله الكافرين في الدنيا لعلهم يرجعون إلى الله تعالى لكن ما مـــن فائـــدة ، فـــإنهم يكفرون بالله وبما أنعم الله تعالى عليهم ، ويدعهم في طغيانهم يتمتعون ويزيدون في غيهم ، ثـــم يكون مصيرهم إلى النار و بأس المصير٠

قال النسفي : (ليكفروا بما ءاتيناهم) من النعمة ويكفروا بها ويتمتعوا بها في الـــدنيا ، فيوم القيامة يعلمون شر أعمالهم ، فمن قرأها بالكسر أي لكي يكفروا وكي يتمتعوا ويعودوا إلـــى شركهم بعد أن أنجاهم الله إلى البر في الآية السابقة ، وبالعود إلى شركهم يكونون كافرين بنعمة النجاة قاصدين التمتع والتلذذ على خلاف المؤمنين فإنهم يشكرون الله على نعمة النجاة ٠

ومن قرأها بالسكون فهي من باب الوعيد والتهديد ، فمن شاء فليؤمن ومن شـــاء فليكفـــر وكلٌ يعلم ما عمل وقدم لله تعالى [3]وسيجارى كل إنسان بما عمل بلا زيادة ولا نقصان ٠

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

الخلاف هنا في (**وليتمتعوا**) على اللام فمن قرأها بالسكون جعلها لام أمر ، ومن قرأها بالكسر جعلها لام كي ، وكلها تتضمن معنى الوعيد والتهديد للكفار ٠

قال ابن خالويه : "حجة من سكنها أنه جعلها لام وعيد في لفظ الأمر ٠

ولمن كسرها وجهان : أن تكون لام وعيد أجراها على أصلها ، أو أن تكون لام كي" ٠ [4]

١- النشر ج٢ص٣٤٤.

٢- انظر: المفردات ص٧٥٧، الصحاح ج٣ص١٢٨٣.

٣- انظر: تفسير النسفي ج٣ ص ٢٦٤.

٤- الحجة في القراءات ص ٢٨٣.

وقال أبو علي : "من كسر اللام وجعلها الجارة ، كانت متعلقة بالإشـــراك ، والمعنـــى : يشركون ليكفروا أي لا عائده لهم في الإشراك إلا الكفر ، فليس يرد علـــيهم الـــشرك نفعـــاً ، إلا التمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الآخرة ، ومن قرأها بالسكون أراد الأمر بمعنى التهديد والوعيد ." [١]

قال الألوسي :"الظاهر أن اللام لام كي أي يشركون ليكونوا كافرين بما آتيناهم من نعمه بسبب شركهم وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وتوادهم عليها فالشرك سبب لهذا الكفران وقيل: اللام فيهما لام الأمر والأمر بالكفران والتمتع مجاز في الخذلان والتهديد." [٢]

قال الطبري ":من قرأ بكسر اللام بمعنى كي يتمتعوا آتيناهم ذلك ، ومن قرأ بـــسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ ، أي اكفروا فإنكم سوف تعلمون ماذا تلقون من عذاب الله بكفركم به"[٣].

الجمع بين القراءتين:

(وليتمتعوا) تتضمن معنى الطلب والهدف منه التوبيخ والتهديد على كلا القـــراءتين ، أي اكفروا بنعمة الله تعالى وتمتعوا في الدنيا ثم سوف تعلمون أن هذا التمتع قصير مقـــصور علـــى الدنيا فقط.

١٥/قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ **سُبُلَنَا** وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) (العنكبوت:٦٩) .

القـــــراءة :

قرأ أبو عمرو بإسكان الباء(**سُبْلنا**)، وقرأ الباقون بضمها (**سُبُلنا**) بضم الباء.[٤]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

السبيل :الطريق الذي فيه سهولة ، وجمعه سبل .

أو هو كل ما يأتي إلى الشيء فهو سبيل ، أو هو كل ما اعتاد على سلوكه .[٥]

١- الحجة للقراء ج ٣ص ٢٦٥.

٢- روح المعاني ج١١ص ٣.

٣- جامع البيان ج١١ص ٦٨٦٤.

٤- انظر: تقريب النشر ص ١٥٨.

٥- انظر: المفردات ص٣٩٠، والكليات ص ٥١٣.

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يبين الله تعالى فضل الجهاد باختلاف أنواعه ، فمن جاهد وأخلص فإن الله يهديه طريـــق وسبيل الخير ويسهله الله تعالى عليه ، وإن الله تعالى مع من أحسن وأخلص ٠

قال سعيد حوى : "(والذين جاهدوا فينا) أي في حقنا ومن أجلنا خالصاً لله فقط، وأطلق لفظ المجاهدة ليتناول كل ما تجب مجاهدته في النفس والشيطان وأعداء الدين، (لنهدينهم ســبلنا) أي لنبصرنهم طرقنا في الدنيا والآخرة ، أو لنزيدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقـــاً ، (وإن الله لمع المحسنين) بالنصرة والمعونة في الدنيا ، وبالثواب والمغفرة في العقبى ٠"[١]

العلاقـــة بيـــن القـــراءتين:

اختلاف القراءتين مما لا أثر له في المعنى فقط اختلافهما من قبيل اللهجات ٠

١- الأساس في التفسير ج٨ص٤٢٢٩.

الفصل الثالث

تفسير سورة الروم من خلال القراءات العشر ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالسورة ويشتمل على :

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

رابعاً: محور السورة.

خامساً: الأهداف العامة للسورة.

سادساً: المناسبات.

المبحث الثاني : عرض لآيات سورة الروم المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الأول :تعريف سورة الروم.

أولاً : اسم السورة وسبب التسمية:

تسمى هذه السورة بالروم وهذا هو الاسم الثابت لها منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسبب إطلاق هذا الاسم عليها لذكر اسم الروم فيها حيث لم يرد في غيرها من سور القرآن .[1] وأيضاً لاشتمال قصتها على معجزة.. تفيد للمؤمنين فرحاً عظيماً، بعد حزن يسير، فتبطل شماتة أعدائهم، وتدل على أن العاقبة لهم.

خاصة وأنها معجزة غيبية، لم تكن قد حدثت بعد وهي انتصار دولة الروم على دولة الفرس ــ الوثنيين ــ في فترة سنوات قليلة، بعد ذلك الانتصار الكاسح، الذي حققه الفرس على الروم.

وقال الصابوني "سميت بذلك لذكر تلك المعجزة الباهرة التي تدل على صدق أنباء القرآن الكريم ، قال تعالى **(غُلِبَتِ الرُّومُ) (الروم:٢) (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) (الروم:٣) (فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) "(الروم:٤)** .[2]

ثانياً : عدد آياتها وترتيبها في النزول .

اختلف في عدد آياتها حيث قال ابن عاشور عدد آياتها في عد أهل المدينة وأهل مكة تسع وخمسون ، وفي عد أهل الشام والبصرة والكوفة ستون ، وقال الألوسي بذلك أيضا.[3]

وقد بينت سبب الاختلاف في عدد الآيات في الفصل الأول[4] .

ترتيبها في النزول :

"هي السورة الرابعة والثمانون في تعداد نزول السور نزلت بعد الانشقاق وقبل سورة العنكبوت . حيث كان غلب الروم على الفرس في بيعة الرضوان ، وفي بعض الروايات ذكرت أن غلب الروم على الفرس وقع بعد مضي سبع سنين من غلب الفرس على الروم ، ومنهم من قال إن سورة الروم نزلت في سنة إحدى عشرة قبل الهجرة من أن بيعة الرضوان كانت سنة ست بعد الهجرة".[5]

١- التحرير والتنوير ج ١٠ ص٣٩.

٢- صفوة التفاسير ج ٣ ص ٤٧.

٣- انظر: روح المعاني ج ٧ ص ١٦.

٤- انظر: من الرسالة ص٣٤.

٥- التحرير والتنوير ج ١٠ ص٤٠.

ثالثاً : زمن ومكان نزول السورة :

"اتفق العلماء على إن سورة الروم مكية النزول ، ومنهم من قال أنها مكية إلا آية وهي قوله تعالى: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) (الروم:١٧)
فهي مدنية النزول ".[١]

فسورة الروم سورة مكيّة وقد نزلت لتنبئ الرسول ﷺ والمسلمين بأمر غيبي سيقع بعد أعوام وهو انتصار الروم على الفرس بعد أن هزموا وهذا الإخبار بأمر غيبي هو في قمة الإعجاز ومن أظهر الدلالات على نبوة وصدق الرسول الكريم ﷺ.

رابعاً : محور السورة :

سورة الروم مكية وأهدافها نفس أهداف السور المكية التي تعالج قضايا العقيدة الإسلامية في إطارها العام وميدانها الفسيح الإيمان بالوحدانية وبالرسالة وبالبعث والجزاء .[٢]

خامساً : الأهداف العامة للسورة:

على النحو التالي :

١- الكشف عن الرباط الوثيق: بين أحوال الناس، وأحداث الحياة، وماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها،وسنن الكون، ونواميس الوجود.
٢- الإخبار عن حدث غيبي وهو انتصار الروم على الفرس وهي من أظهر الدلائل على صدق القرءان وصدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.
٣- تحدثت السورة عن أشراط الساعة وعن مصير كل من المؤمنين والكافرين.
٤- إثبات البعث والرجوع للحساب يوم القيامة.
٥- إثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى بالمشاهد الكونية والدلائل القطعية.
٦- بيان أن الإسلام هو دين الفطرة، فطر الله الناس عليه لا يتبدل ولا يتغير .
٧- آيات السورة تتحدث عن آيات الله المبهرة في الكون وهذه الآيات واضحة بيّنة لمن نظر وأمعن في ملكوت الله ومخلوقا.
٨- من طبيعة المشرك الإنابة إلى الله إذا مسه الضر، والإشراك به حين الرخاء.
٩- من دأب الناس الفرح بالنعمة والقنوط حين الشدة، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات.
١٠- الأمر بالتصدق على ذوي القربى والمساكين وابن السبيل.

١- روح المعاني ج٧ ص ١٧.
٢- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص ٤٧٠.

١١- الدلائل التي وضعها سبحانه في الأنفس شاهدة على وحدانيته.
١٢- للخير والشر فائدة تعود إلى المرء يوم تجزى كل نفس بما كسبت.
١٣- أخذ العبرة والعظة في آثار المكذبين وفي ذلك عبرة لمن اعتبر.
١٤- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم إيمان قومه بأنهم صم عمي لا يسمعون ولا يبصرون.
١٥- بيان أن الكافرين يكذبون بالآخرة لأنهم كانوا يكذبون بها في الدنيا.
١٦- الإرشاد إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية في الإعذار والإنذار، وأن قومه قد بلغوا الغاية في التكذيب والإنكار.
١٧- أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بإدامة التبليغ مهما لقي من الأذى، وطمأنه بنصره وخذلان من كذب به .[١]

سادساً : المناسبات :

١- كانت بداية سورة العنكبوت بالجهاد وختمت به وبدأت سورة الروم بما يفيد إن الله سينصر المؤمنين .
٢- إن ما في هذه السورة من الحجج على التبليغ والنظر في الأفاق والأنفس مفصل هنا لما جاء مجملا في سورة العنكبوت . في مثل قوله تعالى { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [العنكبوت ٢٠].
فقد جاء بذلك هنا: مفصلاً.
في مثل قوله تعالى{ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ..} [الآية: ٨].
وقوله تعالى { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ...} [الآية:٩].
وقوله تعالى { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [الآية ١١].

٣- إن كلاً منهما افتتح ب(ألم) غير متعقب بذكر القرآن[٢] .

١- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص٤٠، صفوة التفاسير ج٣ص ٤٧٠.
٢- انظر: تفسير كشك ج ص ٣٨٤٥، التفسير المنير ج٢٢،٢١ص٤٣، أسرار ترتيب القرآن ص ١٢٤.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة الروم المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الثاني: عرض لآيات سورة الروم المتضمنة للقراءات العشر.

على النحو الآتي:

١/ قال تعالى :(**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ** أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (الروم:١٠).

القـــــراءة :

قرأ المدنيان وابن كثير والبصريان بالرفع (**كان عاقبة** ُ) وقرأ الباقون بالنصب (**كان عاقبةَ**) ٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يخبر الله تعالى في هذه الآية أن عاقبة الذين يعملون السيئات ويكفـرون بـالله تعـالى، ورسله الكرام، أن يجازيهم على أعمالهم السيئة بأقبح أنواع العذاب جزاءاً لما كانوا به يستهزئون

قال الصابوني في معنى الآية: " أي ثم كان عاقبة المجرمين المكذبين بالله العقوبة، التي هي أسوأ العقوبات وهي نار جهنم، وذلك لأجل تكذيبهم بآيات الله المنزلة على رسلنا واستهزاءهم به" ٠[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءتين :

اختلف العلماء في (عاقبةَ) و (عاقبةُ) ٠

وقال محمد سالم محيسن : من قرأ (عاقبةُ) بالرفع على أنها اسم كان وخبرها الـسوأى ومعناها : مصير المسيئين جهنم بسبب تكذيبهم بالله وبآياته ٠

ومن قرأ (عاقبةَ) بالنصب على أنها خبر كان واسمها السوأى ،و معناهـا أن الـسوأى عاقبة الذين أساءوا وذلك بدخولهم جهنم بسبب تكذيبهم بآيات الله [٣]٠

وقال الشوكاني مثل ذلك: إن قراءة الرفع (عاقبةُ) دلت على أنها اسم كان،

وخبرها السوأى: أي الفعلة أو الخصلة أو العقوبة ٠

١- النشر ج٢ص ٢٥٨.

٢- صفوة التفاسير ج٢ص ٤٧٣.

٣- انظر: المغني ج٣ص١٣٢.

وقراءة النصب (عاقبةَ) دلت على أنها خبر كان، والاسم السوأى، و التقدير ثم كان التكذيب عاقبة الذين أساءوا "٠ [١]

قال الألوسي، وابن عطية بذلك ، والقرطبي لكن زاد بقوله: من نصب عاقبة جاز أن يكون اسمها التكذيب، أي كان التكذيب عاقبة الذين أساءوا ٠ [٢]

الجمع بين القراءتين :

أفادت القراءتان بالرفع والفتح أن مصير الكافرين جهنم وهي أسوأ أنواع العذاب وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم بالله تعالى ٠

٢/ قال تعالى :(اللَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ **تُرْجَعُونَ**) (الروم:١١).

القـــراءة :

قرأ أبو عمرو وأبو بكر وروح بالغيب (**يُرْجَعُونَ**)، وقرأ الباقون بالخطاب (**تُرْجَعُونَ**)[٣] ٠

المعنى اللغوي للقراءة :

الرجوع : العود إلى ما كان منه البدء ، والرجع الإعادة

والرجعة في الطلاق ، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات ٠ [٤]

المعنى الإجمالي للآية :

بعد أن بين الله تعالى عاقبة المكذبين، وضح أنه تعالى يبدأ الخلق بعد الممات وهو قادر على إعادته كما هو قادر على بداءة الخلق فإليه المرجع والمعاد ٠

قال الشوكاني: "(اللَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ الله) أي يخلقهم أولاً ، ثم يعيدهم بعد الموت أحياء.

(ثُمَّ إِلَيْهِ **تُرْجَعُونَ**) بعد الممات للحساب ، فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته بالرجوع إلى الله تعالى يوم القيامة "٠ [٥]

١- فتح القدير ج ٤ص ٢١٥.

٢- انظر: روح المعاني ج ١١ص ٢٤، المحرر الوجيز ص ١٤٧٢، الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٣٣٨.

٣- انظر: النشر ج٢ص ٣٤٤.

٤- انظر: المفردات ص ٣٤٢.

٥- فتح القدير ج٤ص ٢١٥.

العلاقـــة بيـــن القـــراءتين :

العلاقة بينهما علاقة بلاغية وهي الالتفات من الخطاب للغيبة .

قال مكي بن أبي طالب : "حجة من قرأ بالياء أنه حمله على الغيبة في قولة تعالى (يَبْـدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ **تُرْجَعُونَ**) أي : يُرجِع الخلق ،والخلق هم المخلوقون كلهم ، لكن وحد اللفظ في قوله (يعيده) رداً على توحيد لفظ الخلق ، ثم جمع في قوله (**تُرْجَعُـونَ**) رداً علـــى معنـــى الخلق.

وحجة من قرأ بالتاء أنه رده إلى الخطاب بعد الغيبة" .[1]

وقال بذلك الدكتور محمد سالم محيسن ، وأبو علي الفارسي [2].

وقال الألوسي : "الظاهر أن (**يُرْجَعُونَ**) بياء الغيبة، إلا أنه عدل عنهـــا إلـــى خطـــاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد وإيهام أن ذلك مخصوص بهم فهو التفات للمبالغة في الوعيد والترهيب" .[3]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

دلت قراءة (**تُرْجَعُونَ**) التي تعود على الكفار ، وقراءة (**يُرْجَعُونَ**) التي تعود على الخلق جميعاً ، على قدرة الله تعالى على إعادة الخلق مرة ثانية للرجوع يوم القيامة والقصد من الالتفات من الغيبة التوبيخ والتقريع والتهديد بمواجهتهم بالخطاب.والله أعلم

٣/ قال تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْـــأَرْضَ بَعْـــدَ مَوْتِهَـــا وَكَذَلِكَ **تُخْرَجُونَ**) (الروم:١٩).

القـــــراءة :

قرأ حمزة والكسائي وخلف(**تَخرُجـــون**)بفتح حرف المضارعة وضم الراء ووافقهم يعقـــوب وابن ذكوان، وقرأ الباقون بضم حرف المضارعة وفتح الراء(**تُخرَجون**).[4]

١- الكشف ج٢ص ١٨٣.

٢- انظر: المغني ج٣ص ١٣٢-١٣٣،الحجة للقراء ج٣ص٢٦٧ .

٣- روح المعاني ج١١ص ٢٤.

٤- تقريب النشر ص١١٥.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

تخرجون: من الفعل خرج خروجاً ومخرجاً ٠

والمخرج :هو الموضع، ويستعمل الخروج في معنى الظهور ، ومعنى الانتقال٠

أو هو الانفصال من المكان الذي هو فيه إلى مكان غيرة ٠[١]

وقال بذلك ابن عاشور:هو فصل شيء محوي عن حاوية ، يقال : أخرجه من الـــدار أي فصله ٠[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية بيان لقدرة الله العظيمة فهو قادر على إخراج الحي من الميـــت ، وإخـــراج الميت من الحي ، وإخراج النبات من الأرض ، فكما هو قادر على تلـــك الأمـــور قـــادر علـــى إخراجكم من قبوركم وإن ذلك على الله يسير ٠

قال ابن عاشور : من صور إخراج الحي من الميت إخراج الأجنة من النطف، وإخراج الفرخ من البيضة ، وإخراج المؤمن من الكافر ، وإخراج الميت من الحي على عكس ذلك ٠

وفيها إيماء على أن الله يخرج من الكافرين أفاضل المؤمنين كإخراج خالد بن الوليد مـــن أبيه الوليد بن المغيرة ،وإخراج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وغيرهم كثير ممن كانوا ميتـــين بكفرهم ولكن أخرج الله منهم أحياء بإيمانهم ٠[٣]

(وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) بالنبات بعد يبسها ٠

والمعنى : "ومثل ذلك الإخراج تخرجون من قبوركم ، فإن الإبداء والإعادة يتساويان في قدرة من هو قادر على إخراج الميت من الحي وعكسه ٠"[٤]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

القراءة من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ٠

قال بن خالويه: حجة من فتح التاء ، وضم الراء (**تَخرُجون**): أنه جعل الفعل لهم.

وحجة من ضم التاء وفتح الراء (**تُخرَجون**): أنه جعله لما لم يسم فاعله ٠ [٥]

١- انظر: القاموس المحيط ج١ص ٢٩٠، الكليات ص٤٣٢.

٢- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص ٦٨.

٣- انظر: المرجع السابق ج١٠ص ٦٨.

٤- الأساس في التفسير ج ٨ص٤٢٦٤.

٥- الحجة في القراءات ص ٢٨٣.

قال القرطبي:المعنيان متقاربان ، وقراءة الفتح على نسق الكلام والمعنى : أي إذا دعاكم خرجتم أي أطعتم ٠[١] قال الشوكاني في معناها : يحي الله الأرض بالنبات بعد موتها وهو شبيه بإخراج الحي من الميت فمثل ذلك الإخراج تخرجون من قبوركم ٠[٢]

الجمع بين القراءتين :

دلت القراءتان على قدرة الله تعالى في إحياء من لا حياة فيه وذلك بإخراجهم من الأرض بعد أن كانوا أمواتا ، وفي هذا إثبات على استحقاق الله للعبادة ، وتتضمن إثبات البعث بعد الموت فالخطاب موجه للكفار والمؤمنين ٠والله أعلم

٤/ قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ **لِلْعَالِمِينَ**) (الروم:٢٢).

القـــراءة :

روى حفص عن عاصم بكسر اللام(**لِلْعَالِمِينَ**) وقرأ الباقون بفتحها (**لِلعالَمينَ**)[٣].

المعنى اللغوي للقراءة :

العالِمين : بالكسر، مشتق من العلم ٠

والعلم : هو إدراك الشيء بحقيقته ٠

والعالَمين : بالفتح هم عالمي زمانهم ، وقيل :هم فضلاء زمانهم الذين يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم [٤].

المعنى الإجمالي للآية :

في هذه الآية دليل من الأدلة على قدرة الله تعالى الباهرة وهي خلق السموات والأرض وجعلها في هذا النظام البديع ، وأيضاً خلق الله بني آدم مختلفين في لغاتهم التي يتكلمون بها ، ومختلفين في ألوانهم وأشكالهم ، كل ذلك آيات واضحة على قدرة الله تعالى ٠

١- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج ٧ص ٣٤٧.

٢- انظر: فتح القدير ج٤ص٢١٩.

٣- النشر ج٢ص ٣٤٤.

٤- انظر: المفردات ص٥٨٢.

(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي من آياته الدالة على قدرته العظيمة خلق السموات والأرض وما فيهما من أمور لا يقدر عليها إلا الله كرفع السماء بغير عمد ، وتمهيد الأرض وغيرها من الأمور ٠

قال القرطبي ": (وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ) أي اختلاف اللغات : من عربية وأعجمية وتركية ورومية وغيرها من اللغات ،(وَأَلْوَانِكُمْ) اختلاف الألوان في الصور من البياض والسواد والحمرة فلا ترى أحداً إلا وتفرق بينه وبين الآخر ٠

وهذا ليس من فعل الوالدين أو أي أحدٍ إلا الله الواحد القادر على ذلك ، فهذا أدل دليل على المدبر البارئ ، (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ **لِلْعَالِمِينَ**) أي في ذلك كله آيات للبر والفاجر فلتتعظوا بها وبغيرها من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى ٠[١]

العلاقة بين القراءتين:

"أفادت قراءة فتح اللام أن هذه الآيات لجميع البشر، وخصصت قراءة كسر اللام بعض أفراد هذا العموم بالذكر فهم العلماء تنبيهاً لخاصية العالِم في الفهم والاعتبار والاستنباط دون الجاهل ٠"[٢]

قال ابن خالويه:"والحجة لمن فتح : أنه جعله جمع (عالَم) والعالَم يحتوي كل المخلوقات من إنس ،وجان ، وجماد ، وحيوان ٠ والحجة لمن كسر : أنه جعله جمع (عالِم) لأن العالِم أقرب إلى الاعتبار من الجاهل ٠ودليله قوله (وما يعقلها إلا العالمون) [٣]٠قال بذلك محمد سالم محيسن ٠[٤]

قال ابن عاشور :معنى قراءة فتح اللام : إن في ذلك آيات لجميع الناس لأنها ثابتة عندهم وآياته معلومة بمجرد التفات الذهن دون إمعان النظر ٠

ومعنى قراءة كسر اللام: أي إن هذه الآيات لأولي العلم فقط ٠[٥]

قال والسيوطي ، وابن عطية والألوسي مثل ذلك ٠[٦]

١- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ص٣٤٥٨.

٢- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج٢ص٦٩٦.

٣- الحجة في القراءات ص ٢٨٢.

٤- انظر: المستنير ج٢ص ٢٠٨،والقراءات وأثرها في علوم اللغة ج١ص ٦٢٦.

٥- انظر: التحرير والتنوير ج ١٠ص٧٥.

٦- انظر : معترك الأقران ج٢ص٦٢٥، المحرر الوجيز ص١٤٧٤،روح المعاني ج١١ص ٣٢.

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

أفادت قراءة كسر اللام على إن التبصر لهذه الآيات إنما يكون من العلمـــاء خـــصهم الله تعالى لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم في غفلة وسهو عـــن تـــدبر الآيات والتفكر ٠

والقراءة بفتح اللام معناها جميع المخلوقات فالعالَمين جمع عالَم كما قال تعالى (الحمد الله رب العالمين)الفاتحة١، والعالَم جميع المخلوقات في كل أوان فذلك أعم من جميع الخلق إذ الآيات يشهدها العالِم والجاهل و فيها آية للجميع وحجة لكل الخلق ليس بحجة على العالِم دون الجاهـــل فكان العموم أولى بذلك ٠[١]

٥/ قال تعالى : (مِنَ الَّذِينَ **فَرَّقُوا** دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (الروم:٣٢).

القـــــراءة :

قرأ حمزة والكسائي بألف بعد الفاء وتخفيف الراء (**فارْقوا**) ، وقرأ الباقون بغيـــر ألـــف وتشديد الراء (**فرّقوا**)٠[٢]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

فرّق : من التفريق والتميز بين الشيئين ٠

ومن ذلك : فَرَقَ الشعر ، والفِرقُ : القطيع من الغنم ، والفُرُق الفلق بين الشيء٠

والفرقان: كتاب الله تعالى فرق بين الحق والباطل ٠ [٣]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

بيان تفرق الأمة إلى فرق ومذاهب وأحزاب ومنهم من يتعصب على مذهبة ويدافع عـــن مذهبة وهو فرح به ٠

قال سعيد حوى : (مِنَ الَّذِينَ **فَرَّقُوا** دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً) أي فرقاً كل واحدة تشايع إمامهـــا الذي أضلها ، فهنا أمر من الله أن نكون على الدين الصحيح لا مثل المشركين الذين فرقوا دينهم وبدلوه وغيروه ، (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) أي كل حزب فرح بمذهبه مسرور يجـــد باطلـــة

١- انظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج٢ص٦٩٦.

٢- النشر ج٢ ص٢٠٠.

٣- انظر: مقاييس اللغة ص ٤٩٤.

حقا، ودلت الآية على أن الشرك رأس العلل ، ومنه يحدث التفرق وتنشأ المذاهب والتفرق والعصبية للباطل .[1]

العلاقة بين القراءتين :

أفادت قراءة (**فرّقوا**) أن المشركين اتخذوا عدة آلهة ، وفرقوا الدين إلى أحزاب وشيع كل يعادي الآخر.

وأفادت قراءة (**فارْقوا**)ابتعاد المشركين عن الدين الإسلامي ، ولم يتبعوه .

ومن العلماء من قال بذلك حيث قال :

ابن خالويه : "حجة من أثبت الألف (**فارْقوا**) أنه أراد : ترك الدين ، وانصرفوا عنه . وحجة من قرأ (**فرّقوا**): أنه أراد : جعلوه فرقاً آمنوا ببعض وكفروا ببعض، ودليلة (وكانوا شيعا) في الآية نفسها" .[2]

قال محمد سالم محيسن مثل ذلك .[3]

قال ابن كثير : معنى(فرّقوا) على معنى لا تكونوا كالمشركين الذين بدلوا دينهم أي فرقوه .

وقرأ بعضهم : (فارقوا) دينهم أي تركوه وراء ظهورهم ، وهؤلاء مثل الأديان الباطلة[4].

وقال الألوسي و الزمخشري والبيضاوي بمعنى مشابه لقول ابن كثير.[5]

الجمع بين القراءتين :

دلت **فارقوا** على أنهم تركوا الدين، من المفارقة والفراق على معنى أنهم خرجوا منه .

ودلت **فرّقوا** على أنهم آمنوا ببعض وكفروا ببعض أي من التفريق .

فحالُ من فارق دينه وحالُ من فرّق في دينه فآمن ببعض وكفر ببعض أنه حالٌ واحد ومآل واحد فالكفار فارقوا وفرقوا .[6]

١- انظر: الأساس في التفسير ج٨ص ٤٢٧٢.

٢- الحجة في القراءات ص ١٥٢.

٣- انظر: المستنير ج٢ص ٢٠٩.

٤- انظر: تفسير القران العظيم ج٤ص٤٤٣ .

٥- انظر: روح المعاني ج١١ص ٤١، الكشاف ج٣ص ٢٢٢،تفسير البيضاوي ج٤ص٣٣٥.

٦- انظر : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ج٢ص٥٥٣.

٦/ قال تعالى : (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ **يَقْنَطُونَ**) (الروم:٣٦) .

القـــــراءة :

قرأ البصريان ، والكسائي ، وخلف بكسر النون (**يقنِطون**) ، والباقون بفتحها (**يَقْنَطُونَ**)[١] .

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

قَنِطَ قَنْطاً وقَنَاطَة ، وقَنّطَه تقّنِيطاً : آيسه ومنعه .

والقنوط : يدل على اليأس من الشيء واليأس من الخير والرحمة أيضاً [٢].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

بين الله تعالى عندما يكون الإنسان بأي نعمة من النعم مال أو ولد أو أي نعمة أخرى فإنه يفرح بها لكن إذا أصابه شيء من الآلام أو ما يزعجه فإنه ييأس من رحمة الله ويقنط مما أصابه

قال الألوسي : (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً) أي من نعمة وصحة وسعة (فَرِحُوا بِهَـــا) بطـــراً فإنه هو الفرح المذموم المنهي عنه ، (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ) شدة ، أو مصيبة (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) .

بسبب معاصيهم ، وما يفعلون من شر ،(إِذَا هُم **يَقْنَطُونَ**) أي القنوط من رحمة الله عـــز وجل [٣].

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

اختلاف القراءة هنا من ناحية اختلاف حركه الفعل .

قال محمد سالم محيسن : القراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق فالقراءة الأولى مضارع (قنَط يقنِط) بفتح العين في الماضي ، وكسرها في المضارع .

والقراءة الثانية مضارع (قنِط يقنَط) بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المـــضارع ومعناها لا تيأسوا [٤].

وقال ابن عاشور : هما لغتان [٥].

١- النشرج٢ص ٢٢٧.

٢- انظر: القاموس المحيط ج١ص ٩٢٣، لسان العرب ج٧ص٣٨٦.

٣- انظر: المفردات ص٦٨٥.

٤- روح المعاني ج١١ص ٤٢.

٥- القراءات وأثرها في علوم اللغة ج١ص٢٧١.

٦- انظر التحرير والتنوير ج٧ص١٥١.

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

دلت القراءتان على أن القنوط يداهم الإنسان فجأة ، و ذلك بسبب ضعف نفسه فقد ورد النهي عن القنوط وهو اليأس من رحمة الله تعالى و القنوط واليأس ســببه المعــصية فدلت القراءتان : على أنّ من غير اللائق بالعبد المذنب الذي أسرف على نفسه أن يقنط من رحمة الله تعالى ما دامت التوبة والإنابة والإسلام والعمل الصالح في متناول يده٠والله أعلم

٧/ قال تعالى : (**وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَاَ** فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَــاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) (الروم:٣٩)

القـــــراءة :

"قرأ ابن كثير بقصر الهمزة (**وما أتيتم**) ، وقرأ الباقون بمدها (**وما ءاتيتم**)[١]

"وقرأ المدنيان ويعقوب بالخطاب وضم التاء وإسكان الواو (**لِتُربوْا**) وقرأ الباقون بالغيــب وفتح الياء والواو (**ليَربُوَا**)"[٢] ٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآية الكريمة ينكر الله على من يتعامل في معاملاته بالربا ، فليس لـــه أجـــر ولا زيادة في ماله ، لكن ما يقدمه الإنسان من صدقه خالصة لوجه الله تعالى فهي التي يثاب عليهـــا ويضاعف الله له الأجر أضعافاً مضاعفه ٠

قال ابن عطية : يحتمل معنى الآية النهي عن الربا في التجارات ، فما فعل المرء من ربا ليزداد به من مال وفعله ذلك في أموال الناس ، فإن ذلك لا يربو عند الله تعالى ولا يزكو بل فيه الإثم ومحق البركة ، لكن ما أعطى الإنسان من صدقه وزكاة فهي تنمية لماله وتطهيرٌ له يريـــد بذلك وجه الله تعالى فذلك الذي يجازى عليه أضعافاً مضاعفه من الأجر٠[٣]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

(وما آتيتم) الاختلاف فيها راجعٌ إلى مد(آتيتم) وعدم مدها ٠

قال مكي بن أبي طالب : "(وما آتيتم) قرأه ابن كثير بغير مد ، جعله من باب المجيء ، وقرأ الباقون بالمد ، وجعلوه من باب الإعطاء ، ومعناه : وما أعطيتم من عطية ، لتعوضوا أكثر

١- غيث النفع ص٢٢٢.

٢- النشر ج٢ص٢٥٨ .

٣- انظر: المحرر الوجيز ص ١٤٧٩.

منها ، فلا ثواب لكم فيها عند الله ، وذلك مثل الرجل يهدي إلى الرجل هدية ليعوضه أكثر منها ، وهذا مباح لأمه محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو غير مباح للنبي عليه السلام .

وترك المد معناه : ما جئتم من ربا ، فهو يرجع إلى معنى الإعطاء" [1].

وقال الشوكاني : قراءة القصر تئول إلى قراءة المد لأن معناها ما فعلتم على وجه الإعطاء .[2]

وقال الألوسي :" قرأ ابن كثير (أتيتم) بالقصر، وعلى قراءة الجمهور معناه أعطيتم ، وعلى هذه القراءة المعنى ما جئتم أي ما جئتم من عطاء ربا ."[3]

و(ليربوا) الاختلاف فيها راجع إلى الالتفات من الخطاب إلى الغيبة .

قال الطبري :" (**لِيَرْبُوَا**) بفتح الياء من يربو بمعنى : وما آتيتم من ربا ليربوا ذلك الربا في أموال الناس .

و(**لتُربوْا**) بضم التاء من تُربوا بمعنى : وما آتيتم من ربا لتربوا أنتم في أموال الناس".[4]

الجمع بين القراءتين :

(وما آتيتم من ربا): بدون المد أي ما آتيتم من هدية يتوقع بها مزيد مكافأة ليزيد في أموالهم ، ينمو فيها فلا يثاب عليه من عند الله .

ومعنى (آتيتم) بالمد: أي أصبحوا ذوي زيادة لإعطائهم الربا في أموال الناس فدلتا على تحريم الربا ، وكل زيادة في أموال الناس غير مشروعه ، ليربوا ذلك ويزيد في أموالهم ، فهذا يعود عليه بالخسارة في الدنيا والآخرة .والله أعلم

٨/ قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا ***يُشْرِكُونَ***) (الروم:٤٠)

القـــراءة:

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب (**تُشْرِكون**)،وقرأ الباقون بالغيب (**يُشْرِكون**).[5]

١- الكشف ج٢ص ١٨٤ ،انظر: الحجة في القراءات ج٢ص ٢٨٣.

٢- انظر: فتح القدير ج ٤ص ٢٢٧.

٣- روح المعاني ج١١ص ٤٥.

٤- جامع البيان المجلد ١١ج١٩ص ٦٨٩٨ص ٥٠.

٥- النشر ج٢ص٢١٢.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الشرك : هو الخلط بين المُلكين ، وهو أن يوجد شيء لاثنين فصاعدا ٠

والشرك نوعان وهما : الشرك العظيم، وهو إثبات شريك لله تعالى ، يقال : أشرك فلان بالله تعالى ٠

والثاني: شرك صغير وهو مراعاة غير الله تعالى معه في بعض الأمور وهـــو الريـــاء والنفاق. [١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

بين الله تعالى أنه وحده جل جلاله هو القادر على الخلق ابتداءً وهو القادر على الـــرزق باختلاف أنواعه ثم بعد ذلك يميتكم وبعد ذلكم يحييكم الحياة الثانية للبعث والحساب ، فهل يستطيع أحد من المعبودات الأخرى التي تعبدونها من دون الله فعل ذلك ؟ كلا الله وحده هو القادر على ذلك تنزه وتعالى عن الشريك والولد والوالد ٠

قال ابن كثير : "(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ) أي هو الخالق الرازق للإنسان يولد لا سمع له ولا بصر ولا قوى ويرزقه الله القوى واللباس والمال ٠

(ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) أي بعد هذه الحياة ، (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) يوم القيامة ، (هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ) أي الـــذين تعبدونهم من دون الله ،(مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ) أي لا يقدر أحد منهم على فعل شيء مـــن ذلك بل الله سبحانه هو المستقل بالخلق والرزق والإحياء والإماتة ثم يبعثهم يوم القيامة (سُـــبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا **يُشْرِكُونَ**) أي تعالى وتقدس وتنزه وتعاظم وجل وعز أن يكون له شريك أو نظير أو مساوي "٠ [٢]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

هذه القراءة من باب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ومن العلماء من قال بذلك ومنهم ابن عاشور ٠ [٣]

١- انظر: المفردات ص٤٥١-٤٥٢.

٢- تفسير القرءان العظيم ج٣ص٤٤٤.

٣- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص١٠٨.

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

حال المشركين السابقين في عبادتهم للآلهة من دون الله ،يشركون مـــع الله تعـــالى فـــي الرخاء ، توسلاً واستشفاعاً بها ، وينسونها إذا اشتد بهم البلاء ، ويصرفون وجوههم عنها إليه ، ويخلصون له في العبادة والدعاء والرجاء٠

فتعالى الله عما تشركون أيها الكفار مع الله إلهاً آخر، فدلتا على التهكم بهم وبما يعبـــدون من دون الله، وتنزيه الله تعالى عن الشريك ،ونفي ربوبيتهم و ألوهيتهم.

٩/ قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ **لِيُذِيقَهُمْ** بَعْضَ الَّذِي عَمِلُـــوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (الروم:٤١)

القـــــراءة:

قرأ قنبل ، وروح بالنون (**لِنُذيقهم**) ، وقرأ الباقون بالياء (**لِيُذِيقَهم**)[١] ٠

المعنـــى الغـــوي للقـــراءة :

الذوق : هو وجود الطعم في الفم ، ويكون فيما قل تناوله دون ما كثر ٠

ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة ٠

واختير في القرءان لفظ الذوق في العذاب ، واستعمل مع الرحمة أيضاً[٢]٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآية يبين الله أن الفساد عم وانتشر في كل مكان في البر والبحر وذلك بسبب ما اكتسب الناس بأفعالهم من المعاصي والذنوب ، فكان الفساد تنبيهاً لهم لأخذ الموعظة والاعتبار منها لعلهم يرجعون إلى الله ٠

قال سعيد حوى : "إن المراد بالفساد : هو ما يترتب على المعاصي والشرك فثمره العذاب النكد ، أو المراد منه نقص البركات في البر والبحر"٠[٣]

وقال الصابوني: ظهرت البلايا والنكبات في بر الأرض وبحرها بسبب معاصي النـــاس وذنوبهم٠(**لِيُذِيقَهُمْ** بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) أي ليذيقهم وبال أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويوم القيامة يحاسبهم الله على ما فعلوا. (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أي يتوبون إلى الله ويرجعون عن المعاصي[٤]

١- انظر: النشر ج٢ ص٢٥٨.

٢- انظر: المفردات ص٣٣٢، والكليات ٤٦٢.

٣- الأساس في التفسير ج٨ص ٤٢٨٦.

٤- انظر: صفوة التفاسير ج٣ص ٤٨١.

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

هذه القراءة من باب الالتفات من الخطاب للغيبة ، والغرض منه تعظيم ما يصيبهم مـــن عذاب يوم القيامة ٠

قال مكي ابن أبي طالب :"من قرأ بالنون فهي إخبار من الله جل ذكره عن نفسه.

ومن قرأ بالياء حمله على لفظ الغيبة التي قبله وهو قوله (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ)"٤٠"[١] وبهـــذا المعنى قال الدكتور محمد سالم محيسن٠ [٢]

قال الطبري : ليذيقهم الله بعض الذي عملوا ، ونذيقهم على وجه الخبر عن الله تعالى ٠[٣]

وقال أبو حيان :" المعنى أنه تعالى أفسد أسباب دنياهم ومحقهم ليذيقهم وبال أعمالهم قبل أن يعاقبهم بها في الدنيا ٠"[٤]

وقال ابن عاشور : أي يذيقهم الله ، و قال الشوكاني : يذيقهم عقاب بعض ما عملـــوا أو جزاء بعض ما عملوا ٠[٥]

وقال القرطبي : دلت قراءة من قرأ بالنون على التعظيم ٠[٦]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

دلت قراءة (ليذيقهم) على أن الله تعالى يذيقهم بعض جزاء ما عملوا أي أن الفساد هو جزاء أعمالهم لا نفس أعمالهم فالذي أذيقوا هو جزاء بعض ما عملوا ٠

ودلت قراءة (لنذيقنهم) إن الله تعالى يذيقهم ذلك العذاب فدلت على عظم ما يـــصيبهم ، وعظم قدرة الله تعالى يوم القيامة ٠ فدلتا على عظم عذاب يوم القيامة ٠

١٠/ قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ **الرِّيَاحَ** فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ **كِسَفاً** فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) (الروم:٤٨)

١- الكشف ج٢ ص١٨٥.

٢- انظر: المغني ج٣ص ١٣٦، المستنير ج٢ص ٢١٣/٢١٢.

٣- انظر: جامع البيان المجلد١١ ص٦٩٠٢ج١٩ص٥٤.

٤- البحر المحيط ج٧ص ١٧١.

٥- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص ١١٣، فتح القدير ج٤ص٢٢٨.

٦- انظر: الجامع الأحكام القرءان ج٧ص٣٦٥.

القـــــراءة:

قرأ ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي بالإفراد (**الريح**) ، وقرأ الباقون بالألف بعد اليـــاء على الجمع (**الرياح**) [١].

قرأ المدنيان وابن عامر وعاصم (**كِسَفاً**) بفتح السين .

وقرأ الباقون (**كِسْفا**) بسكون [٢].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الرياح: هو الهواء المتحرك .

والريح بلفظ الواحد هو العذاب ، وبلفظ الجمع هو الرحمة [٣].

وكِسَفا : من كَسَفَ القمر يكْسِف كُسوفاً ، وكَسَفَ القمر أي ذهب نوره وتغير إلى السواد.

والتكسيف : التقطيع ، وكسَف الشيء يكسِفُ كِسْفاً .

والكِسْفُ والكِسْفة والكَسيفة : القطعة [٤].

قال الشوكاني : الكسف جمع كسفة ، وهي القطعة من السحاب [٥].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه تعالى هو القادر فقط على إرسال الرياح التي هي سببٌ في إنزال المطر ، وذلك بعد أن يتبخر الماء ،ثم يتكون في السماء على شكل سحاب ، ينزل مـــن خلاله المطر ويختلف قلةً وكثرة تبعاً لاختلاف الرياح فإذا أصاب الناس المطر إذا هم يفرحـــون به .

قال ابن كثير: يبين الله تعالى كيف يخلق السحاب فقال إما من البحر أو مما يشاء الله عز وجل ثم (فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ) أي يمده ويكثره ويجعل من القليل كثيراً ثم ينشىء السحاب (ويجعله **كِسَفاً**) أي قطعاً ، (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ) أي المطر يخرج من بين السحاب (فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُون) أي لحاجتهم له يفرحون به[٦] .

١- انظر: النشر ج٢ ص١٦٨.

٢- النشر ج٢ص ٢٣٢.

٣- انظر: المفردات ص٣٧٠.

٤- انظر: لسان العرب ج٦ ص ٢٩٨/ ٢٩٩.

٥- انظر: فتح القدير ج٤ص ٢٣٠.

٦- تفسير القرءان العظيم ج ٣ص٤٤٦.

العلاقـــة بيـــن القـــراءات:

قال الدكتور محمد سالم : "قراءة الرياح بالجمع دلت على اختلاف أنـــواع الريـــاح فـــي هبوبها جنوباً وشمالاً وفي أوصافها حارة وباردة ٠

ومن قرأ بالإفراد فهو اسم جنس يصدق على القليل والكثير" ٠[١]

قال القرطبي"ما كان بمعنى الرحمة فهو جمع،وما كان بمعنى العذاب فهو موحد" [٢].

وقال الشوكاني مثل ذلك ٠[٣]

وقال ابن عاشور : جاءت الرياح بصيغة الجمع لأنه شاع في استعمالها أنها ريح البشارة بالمطر لأن الرياح التي تثير السحاب هي الرياح المختلفة في هبوبها بين شمال وجنوب ، بخلاف المفرد فإنه غلب في استعمالها على ريح القوة والشدة لأنها تتصل من جهة واحدة حتى تشتد٠[٤]

وقال الرازي : " سمى النافعة رياحاً والضارة ريحاً لأن النافعة كثيرة الأنـــواع، كثيـــرة الأفراد فإن كل يوم وليلة تهب نفحات من الرياح النافعة ولا تهب الريح الضارة في أعـــوام بـــل الضارة في الغالب لا تهب في الدهور ٠

والنافعة لا تكون إلا رياحاً فإن ما يهب مرة واحدة لا يصلح الهواء ولا ينشىء الـــسحاب ولا يجري السفن ، وأما الضارة بنفحة واحدة كريح السموم ٠"[٥]

بينما قراءة (كِسَفا) و (كِسْفا) فهما بمعنى واحد وهو القطعة من السحاب ٠

قال أبو علي : "الكِسَف القطع ، والواحد كِسْفة مثل سِدْرَة وسِدَر ، ومن قرأ كِـــسْفا مثـــل سدْرة وسدْر ، فيكون معنى القراءتين واحداً "٠[٦]

قال ابن خالويه : حجة من فتح : "أنه أراد به جمع (كِسَفه) كقولك قطعة وقطع. وحجة من أسكن : أنه شبهه بالمصدر في قولهم علم ، وحلم "٠ [٧]

الجمـــع بيـــن القـــراءات :

الله تعالى جلت قدرته هو مصرف الرياح ومسخر السحب ومنزل الغيث. "فجاءت ريـــح" في القرآن الكريم مفردة وبصيغة الجمع "رياح" وحيث ورد ذكر كلمة "ريح" مفردة، يكون ذلـــك

١- القراءات وأثرها في علوم اللغة ص٣٤٥.

٢- الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٣٦٧.

٣- انظر: فتح القدير ج٤ص٢٣٠.

٤- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص١٢١.

٥- مفاتيح الغيب ج١٣ص١٣٥.

٦- الحجة للقراء ج٣ص ٢٦٩.

٧- الحجة في القراءات ص ٢٢٠.

للعذاب، بينما تجيء كلمة "رياح" في حالة الجمع للرحمة وإنزال الغيث أو باعتبار الأفراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير فتتفق مع الجمع وقراءه كسفا : أن الله تعالى يجعل السماء قطعه واحده أو قطعاً كثيرة ٠

١١/قال تعالى : (فَانْظُرْ إِلَى **آثَارِ** رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الروم:٥٠)

القـــــراءة:

قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وأبو بكر (**أثر**) بقصر الهمزة وحذف الألف بعد الثاء على التوحيد ، وقرأ الباقون بمد الهمزة وألف بعد الثاء على الجمع (**ءآثار**)[١]٠

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

أثر الشيء : حصول ما يدل على وجوده أي بقية الشيء ،أو هو ما يبقى بعد الشيء فيدل عليه كأثر القدم و أثر البناء وأثر الطريق ثم استعير لكل ما يتفرع عن شيء ٠[٢]

المعنى الإجمالي للآية:

بعد أن بين الله في الآية السابقة أنه وحده تعالى القادر على إرسال المطر،بين هنا وجوب التفكر في آثار نعمته علينا ، بهذا المطر الذي ينتفع به الإنسان ويجعله رحمة لنا ، ويحيي به الأرض بعد موتها ، فكما أحيا الأرض بعد موتها فهو قادر على إحياء الموتى يوم القيامة لحسابهم.

وهذا دليل منطقي يخاطب أصحاب العقول فيقنعهم بأن يوم القيامة حق .

قال الشوكاني : "(فَانْظُرْ إِلَى **آثَارِ** رَحْمَتِ اللَّهِ) أي آثاره بإنزال المطر،والنبات، والزرع التي يكون بها الخصب ورخاء العيش ، أي انظر نظر اعتبار وتفكر لتستدل على قدرة الله وتفرده بهذا الصنع العجيب ،(كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أي انظر إلى كيفية هذا الإحياء البديع للأرض ،(إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي إن الله القادر على فعل إحياء الأرض الميتة فهو قادر على إحياء الموتى للبعث والحساب ، وهو على كل شيء قادر لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء" ٠[٣]

١- انظر :النشر ج٢ص ٢٥٨.

٢- انظر: المفردات ص٦٢، الكليات ص٤٠.

٣- انظر: فتح القدير ج٤ص ٢٣١.

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

اختلفت القراءة من بين الجمع والإفراد ، فأفادت قراءة الجمع علـــى آثـــار المطـــر فـــي الأرض ، بينما أفادت قراءة الإفراد على إحياء الله الأرض ، ومن العلماء من قال بذلك :

قال مكي ابن أبي طالب : "(آثار) بالجمع لكثره ما تؤثر الرحمة فـــي الأرض ، وهـــو المطر٠ومن قرأ بالتوحيد ، لأنه لما أضيف إلى المفرد أفرد ليأتلف الكلام ، وهو أيضاً فإن الواحد يدل على الجمع ، وهو أخف ، ويقوي ذلك أن بعده (كيف يحيي الأرض) فهـــذا إخبـــار عـــن واحد"[١]٠

قال ابن خالويه :" حجة من وحد : أنه اكتفى بالواحد من الجمع ، لنيابته عنه، ودليلـــه قوله(**هم أولاء على أثري**) طه ٨٤ ولم يقل آثاري ٠

والحجة لمن جمع : أنه أراد به آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة ، والمراد بهذا من الله عز وجل تعريف من لا يقر بالبعث ، ولا يوقن بحياة ، بعد موت، فأراهم الله تعالى إحياء بعد موت ، ليعرفوا ما غاب عنهم بما شاهدوه عياناً ، فتكون أبلغ في الوعظ لهـــم ، وأثبـــت للحجـــة عليهم"[٢]٠

قال الطبري : "من قرأ (أثر) كان المعنى : انظر يا محمد إلى أثر الغيث الذي أصاب الله عباده ،ومن قرأ (آثار) كان المعنى : انظر إلى آثار الغيث الذي أصاب الله به من أصـــاب كيف يحيي الأرض بعد موتها وقال معنى القراءتين متقارب: وذلك أن الله أحيا الأرض بغيـــث أنزله عليها ، فإن الغيث أحياها بإحياء الله إياها به ، فإذا أحياها الغيث فإن الله هو المحيي لها "[٣]٠

وقال أبو حيان من قرأ:" (آثار) بالجمع رجع الضمير إلى آثار الرحمة وهو النبات.

ومن قرأ (أثر) لأن الرحمة هي الغيث وأثرها النبات ٠"[٤]

وقال القرطبي من قرأ آثار بالجمع دلت على أن رحمة الله يراد بها الكثرة ٠[٥]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

دلت قراءة (آثار) ما يترتب على نزول المطر من النبات و الأشجار والثمار وهي بعينها آثار حياة الأرض بعد موتها بينما دلت قراءة (أثر) على الإفراد ، وهو إحياء الله تعـــالى الأرض

١- الكشف ج٢ ص ١٨٥.

٢- الحجة في القراءات السبع ص ٢٨٣ ،انظر المغني ج ٣ص ١٣٦-١٣٧، القراءات وأثرها في علوم اللغـــة ص ٣٥٢.

٣- جامع البيان المجلد ١١ص٦٩٠٧ج ١٩ ص ٥٩.

٤- البحر المحيط ج٧ص ١٧٤.

٥- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص٣٦٨.

بعد موتها بالمطر ٠ فدلتا على الأمر بالنظر في آثار النبات والغيث وأنها متعددة وذلك للاعتبار والاستدلال على آثار الله تعالى الدالة على وجوده وتصرفه بما فيه رحمة للخلق .

١٢/ قال تعالى : (فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى **وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ** الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) (الروم:٥٢)
١٣/ (وَمَا أَنْتَ **بِهَادِي الْعُمْيِ** عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) (الروم٥٣)

القـــــراءة:

قرأ ابن كثير بالياء التحتية وفتحها وفتح الميم ورفع الصم(**ولا يَسمَعُ الصمُ**) ، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية وضمها وكسر الميم ونصب الصم (**تُسمِعُ الصم**)

وقرأ حمزة (**تَهْدي العمىَ**) بالتاء الفوقية وفتحها وإسكان الهاء من غير ألف وفتح ياء العمي على النصب ، وقرأ الباقون بالباء الموحدة المكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وكسر ياء العمي على الخفض (**بِهَادي العمي**)٠ [١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

هذا خطاب موجه من الله تعالى للرسول محمد عليه الصلاة والسلام أي إنك لا تستطيع إسماع الموتى في قبورهم ، وكذلك لن تستطيع أن تسمع من كان في أذنيه صمم ولا يسمع نداءك ودعاءك، وكذلك لن تستطيع أن ترشد من أعماه الله، فكذلك الكافرون لن يستطيعوا سماع المواعظ التي تقدمها لهم ٠ فشبههم بالموتى، وبمن كان في أذنيه صمم ، وبالأعمى الذي لا يميز بين الأشياء.

قال سعيد حوى :" (فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) أي موتى القلوب ، فكأن هؤلاء في حكم الموتى فلا تطمع أن يقبلوا منك ،(**وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ**)أي النداء (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) إذا ذهبوا معرضين عنك (وَمَا أَنْتَ **بِهَادِي الْعُمْيِ**) أي عمي القلوب (عَنْ ضَلالَتِهِمْ) التي هم عليها (إِنْ تُسْمِعُ) أي ما تسمع (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا) أي القرآن (فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أي خاضعون منقادون مستجيبون مطيعون فهؤلاء هم المؤمنون حقا".[٢]

قال ابن كثير : يقول الله تعالى إنك لن تستطيع أن تسمع الأموات في أجداثها، ولا يبلغ كلامك الصم الذين لا يسمعون وهم مع ذلك مُدْبرون ، كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق وردهم عن الضلالة ، بل ذلك إلى الله وحده يهدي من يشاء ويضل من يشاء ٠

١- انظر: النشر ج٢ص ٢٥٤.

٢- الأساس في التفسير ج٨ص٤٢٨٩.

فالموتى يسمعون ويعرفون من يزورهم ،بخلاف الكافرين في الدنيا فهم مصابون بموت القلوب ، وبالصمم ، وبعمى الأبصار لذلك هم لا يعقلون ولا يسمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم [1].

العلاقة بين القراءتين:

معنى القراءتين متقارب ، أي إن الكفار الذين أعرضوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا بما جاء به فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك الهداية.

قال أبو علي : "هذا مثلٌ ضربه الله للكافر ، والمعنى : كما أنك لا تسمع الميت لبعد استماعه وامتناع ذلك منه ، كذلك لا تسمع الكفار ، والمعنى : أنه لا ينتفع بما يسمعه لأنه لا يعيه ولا يعمل به ، ويبتعد عنه ، فإذا كان كذلك فالمعنى : ولا تسمع ولا يسمع متقاربان ، لأن المعنى إنك لا تسمع الكافر ما تأتيه من حكمة وموعظة كما لا تسمع الأصم المدبر عنك." [2]

قال أبو منصور:" المعنى أي ما أنت بصارف الذين ضلوا عن ضلالتهم ، وقيل ما أنت بمرشد الكفار بعد ضلالتهم في سابق علم الله ."[3]

الجمع بين القراءتين :

معنى قراءة ابن كثير أي إن الصم لا يسمعون الدعاء لأنهم صم والمراد بالدعاء النداء وهذا تمثيل لإعراض الكفار عن الحق .

وقراءة الجمهور معناها إن الرسول لا يُسمع الصم الدعاء ولا يهدي العمى، فلا تعارض بين هذه المعاني فالكفار يعرضون عن الوحي الذي جاء به الرسول ولا يسمعون له والرسول لا يملك أن يُسمع من يعرض عنه . فلا تشتغل و لا تحزن بهؤلاء الذين تتبدل بهم الأحوال من عدم الإيمان بآياتنا وعدم تعقلها فإنهم موتى و صم و عمي و أنت لا تقدر على إسماعهم و هدايتهم و إنما تسمع و تهدي من يؤمن بآياتنا أي يعقل هذه الحجج و يصدقها فهم مسلمون.

١٤/ قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ **مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ** قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) (الروم:٥٤) .

١- انظر تفسير القرءان العظيم ج٣ص٤٤٧.

٢- الحجة للقراء ج٣ ص ٢٧٠.

٣- معاني القران ج٢ص ٢٦٧.

القـــــراءة:

قرأ حمزة وشعبة وحفص في أحد الوجهين بفتح الضاد (**ضَعف**) والباقون بضمها (**ضُعف**).[1]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الضعف: خلاف القوة، ويقال وقد ضَعُفَ فهو ضعيف ٠

وقد يكون الضعف في النفس والبدن وفـــي الحـــال ، وجمعهـــا ضـــعيف و ضـــعاف ، واستضعفته وجدته ضعيفاً[2] ٠والضعف في الآية كما قال الشوكاني النطفة ٠ [3]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

فبعد أن بين الله تعالى فيما سبق أحوال الرياح ونزول المطر بين الله تعالى في هذه الآية المراحل التي يمر بها الإنسان ،فأولاً (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أي مبناكم من الضعف وهـــي النطفة ، (ثُمَّ جَعَلَ **مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ** قُوَّةً) والضعف هنا أي عندما كان جنيناً وطفلاً ومولوداً ورضيعاً ومفطوماً فهذه كلها في غاية الضعف، والقوة في انتقاله من الطفولة إلى قوة الشباب ، (ثُمَّ جَعَـــلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً) فبعد القوة يضعف بالكبر والكهولة والنقصان وهي في تمام الضعف ٠

(يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) أي من الضعف والقوة والشباب والشيب كله بمشيئته تعالى ، (وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) أي هو العليم بتدبير أحوال الخلق ،وبأعمالهم ، فإن عملوا خيراً يعلمه وإن عملوا شـــراً يعلمه [4] ٠

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

العلاقة بين القراءتين علاقة لغوية باعتبار أن (**ضَعف**)و(**ضُعف**) لغتان ٠

قال مكي ابن أبي طالب : هما لغتان كالفَقر والفُقر ٠[5]

وقال بذلك أبو علي الفارسي و، محمد سالم محيسن [6] ٠

قال الألوسي : الضم والفتح لغتان في ذلك كما في الفقَر والفقُر ، والفتح لغة تميم ، والضم لغة قريش ٠[7]

١- انظر: النشرج٢ ص٢٥٩.

٢- انظر: المفردات ص٥٠٧.

٣- انظر: فتح القدير ج ٤ص٢٣١.

٤- انظر: مفاتيح الغيب ج١٣ص١٣٧.

٥- انظر: الكشف ج٢ص ١٨٥ .

٦- انظر: الحجة للقراء ج٣ص ٢٧٠ ، المغني ج٣ص ١٣٧، القراءات وأثرها في علوم اللغة ج١ص٢٩٨

٧- روح المعاني ج١١ص ٥٩.

قال البيضاوي بذلك .[1]

وقال أبو حيان مثل ذلك لكن قال (الضُعف) بالضم في البدن (وضَعف) بالفتح في العقل.[2]

وقال القرطبي ، والشوكاني ، وابن عطية مثل ذلك. [3]

وقال ابن عاشور :" إن النبي نطق بلغه الضم لأنها لغة قومه ، وإن الفتح رخصه لمن يقرأ بلغه قبيلة أخرى ، ومن لم يكن له لغة تخصه فهو مخير بين القراءتين. [4]"

الجمع بين القراءتين : إن الله تعالى ابتدأ خلق الإنسان من نطفه وهي غاية في الضعف والصغر والإنسان يجمع بين ضعف البدن والعقل ، والله أعلم .

١٥/ قال تعالى :(فَيَوْمَئِذٍ **لا يَنْفَعُ** الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) (الروم:٥٧)

القـــــراءة:

قرأ الكوفيون بالياء على التذكير (**لا يَنْفَعُ**)، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث(**لا تنفع**)[5].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

النفع : ضد الضر ، نَفَعه ، يَنْفَعَهُ ، نَفْعاً ، ومَنْفعَةً.

يقال : فلان ينتفع بكذا ، ونَفعْتُ فلاناً بكذا فانتفع به .

ومن أسماء الله تعالى النافع : أي هو يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه حيث هو الخالق للنفع والضر .[6]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

يبين الله تعالى أن الكافرين يوم القيامة لا ينفعهم ما عملوا في هذه الدنيا من المعاصي ، ولا تنفع معذرتهم ، ولا توبتهم لأنه ذهب أوان التوبة .

١- تفسير البيضاوي ج ٤ص٣٤١.

٢- انظر: البحر المحيط ج٧ص ١٧٥.

٣- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٣٧٠، فتح القدير ج٤ص٢٣٢، المحرر الوجيز ص١٤٨٢

٤- التحرير والتنوير ج١٠ص١٢٧.

٥- النشرج٢ ص٢٥٩.

٦- انظر: لسان العرب ج ص ٣٥٨-٣٥٩.

قال ابن عطية :هذا إخبار من الله تعالى عن هول يوم القيامة وشدة أحواله على الكافرين فإنه في ذلك اليوم لا ينفعهم اعتذار ، (وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) والعتبى هي الرضا بمعنى يعتبون أي يرضون ، أي لا يعطون رضا ٠[١]

وقيل المعنى هم لا يعاتبون على سيآتهم بل يعاقبون عليها ٠ [٢]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

اختلف القراء في تذكير الفعل وتأنيثه ٠

قال مكي بن أبي طالب :" من قرأ بالياء حملوه على العذر ، وهو مـــذكر لأن المعـــذرة والعذر سواء ، ومن قرأ بالتاء ، لتأنيث لفظ المعذرة ٠"[٣]

قال أبو علي الفارسي : التأنيث لأن المعذرة اسم مؤنث ، وأما التذكير فلأن التأنيث ليس حقيقياً ، ولأنه فصل بين الفعل والفاعل والفصل يحسّن التذكير [٤]٠

قال أبو منصور مثل ذلك٠[٥]

١٦/ قال تعالى : (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ**لا يَسْتَخِفَّنَّكَ** الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ) (الروم:٦٠)

القـــــراءة:

قرأ رويس بتخفيف النون (**ولا يَسْتَخِفَّنْكَ**)، وقرأ الباقون بالتشديد (**وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ**).[٦]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

خطاب من الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأن يصبر على المشركين وأذاهم ولا يكون ذلك سبباً في عدم الصبر والجزع ، وأن تترك الصبر بسبب تكذيبهم ، فإن الله وحـــده القادر عليهم، وقادر على نصرك عليهم ٠

١- المحرر الوجيز ص ١٤٨٢.

٢- انظر: روح المعاني ج ١١ص٦١.

٣- الحجة في القراءات ص ١٨٦.

٤- انظر: الحجة للقراء ج٣ص ٢٧١.

٥- انظر: معاني القرآن ج٢ ص ٢٢٦.

٦- تقريب النشر ص ١٠٣.

قال ابن عاشور: الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالصبر ف(إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَـقٌّ) فهـي جملة تعليليه للأمر بالصبر وهي تأنيس للنبي صلى الله عليه وسلم بتحقيق وعد الله بالانتقام مـن المكذبين وانتصار الرسول عليهم ٠

(ولا **يَسْتَخِفَّنَّكَ**) أي لا يحملنك على ترك الصبر ، وذلك من الجزع والغضب فذلك يشبه تقلقل الشيء الخفيف ، ونهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن أن يستخف الذين لا يوقنون ونهى عن الخفة التي من شأنها أن تحدث للعاقل إذا رأى عناد من يرشده إلـى الـصلاح. (الَّـذِينَ لا يُوقِنُونَ) هم المشركون ، الذي يكون منهم الإجرام ،والظلم، والكفر، وعدم العلم وكان مـنهم النضر بن الحارث ، فهم لا يوقنون ولا يؤمنون بالأمور اليقينية٠[1]

العلاقـــة بيـن القراءتيـن:

قال أبو منصور : النون للتأكيد ، يجوز فيها التخفيف والتشديد ، ومعنـاه لا يـستجهلنك الذين لا يوقنون فيستزلوك حتى تتبعهم ٠[2]

الجمع بينهما : دلت قراءة التشديد على تأكيد أنه لن يكون من رسول الله مـا يطلبونـه هؤلاء الكفار المتعنتين ، فالرسول عليه السلام محفوظ من عند الله تعالى ، هذا والله تعالى أعلم ٠

١- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص١٣٥-١٣٦.

٢- انظر: معاني القرآن ج٣ص ٢٦٨.

الفصل الرابع

تفسير سورة لقمان من خلال القراءات العشر ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالسورة ويشتمل على مطالب.

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

رابعاً: محور السورة.

خامساً: الأهداف العامة للسورة.

سادساً: المناسبات.

المبحث الثاني : عرض لآيات سورة لقمان المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الأول : تعريف سورة لقمان.

أولاً : اسم السورة سبب التسمية :

سميت سورة لقمان بهذا الاسم لأن الله عز وجل ذكر فيها لقمان وجملاً من حكمته التي أدب بها ابنه ، وبهذا الاسم عرفت بين المفسرين وليس لها غير هذا الاسم .

وقال الصابوني : " سميت سورة لقمان بهذا الاسم لاشتمالها على قصة لقمان التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته ، وذم الشرك ، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات وما تضمنته من الوصايا الثمينة"[١]

وقال عبد الله شحاتة : " سميت بسورة لقمان لورود قصه لقمان فيها وكان من الحكماء الأقدمين ." [٢]

ثانياً:عدد آياتها وترتيبها في النزول :

اختُلف في عدد آياتها ففي عد أهل المدينة ومكة عددها ثلاثٌ وثلاثون آية ، وفي عد أهل الشام والبصرة والكوفة أربعٌ وثلاثون آية .

وترتيبها بين سور القران هي السورة السابعة والخمسون في تعداد نزول السور، ونزلت بعد الصافات وقبل سبأ .[٣]

ثالثاً : زمن ومكان نزول السورة :

هذه السورة من السور المكية التي نزلت بمكة.

قال ابن عاشور : هذه السورة مكية عند ابن عباس وعنه أيضاً أنها مكية إلا ثلاث آيات من قوله (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (لقمان:٢٧) إلى قوله (بما تعملون خبير) .

وقيل إنها مكية إلا **قوله (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)** (لقمان:٤) .

أي إن الصلاة والزكاة فرضتا في المدينة لكن الصحيح أن الصلاة فرضت في مكة، وأن أصل الزكاة أيضاً فرض في مكة ، لكن تحديد الأنصبة والمقادير كان بالمدينة .[٤]

١- صفوة التفاسير ج٣ص٤٨٦

٢- أهداف ومقاصد القرآن ج١١ص ٤١٧٤

٣- التحرير والتنوير ج١٠ص ٦٤

٤- انظر: روح المعاني ج١١ص٦٤

وقال سيد قطب " هذه السورة مكية نموذج من نماذج الطريقة القرآنية في مخاطبة القلب البشري، وهي تعالج قضية العقيدة في نفوس المشركين الذين انحرفوا عن تلك الحقيقة إنها القضية التي تعالجها السور المكية في أساليب شتى " [١]

رابعاً : محور السورة .

يدور محور السورة حول تأكيد (قضية العقيدة) ففيها عدة جولات تدور حول تأكيد العقيدة وترسيخها في النفوس وهذا ما تعالجه السور المكية، حيث تتلخص العقيدة في توحيد الخالق وعبادته وحده وشكر ءالآئه والإيمان بالآخرة والحكم بما أنزل الله .[٢]

سورة لقمان من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة وتعتني بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهي الوحدانية والنبوة والبعث والنشور كما هو الحال في السورة المكية٠

خامساً: الأهداف العامة للسورة .

لسورة لقمان عده أهداف وأهمها :

١. بيان السورة قصه لقمان و حكمته التي وجهها لابنه ٠
٢. بيان قدرة الله تعالى في هذا الكون البديع ٠
٣. التحذير من دعوة الشيطان وعدم الاستجابة لدعوته الضالة في الحياة الدنيا.
٤. بينت السورة أفضل طرق تربية الأولاد واشتملت على أسلوب وعظي مميز فيه من الرقة والحنو واللطف والهدوء ما يثير النفوس للاستجابه٠ فلقمان ينصح ابنه بكل مودة ولطف ورقّة ويكثر من استخدام كلمة (يا بني) وقد أوصاه بوصايا هي قمة الآداب الاجتماعية والأخلاق الحميدة.وهي :

١- أوصاه بعدم الشرك بالله **(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) آية ١٣**

٢- بر الوالدين **(وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) آية ١٤**

١- في ظلال القرآن ج٤ص ٤٧١.

٢- انظر: تفسير القرآن الكريم ج١١ص٤١٧٤.

٣- المحافظة على الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المصائب : (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) آية ١٧.

٤- الآداب والأخلاق (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) آية ١٨

٥ - وضع هدف للحياة وأهمية التخطيط: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) آية ١٩، لأن معنى القصد قد يكون أن يكون له هدف في الحياة.

٦- ألا يكون الإنسان إمعة فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق: (وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعلمون).

سادساً: المناسبات:

علاقة سورة لقمان بما قبلها (سورة الروم) .

١ - ذكر فيهما عن الدين الإسلامي وكيفيه بدء الخلق .

٢- قوله تعالى : (هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ) (لقمان:٣)
متعلق بقولة في آخر الروم (وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْأِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (الروم:٥٦) فهذا عين إيقانهم بالآخرة وهم المحسنون الموقنون[١].

٣- إنه قال في السورة السابقة (اللَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (الروم:١١)، وقال هنا (مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (لقمان:٢٨)

٤- وقال أيضاً في سورة الروم (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) (الروم:٥٨)

١- انظر :أسرار ترتيب القرآن ص ١٢٥

وقال في سورة لقمان **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (لقمان:٧)**

٥- حكى الله في السورتين ما عليه حال المشركين من القلق والاضطراب إذ يضرعون لله وقت الشدة ويكفرون به وقت الرخاء ٠

٦- ذكر في السورة السابقة محاربه ملكين عظيمين لأجل الدنيا وذكر هنا قصه عبد مملوك زهد في الدنيا ، وأوصى بالصبر والمسالمة ٠

٧- وأيضاً في سورة لقمان دليل واضح على إكمال لما ذكره في سورة الروم ٠[١]

١-انظر: تفسير كشك ج ٥ص٣٩٥٦، التفسير المنير ج٢١-٢٢ص١٢٥.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة لقمان المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الثاني: عرض لآيات سورة لقمان المتضمنة للقراءات العشر ٠

على النحو الآتي :

١/ **قال تعالى :** ﴿**هُدىً وَرَحْمَةً** لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ (لقمان:٣).

القـــــراءة :

قرأ حمزة بالرفع (**هدىٌ ورحمةٌ**) ، وقرأ الباقون بالنصب (**هدىً ورحمة**)[١] ٠

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الرحمة :هي رقه تقتضي الإحسان إلى المرحوم ٠

وتستعمل في الرقة المجردة ، والإحسان المجرد عن الرقة نحو رحم الله تعالى فلاناً ،وإذا وُصف الله تعالى بها فليس يراد بها إلا الإحسان المجرد دون رقة ٠والرحمة من الله تعالى إنعام وتفضل ، ومن البشر رقة وتعطف ٠[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

آيات القران الكريم ما هي إلا هداية ورحمة للمؤمنين الذين أحسنوا العمـــل فـــي الـــدنيا، واتقوا الله تعالى بالأعمال الصالحة من صلاة ، وزكاة وغيرها من الأعمال التي بهـــا يكونـــون محسنين لله٠ فيوم القيامة هم المنتفعون بها دون غيرهم ٠

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

لقد ذهب أهل التفسير والقراءات إلى أن قراءة الرفع تدل على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي (القرآن هدى ورحمة) ، بينما قراءة النصب تدل على أنهما حال للكتاب ٠

قال مكي ابن أبي طالب :" حجة من رفع أنه أضمر مبتدأ وجعـــل (هـــدى) خبـــره ، وعطف عليه (ورحمة) وتقديره : هو هدى ورحمة "٠

وحجة من نصب أنه جعل (هدى) في موضع نصب على الحال من (الكتاب) وعطـــف عليه (ورحمة) فنصبها على الحال ، تقديره : هادياً وراحماً للمؤمنين ، يعني الكتاب ، لأن بـــه هَدى الله المؤمنين ورحمهَم ، وتقديره : تلك آيات الكتاب الحكيم هادياً وراحماً للمؤمنين "٠[٣]

١- النشر ج٢ص ٢٥٩.

٢- انظر: المفردات ص ٣٤٧.

٣- الكشف ج٣ص١٨٧.

قال الدكتور محمد سالم محيسن بذلك ٠[١]

وقال البغوي :" من قرأ بالرفع على الابتداء أي هو هدى ورحمة ٠

ومن قرأ بالنصب على أنه حال للمحسنين ٠"[٢]

قال الشوكاني،و القرطبي، وابن عاشور، مثل ذلك[٣]٠

الجمع بينهما : يتضح أن آيات القرءان الكريم هدى ورحمة للمحسنين.

٢/ **قال تعالى** : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ **لِيُضِلَّ** عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ **وَيَتَّخِذَهَا** هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) (لقمان:٦).

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء(**ليَضل)**، وقرأ الباقون بضم الياء **(ليُضل)**[٤].

وقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب(**ويتخذَها**)، وقرأ الباقون بالرفع. **(ويتخذُها)**[٥]٠

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الضلال : هو العدول عن الطريق المستقيم ، وضده الهداية٠

ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً يسيراً كان أو كثيراً.

ويستعمل أيضاً ممن يكون منه الخطأ ، لذلك نسب الضلال للأنبياء ٠[٦]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية الكريمة بين الله تعالى أن هناك من يشتري كل ما يشغل **عن** طاعـــة الله تعالى من الغناء والملاهي ، ويتخذ الطريق الموصل لله تعالى استهزاءاً ، هؤلاء لهم عذاب مهين

"فالمعنى : أي يستبدل ما يلهي عن طاعة الله تعالى ويصد عن سبيله ، بما لا خير منـــه ولا فائدة ، كالأحاديث المضحكة ، والأساطير التي لا اعتداد لها،والغناء الماجن ، وسائر مـــا لا

١- المستنير ج٢ص ٢١٧.

٢- معالم التنزيل ج٣ص ٤٢١.

٣- فتح القدير ج٤ص٢٣٤ انظر الجامع لأحكام القرآن ج٧ص٣٧٣، التحرير والتنوير ج١٠ص١٤١

٤- انظر: النشر ج٢ص٢٢٤-٢٢٥.

٥- انظر: النشر ج٢ص٢٥٩-٢٦٠.

٦- المفردات ص ٥٠٩-٥١٠ .

خير منه من فضول الكلام. قيل: هو شراء المغنيات ، (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تبيعوا القينات والمغنيات ولا تشترونهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام) *"[1] "(**ليضل**عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يفعل ذلك ليخالف الإسلام وأهله ، (**وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً**) ويتخذ آيات الله هزؤاً يستهزئ بها ٠(أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) أي الذين استهانوا بآيات الله تعالى وسبيله لهم يوم القيامة العذاب الدائم المستمر" [2].

حكم استماع الموسيقى :

قال أكثر أهل العلم إن لهو الحديث هو الغناء وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل) وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو من أصحاب الرسول رضي الله عنه ومن علمائهم رضي الله عنهم أجمعين. استماع الموسيقى والأغاني حرام، ولا شك في تحريمه، وقد جاء عن السلف من الصحابة والتابعين أن الغناء ينبت النفاق في القلب، واستماع الغناء من لهو الحديث والركون إليه، وقد قال الله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشتَرِى لَهوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُم عَذَابٌ مُّهِينٌ) لقمان:٦ قال ابن مسعود في تفسير الآية: (والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء) .ثم إن الاستماع إلى الأغاني والموسيقى وقوع فيما حذر منه النبي ﷺبقوله :صوتان ملعونان فاجران أنهى عنهما : صوت مزمار ، ورنه شيطان عند نغمة ومرح ورنة عند مصيبة لطم خدود وشق جيوب[3] . وتعددت الأحاديث التي تنهي عن استماع الأغاني واستعمال المعازف وآلات اللهو لأنه من فعل الفساق التي ترد شهادتهم ، وعلى هذا فإنني أوجه النصيحة إلى إخواني المسلمين بالحذر من استماع الأغاني والموسيقى، وألا يغتروا بقول من قال من أهل العلم بإباحة المعازف؛ لأن الأدلة على تحريمه واضحة وصريحة[4].

العلاقة بين القراءتين :

أفادت قراءة فتح الياء (ليَضل) أن الإنسان يضل نفسه أولاً ٠

بينما أفادت قراءة الضم (ليُضل) أنه يُضل غيره عن طريق الهدى أيضاً ٠

١- المقتطف ج٤ص ٢١٨.

* أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ٥/ ٣٤٥ وقال عنه حديث غريب ٠

٢- تفسير القرآن العظيم ج٣ص ٤٥١.

٣- ذكره السيوطي في الجامع الكبير ج٢ص٢٧٧٨.

٤- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٣٧٧.

قال الزمخشري :"إن قراءة الضم بينة لأن النضر كان غرضه باشتراء اللهــو أن يــصد الناس عن الدخول في الإسلام واستماع القران ويضلهم عنه ٠

وقراءة الفتح فيها معنيان أحدهما: ليثبت على ضلاله الذي كان عليه ويزيد فيه

والثاني : أن يوضع ليَضل موضع ليُضل ، من قبل أن من أضل كان ضالاً لا محالة فدل بالرديف على المرد وف ٠"[١]

وقال الألوسي و الشوكاني وابن عطية والقرطبي مثل ذلك ٠ [٢]

الجمــع بيــن القــراءات :

دلت القراءتان على أن بعض الناس يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله تعــالى. فقراءة الفتح: دلت على أنه يضل نفسه ، بينما قراءة الضم دلت على أنه لا يكتفي بإضلال نفــسه فقط بل يُضل غيرة من الناس فمعنى القراءتين متداخل بحيث لا يكتفي المرء بإضلال نفسه بــل يُضل نفسه أولاً ويضل الناس معه أيضاً، (فهو ضال ومضل)٠ فلا فائدة تعود على من يــشتري لهو الحديث إلا إضاعة الوقت وإضلال نفسه وإضلال غيره من الناس ليصد بذلك العمــل عــن سبيل الله ٠

أما (يتخذُها) قرأت بالفتح عطفاً على (ليُضِلّ) ،وقرأت بالضم عطفاً على (يشتري) ٠

قال بذلك القرطبي ، الألوسي ، والزمخشري ٠[٣]

فقراءة الفتح أفادت أن الإنسان المضل يتخذ السبيل (الإسلام أو القرآن) سخريةً ليضل عن سبيل الله تعالى ٠

وقراءة الضم أفادت أنه يشتري آيات الله تعالى للإضلال عن سبيل الله تعالى٠

وعلى كلا القراءتين بالضم والفتح يتضح أن الإنسان المضل يتخذ آيــات الله تعــالى أو الإسلام سخريه ليشغل الناس بلهو الحديث ليصدهم ويضلهم عن الإسلام والله أعلم .

٣/قال تعالى :(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي **أُذُنَيْهِ** وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيم) (لقمان:٧).

١- الكشاف ج٣ص ٢٣٠.

٢- انظر: روح المعاني ج١١ص ٧٩، فتح القديرج٤ص ٢٣٤ المحرر الوجيز ص١٤٨٨ الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص ٣٧٩.

٣- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج ٧ص ٣٧٩، المحرر الوجيز ص١٤٨٤، الكشاف ج٣ص٢٣٠.

القـــــراءة :

(**أذْنيه**) قرأ نافع بإسكان الذال ، وقرأ الباقون (**أُذُنَيْهِ**) بضم الذال [1] ٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

في هذه الآية بيان لحال الكافرين الذين يعرضون عن القرءان الكريم استكباراً، فـــشبههم بمن كان في أذنيه صممٌ ولا يسمع ، فهؤلاء لهم عذاب أليم ٠

قال ابن عاشور: هذا تمثيل لمن أعرض عن آيات الله ، فهو إعراض استكبار لا إعراض تفريط في الخير ، فشبهة في ذلك بالذي لا يسمع الآيات التي تتلى عليه ووجه الشبه بينهما هـــو عدم التأثر ، وكرر التشبيه لتقويته مع اختلاف الكيفية في أن عدم السمع مرة مع تمكن آلة السمع، ومرة مع انعدام قوة آلته فشبه ثانياً بمن في أذنيه وقر وهو : الثقل ٠

فترتب على هذه الأعمال أن الله تعالى توعدهم بعذاب أليم يوم القيامة ٠[2]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

ترجع إلى اللغات ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى ٠

٤/ **قال تعالى:** (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ **يَا بُنَيَّ** لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان:١٣).

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير بإسكان الياء (**يابنيْ**) ، **و**قرأ حفص بفتح الياء (**يابنيَّ**) ، وقرأ الباقون بكسر الياء (**يا بنيِّ**) ٠[3]

المعنـــى الإجمالـــي للآية :

يقول الله تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده ،أن هذه النصيحة نصيحة إشفاق ورحمـــه عليه ، فقال له لا تشرك بالله تعالى أي لا تجعل مع الله شريكاً ، لأنه أعظم الظلم ٠

عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت (**الذين آمنوا ولم يلبـــسوا إيمـــانهم بظلـــم**) الأنعام٨٢ شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لا يظلم نفسه؟ فقال

١- انظر: تقريب النشر ص ١٥٩.

٢- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص١٤٤.

٣- انظر: النشر ج٢ص ٢١٧.

رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه : يا بنـــي لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " [١]

(إن الشرك لظلم عظيم) تعليل للنهي السابق(لا تشرك بالله) ،وسمى الشرك ظلماً لأنه وضع العبادة في غير موضعها ، وبدأ بأقرب المقربين له بالنصيحة وهو ابنه ، وبأهم الأمور وهو المنع من الشرك بالله تعالى الذي هو أعظم الذنوب على الإطلاق[٢].

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

قرأت بفتح الياء وكسرها .

فمن فتحها (**يا بنيَّ**) فلخفة الفتحة عنده ، ومن كسرها (**يا بنيِّ**) لوجـــود يـــاء محذوفـــة عوض عنها بالكسرة ، ف(**يا بنيِّ**) عبارة عن ثلاث ياءات ياء التصغير، وياء أصلية وهي لام الفعل، وياء الإضافة إلى النفس ، فحذفت الأخيرة تخفيفاً للاسم لما اجتمع فيه ثلاث ياءات وعوض عنها بالكسر .[٣]

قال القرطبي مثل ذلك.[٤]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

هكذا كان الفرق بين القراءتين فمن قرأ بالفتح لخفة الفتحة عنده ومن قرأ بالكسر عوضـــاً عن الياء المحذوفة. لكن أفادت كلمة (يا بني) أنه يجب على المربي أن يختار الألفـــاظ المحببـــة والمشوقة لدى المتربي، وأن يشعره بأنه يحبه، وأنه لا ينصحه إلا من باب حبه له، وأنه حتى لو تشدد معه فهو لحرصه وخوفه عليه ، حيث استعمل القرآن الكريم في البداية لفظ (يا بني) الـــذي كما يقول العلماء يدل على نداء المحبة والإشفاق وأن تصغير بني للتحبب ولبيان زيـــادة الحـــب والعطف.والله أعلم.

١- الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٣٨٤.

٢- المقتطف ج٤ص ٢٢١.

٣- انظر: الحجة في القراءات ص٢٨٤.

٤- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ص٣٨٤.

٥/ **قال تعـــالى:**(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ **مِثْقَالَ** حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) (لقمان:١٦) .

القـــــراءة :

قرأ المدنيان بالرفع (**مثقالُ**) وقرأ الباقون بالنصب (**مثقالَ**)[١] .

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

المثقال :ما يوزن به وهو من الثقل .

فكل ما يترجح على ما يوزن به ، أو يقدّر به يقال : ثقل .

ويقال في أذنيه ثقل : أي لا يسمع .[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

تضمنت هذه الآية إحدى وصايا لقمان لابنه ، فقال له إن كل شيء مهما دق وصغر ، في أي مكان كان في الأرض أو في السماء فهو في علم الله تعالى فقط ، فإن الله تعالى يأتي بها يوم القيامة ليجازي عليها .

قال ابن كثير : إن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل (يَـأْتِ بِهَـا اللَّـهُ) أي يحضرها الله تعالى يوم القيامة حين يضع الموازين بالقسط ويجازي عليها إن خيراً فخير إن شراً فشر ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهبة في أرجـاء السموات والأرض فإن الله يأتي بها لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الـسموات ولا في الأرض، ولهذا قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) أي لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشـياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت (خَبِيرٌ) بدبيب النمل في الليل البهيم.[٣]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

اختلاف القراءات راجع إلى اختلاف الإعراب حيث إن قراءة الرفع تدل على أن **(مثقالُ)** اسم لكان ، وقراءة النصب تدل على أن (**مثقالَ)** خبر لكان .

قال الشوكاني : من قرأ بالنصب جعلها خبر لكان ، واسمها هو أحد تلك المقدرات، ومن قرأ بالرفع جعل كان تامة.[٤]

١- تقريب النشر ص ١٤٣.

٢- انظر: المفردات ص ١٧٤ .

٣- انظر: تفسير القرآن العظيم ج٣ص ٤٥٤.

٤- انظر: فتح القدير ج ٤ص ٢٣٩.

وقال الدكتور محمد سالم محيسن : من قرأ برفع مثقال جعل (كان) تامة بمعنى وقع وحدث لا تحتاج إلى خبر ، فرفع مثقال بها على أنه فاعل لكان ٠

ومن نصب مثقال ، جعل (كان) ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر ٠[١]

قال القرطبي: أراد الله تعالى الطاعات والمعاصي فإن تكُ حسنة أو سيئة مثقال وزن الحبة يأتي بها الله تعالى، وفي ذلك تخويف للإنسان وموعظة له يتأتى من قدرة الله تعالى وإحاطة علمه بكل شيء ٠[٢]

الجمع بين القراءتين :

أفادت قراءة الرفع على أن مثقال: أنه إن حدثت ووقعت إما سيئة أو حسنة مثقالُ هذه الحبة يعلمها الله تعالى ٠

وقراءة النصب : تحتاج إلى تقدير: أي أن التي سألتني عنها إن تك مثقال حبه يعلمها الله حيث سأله هل لو عملت الخطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله تعالى؟ فأجابه بذلك ٠

فكلا القراءتين تأكيد على أن الله تعالى لا يخفى عليه خافية وإن كانت مثل حبة الخردل في صغرها فإن الله تعالى يأتي بها يوم القيامة ٠

وقال القرطبي : إن الخردلة الحس لا يدرك لها ثقلاً إذ لا ترجح ميزاناً أي لو كان للإنسان رزق حبة خردل في هذه المواضع جاء الله تعالى بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه ٠[٣]

٦/قال تعالى: (وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان:١٨).

القـــراءة :

قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتشديد العين من غير ألف.

(وَلا تُصَعِّرْ) ، وقرأ الباقون بتخفيفها وألف قبلها **(تُصَاعِر)** [٤]

المعنى اللغوي للقراءة :

الصَعَرَ : ميل في العنق ، والتصعير : إمالته من النظر كبراً ٠[٥]

١- المغني ج٣ص ٣٩ المستنير ج٢ص ٢٢٠ انظر الحجة في القراءات ص٢٨٦.

٢- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ ص ٣٨٧ .

٣- انظر: المرجع السابق ج٧ص٣٨٧.

٤- النشر ج٢ص ٢٦٠.

٥- انظر: المفردات ص ٤٨٤.

وقيل : ميل في الوجه ،أو أحد الشقين ، أو داء في البعير ، يلوي عنقه منه ٠
وصَعّر وصَاعَرهُ وأَصْعرَه : أماله عن النظر إلى الناس تهاوناً من كبر ٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

هذه من وصايا لقمان لابنه فنهاه هنا عن التكبر الذي من مظاهره أن يميل الإنسان وجهه تكبراً وإعراضاً عنهم ، أيضاً نهاه عن المشي في الأرض بطراً بغير حق ، فإن الله تعالى يكره كل متكبر مختال ٠

قال الشوكاني :" (**وَلا تُصَعِّرْ** خَدَّكَ لِلنَّاسِ) المعنى لا تعرض عن الناس تكبـــراً علـــيهم (وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً) أي خيلاء ، والمعنى النهي عن التكبر والتجبر ، والمختال من يمرح في مشيه، (إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) تعليل للنهي لأن الاختيال هو المرح ،والفخور من يفتخر على الناس بما له من مال أو الشرف أو القوة أو غير ذلك وليس منه التحدث بنعم الله "[٢]٠

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

ذهب العلماء إلى أنهما من لغات العرب وهما بمعنى : الميل والإعراض عن الناس تكبراً وإعجابا ٠إلا أن قراءة (**وَلا تُصَعِّرْ**) تفيد المبالغة في الإعراض أكثر من قراءة(**تُصَاعِر**) وذلـــك للتخفيف فيها ٠

قال مكي ابن أبي طالب : "هما جميعاً لغتان بمعنى : ولا تعرض بوجهك عن الناس تجبراً وأصله: من الصعر وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها فتميل أعناقها منه".[٣]

قال الزمخشري :يقال أَصْعَرٌ خده وصَعّرَه وصَاعَرَهُ كقولك : أعْلاه وعلاّه وعَالاه.

والصعر : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، والمعنى : أقبـــل علـــى النـــاس بوجهـــك تواضعاً ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعل المتكبرون ٠[٤]

وقال أبو جعفر النحاس : أصلها من الصعر وهو داء يأخذ الإبل تلوي عنقها ، فقيل هـــذا للمتكبر ، لأنه يلوي عنقه تكبراً (ولا تصعر) على التكثير ،(وتصاعر) تعارض بوجهك ٠[٥]

١- انظر: القاموس المحيط ج ١ص ٥٩٥.

٢- فتح القدير ج ٤ص٢٣٩.

٣- الكشف ج٣ص ١٨٨، وانظر المغني ج٣ص ١٤٠،الحجـــة فـــي القـــراءات ص ٢٨٦، الحجـــة للقـــراء ج٣ص٢٧٣.

٤- انظر: الكشاف ج ٣ص ٢٣٤.

٥- معاني القران ج٢ص ٩٨٣.

وقال ابن عاشور : المعنى : لا تحتقر الناس فالنهي عن الإعراض عنهم احتقاراً لهم لا عن خصوص مصاعرة الخد فيشتمل الاحتقار بالقول والشتم وغير ذلك.[1]

وقال الشوكاني وابن عطية و القرطبي و الألوسي و البغوي مثل ذلك .[2]

الجمع بين القراءتين:

بالجمع بين القراءتين لابد من عدم احتقار الناس بالإعراض عنهم بالتكبر أو بالميل عنهم أو بالتشدق بالكلام على اختلاف أنواع الإعراض والنهي عن المبالغة في ذلك، حتى لا يكون هذا الإعراض مثل الصعر الذي يصيب الإبل.

٧/ **قال تعالى:** (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ **نِعَمَهُ** ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ) (لقمان:٢٠).

القراءة:

قرأ المدنيان وأبو عمرو وحفص بفتح العين وهاء مضمومة على التذكير والجمع(**نعَمهُ**) ، وقرأ الباقون بإسكان العين وتاء منونه منصوبة على التأنيث والتوحيد (**نعْمةً**)[3] .

المعنى اللغوي للقراءة :

النعمة : هي الحالة الحسنة التي يكون عليها الإنسان .

يقال : نعّمه تنعيماً فتنعم ، أي جعله في نعمة أي في لين عيش وخصب .

والنعيم: النعمة الكثيرة، وهي ما أنعم الله به عليك ، فلان واسع النعمة أي واسع المال.

قال ابن عاشور: النعمة: هي المنفعة التي يقصد بها فاعلها الإحسان إلى غيره[4].

ويختلف الإحسان عن الإنعام أن الإحسان على النفس والآخرين فيقال أنعمت على فلان أما الإحسان أحسنت إلى فلان وأحسنت إلى نفسي .

١- التحرير والتنوير ج١٠ص ١٦٦.

٢- انظر: فتح القدير ج٤ص ٢٣٩، المحرر الوجيز ص١٤٨٨، الجامع لإحكام القرآن ج٧ص٣٨٩ ، روح المعاني ج١١ص٩٠ تفسير البغوي ج ٣ص ٤٢٤.

٣- انظر: النشر ج٢ص ٢٦٠.

٤- انظر: المفردات ص ٨١٤-٨١٥، الصحاح ج٥ص ٢٠٤١، التحرير والتنوير ج١٠ص ١٧٩.

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يأمر الله تعالى هنا تدبر آياته في السموات والأرض ، والتفكر في تلك النعم التي أنعم الله بها عليهم ، وبهذه الآيات والنعم إثبات على وجود الله تعالى وعلى ذلك يستحق العبادة وحده ٠

قال سعيد حوى : "(ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات) ما فيهـــا مـــن شـــموس وأقمار ونجوم وغير ذلك ، (وما في الأرض) من بحار وأنهار ومعادن ودواب وغير ذلك٠

(وأسبغ) أي أتم ، (عليكم نعمة ظاهرة) أي بالمشاهدة ، (وباطنـــه) ممـــا لا يعلـــم إلا بالدليل.

وقيل الظاهرة : السمع والبصر واللسان وسائر الجوارح ، والباطنة : القلب والعقل ومـــا أشبه ذلك ، وقيل : تخفيف الشرائع وتضعيف الذرائع والخلق ، ونيل العطايا وصـــرف البلايـــا ، وقبول الخلق ورضا الرب ، وقيل : الظاهرة ما سوّى من خلقك، و الباطنة ما ستر من عيوبك

(**ومن الناس من يجادل في الله بغير علم**) علم كسبي ، (ولا هدى) علم فطري (ولا كتاب منير) أي مضيء مبين "[١]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

اختلاف القراءتين راجعٌ إلى جمع أو إفراد القراءة وإن كان مضمونهما بمعنـــى واحـــد وهي إرادة تعدد نعم الله علينا .

فقراءة الجمع دلت على جميع النعم التي ينعم الله بها على الإنسان .

وقراءة الإفراد دلت على نعمه الإسلام والإسلام جامع لجميع النعم ٠

ومن العلماء اكتفوا بقولهم إنهما تدلان على الجمع والإفراد ومنهم القرطبي وابن عطية [٢]٠

قال مكي ابن أبي طالب: "حجة من جمع أن نعم الله جل ذكره لا تحصى فهـــي كثيـــرة فالجمع يدل على ذلك ، ودل على ذلك قوله **(وإن تعدوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْـــصُوهَا إِنَّ اللَّـــهَ لَغَفُـــورٌ رَحِيمٌ) (النحل:١٨)**

وحجة الإفراد: أن المفرد يدل على الجمع ، لذلك قال نعمة ، ولم يقل نعم ٠

وقال القراءتان بمعنى واحد "[٣]٠

وقال ابن خالويه : حجة من وحد أنه أراد نعمة الإسلام ، لأنها جامعة لكل النعم ، ومـــا سواها يصغر في جنبها [٤]٠

١- الأساس في التفسير ج ٨ص ٤٣٣٤.

٢- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ص٣٨٩، المحرر الوجيز ص١٤٨٨.

٣- الكشف ج٣ص ١٨٩، انظر المغني ج٣ ص١٤١.

٤- انظر: الحجة في القراءات ص ٢٨٦.

قال الألوسي : "من قرأ بالإفراد أراد الجنس ، وقال الزجاج من قرأ بالإفراد كان المعنى ما أعطاهم من التوحيد ، وبالجمع جميع ما أنعم الله تعالى عليهم" ٠ [١]

وقال الشوكاني بهذا المعنى أيضاً ٠ [٢]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

دلت (**نعَمهُ**) بالجمع على تعدد نعم الله تعالى فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى ٠

بينما دلت (**نعْمةً**)بالإفراد على إنها اسم جنس يطلق على نعمه واحدة من نعم الله تعالى علينا وفي ذلك تنبيه على نعمه الإسلام وما يجمع من نعم أخرى ، وتعدد نعم الله علينا يدل على قدرته سبحانه ٠

٨/ **قال تعالى:** (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ **وَالْبَحْرُ** يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَـــا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(لقمان:٢٧)

القـــــراءة :

قرأ البصريان بنصب الراء (**والبحرَ**) وقرأ الباقون بالرفع (**والبحرُ**) [٣] ٠

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

البحر : الماء الكثير ، أو المالح فقط ٠

ويقال : أبحرٌ، وبحورٌ ، وبِحار ٠ [٤]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

يخبر الله تعالى أنه لو ثبت أن كل الأشجار التي في الدنيا صارت كلها أقلاماً ، ومـــداده ممتد إلى سبعة أبحر ،وبذلك المداد كتبت كلمات الله تعالى وما نفذت كلمـــات الله تعـــالى٠ قـــال النسفي : لو أن ما في الأرض من الشجر أقلام ، والبحر يمده من بعد نفاده سبعة أبحر وكتبـــت بتلك الأقلام وبذلك المداد كلمات الله تعالى ما نفذت كلماته وما نفذت الأقلام والمداد (مـــا نفـــذت

١- روح المعاني ج١١ص ٩٤.

٢- انظر: فتح القدير ج٤ص ٢٤١.

٣- النشر ج٢ص٢٦٠

٤- انظر القاموس المحيط ج١ص ٤٩٥

كلمات الله) أي كلماته التي هي عبارة عن معلوماته (إن الله عزيز) لا يعجزه شيء ،(حكيم) لا يخرج من علمه وحكمته شيء فلا تنفذ كلماته وحكمه ٠ [١]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

من قرأ بالنصب عطفاً على اسم إن أي (لو أن البحر ممدود بسبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) ومن قرأ بالرفع على أنه مبتدأ والجملة في محل نصب حال أي (لو البحر هذه حاله ما نفذت كلمات الله تعالى).

قال أبو علي : المراد بذلك والله أعلم : المقدر دون ما خرج منه إلى الوجود.

ومن نصب البحر فلأنه معطوف على اسم إن وأقلام خبرها والتقدير : لـــو أن الـــشجر الأرض أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، إذا عطفت البحر على اسم إن فنـــصبته كـــان خبره يمده ، ومن رفع استأنف كأنه قال : والبحر هذه حاله ٠

وقال بعض أهل النظر : ليس الكلام ولكن المراد تأمل عجيب الصنعة وإتقانها الـــذي لا ينفد ، وليس المراد الكلام ٠ [٢]

قال مكي ابن أبي طالب مثل ذلك ٠وقال بذلك أيضاً الدكتور محمد سالم محيسن. [٣]

قال الزمخشري:" من قرأ عطفاً بالنصب على اسم إن ،وبالرفع عطفـــاً علـــى محـــل إن ومعمولها على معنى : ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً وثبت كون البحر ممدوداً بسبعة أبحـــر مـــا نفذت كلمات الله" ٠[٤] قال القرطبي و ابن عطية مثل ذلك ٠ [٥]

لكن قال البيضاوي : البحر بمعنى المكان ، أي مكان الماء يمده من بعد فناء الماء الـــذي كان في ذلك المكان ٠[٦]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

تدل القراءتان على إحاطة علم الله تعالى بجميع الأشياء ، وإن كلمات الله تعـــالى غيـــر متناهية وأنها لا تنفذ لو قدر ذلك باتساع البحر وامتداده من بعده سبعه أبحر ما نفذت كلمات الله تعالى٠

١- انظر تفسير النسفي ج٣ص ٢٨٤

٢- انظر: الحجة للقراء ج٣ص ٢٧٥.

٣- انظر: الكشف ج٣ ص ١٨٩، المستنير ج٢ص٢٢٣.

٤- الكشاف ج ٣ص٢٣٦.

٥- انظر: الجامع لأحكام القرآن ج٧ص٣٩٦، المحرر الوجيز ص١٤٩٠.

٦- انظر: تفسير البيضاوي ج٤ص٣٥٠/٣٥١.

٩/ **قال تعالى** : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ **وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ** مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) (لقمان:٣٠) .

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالغيب (وَأَنَّ **مَا يَدْعُونَ**) ، وقرأ البـــاقون بالخطـــاب (وَأَنَّ **مَا تَدْعُونَ**)٠ [١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

كل ما ذكر الله تعالى من آيات داله على إثبات أنه هو الحق ، وان ما سواه هو الباطل ، وهو العلي الكبير في ربوبيته وسلطانه ٠

والمعنى "أن ذلك الوصف الذي وُصف به نفسه ، من عجائب قدرته وحكمته التي يعجـــز عنها الأحياء القادرون العالمون ، فكيف بالجماد الذي يدعونه من دون الله تعالى ؟ إنما هو بسبب أنه تعالى هو الحق الثابت إلهيته، وبطلان إلهية ما يدعونه من دونه تعالى ، (وإن الله هو العلي الكبير)أي وبيان أنه تعالى هو المرتفع على كل شيء ، فهو العلي في صفاته الكبير في ذاته ٠"[٢]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

العلاقة بين القراءتين علاقة بلاغية باستخدام أسلوب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة٠

قال الدكتور محمد سالم محيسن : "من قرأ بالياء من تحت على إرادة الغيبة ، ومن قـــرأ بالتاء من فوق على إرادة الخطاب ، والمخاطب الكفار ، والمشركون الحاضرون لأنه أدعى إلى تبكيتهم "٠[٣]

١٠/ **قال تعالى** (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ **وَيُنَزِّلُ** الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(لقمان:٣٤)

القـــــراءة:

قرأ ابن كثير والبصريان بالتخفيف وحمزة والكسائي وخلف (**ويُنْزِل**) ٠

و قرأ الباقون بالتشديد(**وينّزّل**)[٤]٠

١- النشر ج٢ص ٢٤٥.

٢- المقتطف ج٤ص٢٢٨.

٣- المغني ج٣ص ٥٧.

٤- النشر ج٢ص١٦٤.

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

يوضح الله تعالى علمه للغيب وهي مفاتح الغيب كما ذكر الرسول صلى الله عليه وســلم فعلم الساعة ، وإنزال المطر ، وعلمه ما في الأرحام ، وما تكسب كل نفس في المستقبل ، وعلمه بأي أرض تموت ، هذه الأمور كلها في علم الله تعالى فقط

قال الصابوني: الله تعالى اختص بعلم مفاتح الغيب ، فالله تعالى عنده معرفه قيام الساعة التي تقوم فيها القيامة، وعنده معرفه نزول المطر ومحل نزوله، ويعلم ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، شقي أو سعيد، وعنده علم ما يكون للإنسان في غده، وماذا يفعل من خير أو شر، وعلمــه أين يموت الإنسان إذ هو نفسه لا يعلم أين سيموت وفي أي مكان سيقبر. (إن الله عليم خبير) أي أن الله تعالى يعلم كل الأمور، خبير بظواهر الأشياء و بواطنها.[1]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

قال ابن عاشور : معنى القراءة بالتشديد زيادة في علم الله تعالى ، أي إن الله تعالى ينزل الغيث ، ويعلم وقت نزول الغيث ، زيادة في ذلك أنه يجدد نزول الغيث المرة بعــد المــرة عنــد احتياج الأرض ، ويعلم وقت نزول المطر من قرب وبعد وضبط ووقت .[2]

الجمـــع بيـــن القراءتيـــن :

قراءة التشديد تدل على تأكيد قدرة الله تعالى في إنزال المطر ، وعلمه بوقته ومكانه وبكل شيء تحتاجه الأرض من المطر.

هذا والله تعالى أعلم .

١- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص ٤٩٨.

٢- انظر: التحرير والتنوير ج ١٠ص ١٩٧.

الفصل الخامس

تفسير سورة السجدة من خلال القراءات العشر ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالسورة ويشتمل على مطالب.

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

رابعاً: محور السورة.

خامساً: الأهداف العامة للسورة.

سادساً: المناسبات.

المبحث الثاني : عرض لآيات سورة السجدة المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الأول : تعريف ســـــورة السجـــــدة.

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

"تسمى هذه السورة (سورة السجدة) وهو الاسم التوقيفي لها المكتوب فـــي المـــصاحف. وسميت سورة السجدة لما فيها من وصف المؤمنين الذين يسجدون لله تعالى ويسبحونه عند سماع آيات القرآن".[١]

وذكر العلماء لها عدة أسماء.

١. منها (ألم تنزيل) حيث قال جابر بن عبدالله : حيث كان الرسول لا ينام حتى يقـــرأ (ألم تنزيل) وتبارك الذي بيده الملك *[٢] .

٢. وقيل وسميت بالمضاجع لوقوع هذا اللفظ فيها، وهو مضجع النوم .[٣]

وذكر القرطبي في تفسيره عن مسند الدارمي أن خالد بن معدان[٤] سماها المنجية قال بلغني أن رجلاً يقرؤها ما يقرأ شيئاً غيرها. وكان كثير الخطايـــا فنـــشرت جناحهـــا وقالت: "رب اغفر له فإنه كان يكثر من قراءتي فشفّعها الرب فيه وقال: اكتبوا لـــه بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجه"*[٥].

٣. وقال الطبرسي[٦]: تسمى سورة (سجدة لقمان) لوقوعها بعد سورة لقمان لئلا يلتـــبس بسورة (حم السجدة) وهي سورة فصلت.[٧]

٤. وتسمى (سورة الجُمعة) وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في فجـــر يوم الجمعة .[٨]

١- التفسير المنير ج١٩ ص١٨٢.

٢- أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبـــارك ٤٥٥\٢.، جـــابر بـــن عبدالله صحابي جليل راوي للحديث، توفي سنه٧٨هـــ، انظر شباب الصحابة مواقف وعبر ص ١٣٢

٣- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ ص٢٠٣، الجامع لأحكام القرآن ج٧ص٤١٥

٤- خالد بن معدان الكلاعي ، أبو عبد الله ، تابعي ، ثقة ، ممن اشتهروا بالعبادة ، أصله من اليمن ، وإقامته في حمص بالشام ، وكان يتولى شرطة يزيد ابن معاوية / انظر: الأعلام ج٢ص ٢٩٩.

٥- انظر: الجامع الأحكام القرء آن ج٧ ص٤٠٢.

٦- الفضل بن الحسن بن الفضل المشهدي أمين الدين ، أبو علي الطبرسي الشيعي من علماء الإمامية توفي سنه ٥٤٨ه له عده تصانيف منها كنوز النجاح ، مجمع البيان ، انظر: كشف الظنون ج٤ص٢٩٠.

٧- مجمع البيان ج٨ص٨٧.

٨- انظر: تفسير كشك ج ٥ص٤٠٥٢.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول:

اختُلف في عدد آياتها :

فعدها الجمهور ثلاثين آية. وعدها البصريون تسعاً وعشرين آية..

ونزلت بعد سورة النحل وقبل سورة نوح. وترتيبها بين سور القرآن هي السورة الثالثة والسبعون في النزول. [1]

ثالثاً : زمن ومكان نزول السورة :

هذه السورة مكيه النزول ٠

وقيل مكيه إلا ثلاث آيات مدنية وهي (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ) (السجدة:١٨) إلى قوله(لعلهم يرجعون) ٠

ومكان نزولها : قيل نزلت يوم بدر في علي بن أبي طالب [2]٠

رابعاً : محور السورة .

تخاطب هذه السورة القلب البشري بالعقيدة الصحيحة وهذه هي القضية التي تعالجها سائر السور المكية ، لكن كل منها تعالجها بأسلوب خاص ٠

فتبدأ هذه السورة بأدلة وبراهين على تلك القضية المعروضة في صفحة هذا الكون ومشاهد عن اليوم الآخر، ثم ترسم صوراً للنفوس المؤمنة، والنفوس الجاحدة، وتصور الجزاء وما يتلقاه هؤلاء وهؤلاء.[3] فهي إنذار للكفار بهذا الكتاب، المبشر للمؤمنين بدخول الجنة، والنجاة من النار.واسمها "السجدة" منطبق على ذلك بما دعت إليه آياتها من التواضع، وترك الاستكبار ٠

خامساً: الأهداف العامة للسورة .

لسورة السجدة عدة أهداف وأهمها:

١. هدف السورة الأساس هو الخضوع لله تعالى لأن السجود هو صفة الخضوع لله تعالى.
٢. إثبات كون السورة هو كتاب الله المنزل على رسوله ٠
٣. إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أن مشركي العرب لم يأتهم رسول من قبله٠ وإبطال مزاعم المشركين بأن الرسول افترى هذا القران من عنده ٠

١- انظر: التحرير والتنوير ج١٠ص ٢٠٤ .

٢- انظر: المرجع السابق٠ج١٠ص٢٠٤.

٣- انظر: تفسير القرآن الكريم ج١١ص ٤٢١١.

٤. إثبات وحدانية الله، وأنه المتصرف في الكون، المدبر له على أتم نظام وأحكم وجه ٠
٥. وصف لحال المجرمين الكافرين ، وحال المؤمنين الطائعين لله تعالى ٠
٦. إثبات لأصول العقيدة (التوحيد – الرسالة –البعث) ٠
٧. إثبات البعث بعد الفناء وهو الذي جادل فيه المشركون واتخذوه ذريعة لتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ٠
٨. تبين السورة كذلك عقاب من لا يخضع لله في الدنيا ،فعدم الخضوع لله في الدنيا إيماناً به وتعظيماً له ينتج عنه خضوع ذلٍ في الآخرة٠
٩ . توجه السورة للناس بأن يتذكروا الآخرة ويخضعوا لله تعالى في الدنيا حتى يكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة.[١]

سادساً: المناسبات

علاقة سورة السجدة بالسورة التي قبلها (سورة لقمان) :

١. تظهر العلاقة بين السورتين من ناحية اشتمال كل منهما على أدلة التوحيد، وذكر في سورة لقمان الأصل الثاني وهو الحشر ، وختمها بالأصلين(التوحيد_ الرسالة) ، وهذه السورة بدأت ببيان الأصل الثالث وهو الرسالة والنبوة ٠
٢. تعد هذه السورة شرحاً وتفصيلاً للسورة السابقة ٠[٢]
٣ .اشتمال كل منهما على دلائل الألوهية ٠
٤. شرحت هذه السورة مفاتيح الغيب المذكورة في سورة لقمان ٠[٣]
٥. إذا كانت سورة لقمان: اهتمت بالحث على إتباع الكتاب الكريم وهو القرآن..فإن السجدة: قد اهتمت بنفي الريب والشك عنه وبينت أنه تنزيل من رب العالمين.

---

١ – انظر : التحرير والتنوير ج١٠ص٢٠٤.
٢- انظر: التفسير المنيرج١٩ص١٨٣.
٣- انظر: تفسير كشك ج٥ص٤٠٥١، الأساس ج٨ص٤٣٤٩.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة السجدة المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الثاني : عرض لآيات سورة سجدة المتضمنة للقراءات العشر.

على النحو الآتي:

١/قال تعالى : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ **خَلَقَهُ** وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) (السجدة:٧).

القـــــراءة :

قرأ نافع والكوفيون بفتح اللام (**خَلَقَهُ**) ، وقرأ الباقون بإسكانها (**خلْقَه**) [١].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الخلق :هو التقدير المستقيم ، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصـــل ولا احتـــذاء٠ ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء ٠

وقال القرطبي : خلقة معناه اخترع وأوجد بعد العدم ٠

والخلق الذي هو الإبداع لا يكون إلا لله تعالى ٠[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

"أتقن الله تعالى وأحكم كل مخلوق خلقه ، إذ ما من مخلوق خلقه الله تعالى إلا وهو مرتب على ما اقتضته الحكمة وأوجبته المصلحة ، وقيل أحسن بمعنى ألهم ، فالمعنى : ألهم خلقة كـــل شيء مما يحتاجون إليه ، (وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) على وجه بديع تحار العقول فـــي فهمـــه حيث خلق آدم عليه السلام على فطرة عجيبة ، منطوية على فطرة سائر أفراد الجـــنس انطـــواءً إجماليا ، فخلقه من تراب مجبول بالماء حتى صار طيناً ويبس هذا الطين فصار صلصالاً له رنه وصوت ، ثم نفخ فيه الروح فصار بشراً سوياً "[٣]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن:

أفادت قراءة فتح اللام(**خَلَقَه**) أنه تعالى أحسن وأتقن خلق كل شيء من الموجودات التي خلقها. بينما أفادت قراءة سكون اللام

(**خلْقَه**) أنه تعالى أعطى خلقه مما يحتاجون إليه تكرماً وتفضلاً منه تعالى ٠

١- انظر: النشر ج٢ص ٢٦٠.

٢- انظر: المفردات ص ٢٩٦، الجامع لأحكام القرءان ج١ص٢٣٩.

٣- المقتطف ج٤ص ٢٤١.

قال ابن عاشور : من قرأ بالفتح (**خَلَقَه)** بصيغه فعل المضي على أن الجملة صفة لشيء أي كل شيء من الموجودات التي خلقها الله تعالى وهم يعرفون كثيراً منها ٠

ومن قرأ بالسكون(**خلْقَه)** على أنه اسم هو بدل من (كل شيء) بدل اشتمال٠[١]

وقال الألوسي يكون (خَلَقَه) بمعنى أعطى أي أعطى سبحانه خلقهُ اللائق به بطريق الإحسان والتفضل ، وقال أو تكون مفعول ثاني بمعنى الإلهام أي ألهم وعرف خلقه كل شيء مما يحتاجون إليه ٠[٢]

وقال القرطبي قرأت بالفتح لسهولتها ، وهي في موضع نعت لشيء ومعناها : أحكم كل شيء خَلَقهُ، أو أن كل شيء خلقه حسن ، لأنه لا يقدر أحد أن يأتي بمثله ، وهو دال على خالقه ٠

ومن أسكن اللام فهي مصدر أي أحسن خلق كل شيء خلقا ٠[٣]

الجمع بين القراءتين :

بيان خلق الله تعالى للإنسان في أحسن صورة ، بحيث وضع كل شيء في موضعه بإتقان وحكمه وإن كان في نفسه قبيحاً لكنه متقن ٠ وبينت القراءتان قدرة الله تعالى في الخلق وإتقانه وإحاطة علمه بكل شيء ، وخاصة أدق المخلوقات بما فيها الإنسان فهو المتفضل على خلقه بما يحتاجون له بحيث عرفهم كل شيء والله أعلم ٠

٢/قال تعالى : (**وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا** لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ) (السجدة:١٠) .

القـــراءة :

قرأ ابن عامر ، وأبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني (**أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا)** ، وقرأ الباقون نافع والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني (**أئذا ضللنا في الأرض إنا).**[٤]

١- التحرير والتنوير ج ١٠ص ٢١٥.

٢- انظر: روح المعاني ج ١١ص١٢٣، السراج المنير ج٣ص٢٠٥، الفتوحات الإلهية ج٣ص١٩٤، النكت والعيون ج٤ص٣٥٥، الكشاف ج٣ص٢٤١، معاني القرآن وإعرابه ج٤ص٢٠٤.

٣- انظر: الجامع الأحكام القرآن ج٧ص٤٠٧.

٤- تقريب النشر ص ٢٥.

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

هذه الآية من قول كفار مكة المنكرين للبعث والنشور : فقالوا أئذا هلكنا وصارت عظامنا ولحومنا تراباً واختلط بتراب الأرض حتى غابت فيه ولم تتميز عنه بعد ذلك (**أَإِنَّا** لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) أي سوف نخلق بعد ذلك خلقاً جديداً ،ونعود إلى الحياة مرة ثانيه؟ فهذا استبعاد منهم للبعـــث مـــع استهزائهم وكفرهم وجحودهم بلقاء الله تعالى يوم القيامة .[1]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

اختلفت القراءتان في الاستفهام والإخبار ، فقراءة الاستفهام تفيد الاستهزاء والتهكم، بينما قراءة الإخبار فهي إخبار عن المشركين .

قال ابن عاشور : قرأ نافع والكسائي ويعقوب (إنا لفي خلق جديد)بهمزة واحدة علـــى الإخبار اكتفاء بدخول الاستفهام على أول الجملة ومتعلقها، وقرأ الباقون (أإنا لفي خلـــق جديـــد) بهمزتين أولاهما للاستفهام والثانية تأكيد لهمزة الاستفهام الداخلة على (أإذا ضللنا في الأرض).

وقرأ ابن عامر على ترك الاستفهام في الموضعين على أن الكلام خبـــر مـــستعمل فـــي التهكم.[2]وقال الألوسي بذلك [3].

٣/ قال تعالى :(فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ **مَا أُخْفِيَ** لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)(السجدة:١٧).

القـــــراءة:

قرأ يعقوب وحمزة بإسكان الياء (**ما أخفيْ**) وقرأ الباقون بفتحها (**ما أخفيَ**)[4].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

تبين هذه الآية ما أعده الله تعالى للمؤمنين في الجنة من النعيم جزاء ما عملوا في الـــدنيا من أعمال صالحه ، فلا يعلم أحد من الخلق مقدار ما يعطيهم من النعيم ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، جزاء لما عملوا من الصالحات .[5]

١- نظر: صفوة التفاسير ج٢ص٥٠٣.

٢- التحرير والتنوير ج١٠ص ٢١٩.

٣- انظر: روح المعاني ج ١١ص١٢٥.

٤- النشر ج٢ص ٢٦٠.

٥- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص ٥٠٤.

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

أفادت قراءة (**ما أُخفيْ**) عدم إدراك العقول والنفوس ما أعد الله للإنسان في الجنة .

وأفادت قراءة(**ما أُخفيَ**) اطلاع الله على هذا النعيم المخفي المستور في الدنيا المنكشف لنا يوم القيامة بإذن الله تعالى ، وعظم هذا النعيم لذلك ستره عنا.

قال الزمخشري : "ما أخفيَ لهم على البناء للمفعول ، وما أخفيْ لهم على البنـــاء للفاعـــل وهو الله سبحانه ، وما أخفي لهم ، وما تخفي لهم وما أخفيت لهم الثلاثة للمتكلم وهو الله سبحانه".[1]

٤/ **قال تعالى** : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً **لَمَّا صَبَرُوا** وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة:٢٤).

القـــــراءة:

قرأ حمزة والكسائي و رويس بكسر اللام وتخفيف الميم (**لِمَا صبروا**)، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم ٠ (**لَمّا صبروا**)[2] ٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

قال تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً) أي منهم من بني إسرائيل قادة وقدوة يقتدي بهم، وجعـــل منهم الأنبياء ،وجعل منهم أئمة يدعون إلى طاعة الله تعالى ، ويرشدونهم إلى الله تعالى ، **و(لَمَّـــا صَبَرُوا** وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)**أي حين** صبروا على تحمل المشاق في ســـبيل الله تعـــالى وكـــانوا يصدقون بآيات الله تعالى أشد التصديق جعل منهم الأئمة.[3]

العلاقـــة بيـــن القراءتيـــن :

(**لَمّا صبروا**) تقرأ (لما) بالتشديد والتخفيف ٠

فدل تشديد(لمّا) على أنها ظرف بمعنى أنه تعالى جعلهم أئمة حين صبروا أو لصبرهم.

والتخفيف (لمَا)على أنها مصدريه أي جعلهم أئمة بسبب صبرهم.

وقال محمد سالم محيسن: "من قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم جعل اللام حرف جر و(ما) مصدريه مجرورة باللام ، والجار والمجرور متعلق بجعل ، والتقدير : وجعلنا منهم أئمة يهـــدون بأمرنا لصبرهم.

١- الكشاف ج ٣ص ٢٤٣-انظر فتح القـــدير ج٤ص٢٥٣، روح المعـــاني ج١١ص١٣٢، الفتوحـــات الإلهيـــة ج٣ص١٩٧، معاني القرءان وإعرابه ج٤ص٢٠٧.

٢- النشر ج٢ص٢٦٠.

٣- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص ٥٠٦.

ومن قرأ بفتح اللام وتشديد الميم ، على أن لما بمعنى الظرف أي بمعنى حين، والمعنى: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا حين صبرهم" [١].

وقال البغوي : "من قرأ بكسر اللام أي لصبرهم ، وقرأ الباقون بفتح اللام أي صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم" [٢].

وقال الشوكاني : "قرأ الجمهور بفتح اللام (لَما) أي حين صبروا ، والضمير للأئمة ، وفي لما معنى الجزاء ، والتقدير : لما صبروا جعلناهم أئمة لصبرهم .

ومن قرأ بكسر اللام (لِما) أي جعلناهم أئمة لصبرهم .

وهذا الصبر هو صبرهم على مشاق التكليف وهداية الناس ، وقيل صبروا عن الدنيا"[٣].

الجمع بين القراءتين :

فالقراءتان معناهما أي حين صبروا على الدنيا وبسبب صبرهم على الدعوة والأذى والتكليف جعل الله تعالى منهم أئمة .

وهذه بشارة أيضاً لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، بأن يكونوا أئمة للإسلام إذ هم صبروا على الدعوة والمشاق فيها.

هذا والله تعالى أعلم .

١- المغني ج٣ ص ١٤٥.

٢- معالم التنزيل ج ٣ص ٤٣٤.

٣- فتح القدير ج ٤ص ٢٥٧، انظر: روح المعاني ج١١ ص١٣٨، التحرير والتنوير ج١٠ص ٢٣٨، المحرر الوجيز ص١٤٩٧، ١٤٩٧.

الفصل السادس

تفسير سورة الأحزاب من خلال القراءات العشر ويشتمل على مبحثين.

المبحث الأول: التعريف بالسورة ويشتمل على مطالب.

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

ثانياً: عدد آياتها وترتيبها في النزول.

ثالثاً: زمن ومكان نزول السورة.

رابعاً: محور السورة.

خامساً: الأهداف العامة للسورة.

سادساً: المناسبات.

المبحث الثاني : عرض لآيات سورة الأحزاب المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الأول : تعريف سورة الأحزاب٠

أولاً: اسم السورة وسبب التسمية.

سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم وهو الاسم الثابت لها في المصاحف لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبني قريظة وأوباش العرب[١] على حرب المسلمين ولكن الله ردهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة .[٢]

ثانياً:عدد آياتها وترتيبها في النزول.

"عدد آياتها ثلاث وسبعون آية باتفاق أصحاب العدد٠

وترتيبها في النزول : هي السورة التسعون في عداد السور النازلة من القرآن، نزلت بعد سورة الأنفال ، وقبل سورة المائدة٠"[٣]

ثالثاً : زمن ومكان نزول السورة.

نزلت في أواخر سنه خمس من الهجرة ٠

وروى ابن وهب وابن القاسم عن مالك : أنها كانت سنة أربع وهي سنة غزوة الأحزاب وتسمى غزوة الخندق ٠

ومكان نزول هذه السورة في المدينة فهي مدنية باتفاق[٤] ٠

رابعاً : محور السورة٠

سورة الأحزاب من السور المدنية التي تتناول الجانب التشريعي لحياة الأمة الإسلامية شأن سائر السور المدنية وقد تناولت حياة المسلمين الخاصة والعامة وبالأخص أمر الأسرة فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة مثل التبني والظهار واعتقاد وجود قلبين للإنسان وطهرت من رواسب المجتمع الجاهلي ومن تلك الخرافات والأساطير الموهومة التي كانت متفشية في ذلك الزمان٠

١- أوباش العرب : هم الأخلاط من الناس انظر : لسان العرب ج١ص ٥٠٩.

٢- انظر: في رحاب القرآن ج٥ص ٤٧٦٠،التفسير المنير ج٢٢ص ٢٢٥

٣- التحرير والتنويرج١٠ص٢٤٥.

٤- المرجع السابق ج١٠ص٢٤٥، صفوة التفاسير ج٢ص٥٠٩

فمحورها تأكيد على معنى الاستسلام لله تعالى والامتثال لأوامره وأوامر رسوله ﷺ بدون معرفة الحكمة من وراء ذلك فطاعة الله تعالى لازمة واجبة في كل الأمور ٠

خامساً: الأهداف العامة للسورة .

اشتملت سورة الأحزاب على أهداف متعددة حيث ركزت على الجانب التشريعي وهذا شأن السور المدنية ٠ ومن الأهداف التي تناولتها السورة :

١- تناولت حياة المسلمين خاصة وعامة وبالأخص حياة الأسرة فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة ٠

٢- أبطلت بعض التقاليد المحرمة كالتبني والظهار واعتقاد وجود قلبين للإنسان٠

٣- بينت أحكام النكاح والطلاق والعدة ، وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح ، وتخييره في القسم بين الأزواج ٠

٤- أمرت بالتقوى الله عز وجل ٠

٥- اشتملت على توجيهات وآداب إسلاميه ، كآداب الوليمة ، وآداب الستر، والحجاب ، وآداب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم ٠

٦- تحدثت السورة عن غزوة الأحزاب وصورتها تصويرا دقيقاً، بحيث بينت خفايا المنافقين ، وذم المعرضين ، ووفاء الصادقين بالعهد ، ورد الكفار بغيظهم ٠

٧- دعت إلى الاستسلام والخضوع التام الكامل لله رب العالمين خالقنا ٠

٨- تحدثت السورة عن عدة مواقف صعبة مرّت على الرسول ﷺ وعلى المسلمين في تلك الفترة منها إلغاء التبني **(ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)** آية ٥، وتطليق زيد بن حارثة لزينب بنت جحش ثم زواج الرسول ﷺ منها، وأحكام الحجاب **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) آية ٥٩[١].**

١- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص٥٠٩، في رحاب القرءان ج٥ص ٤٧٦٠، التحرير والتنوير ج١٠ص ٢٤٥

سادساً: المناسبات

علاقة هذه السورة بالسورة التي قبلها(السجدة).

تظهر صله هذه السورة بسورة السجدة في التشابه بين المطلع والخاتمة ٠

حيث ختمت سورة السجدة بالإعراض عن الكافرين وانتظار عـذابهم ، وبـدأت سـورة الأحزاب بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتقوى وعدم الطاعة للكافرين ٠[١]

قال البقاعي:" لما ختمت التي قبلها بالإعراض عن الكافرين وانتظار ما يحكم به فيهم رب العالمين ، بعد تحقيق أن تنزيل الكتاب من عند المدبر لهذا الخلق كله والنهي عن الشك في لقائه ، افتتح هنا الأمر بأساس ذلك والنهي عن طاعة المخالفين مجاهرين كانوا أو مـسائرين ، والأمـر بإتباع الوحي الذي أعظمه الكتاب تنبيهاً على أن الإعراض إنما يكون طاعة لله تعالى مع مراعاة تقواه "[٢].

١- انظر: في رحاب التفسير ج٥ص ٤٠٧٧،التفسير المنير ج٢١/٢٢ص٢٥٥، تناسق الدرر ص ١٢٦

٢- نظم الدرر ج٦ص ٦٧.

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة الأحزاب المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الثاني: عرض لآيات سورة الأحزاب المتضمنة للقراءات العشر.

على النحو الآتي :

١/ **قال تعالى** : (وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ ***بِمَا تَعْمَلُونَ*** خَبِيراً) (الأحزاب:٢)

القـــــراءة :

قرأ أبو عمرو بالغيب (**بما يعملون)** ، وقرأها الباقون بالخطاب (***بما* تعملون)**[١].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

العمل : كل فعل يكون بقصد فهو أخص من الفعل ٠

لأن الفعل ينسب إلى أي فعل بغير قصد ٠[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

الخطاب في هذه الآية موجه للرسول محمد عليه الصلاة والسلام فقال له الله تعالى اتبع ما يُوحى إليك من الشرع القويم، والدين الحكيم ،فالله تعالى لا يخفى عليه خافيه من أعمالكم فـــيعلم المطيع منكم والعاصي وسوف يجازيكم على أعمالكم٠[٣]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

العلاقة بين القراءات علاقة بلاغية باستخدام أسلوب الالتفات من الخطاب إلى الغيبة٠

قال ابن عاشور :" بتاء الخطاب تدل على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم والأمة لأن هذا الأمر أعلق بالأمة ٠

وبالياء بالغيبة على أنه راجع للناس كلهم شامل للمسلمين والكافرين والمنافقين ليفيد مـــع تعليل الأمر بالإتباع تعريضاً بالمشركين والمنافقين بمحاسبه الله إياهم، وكنايه عـــن اطـــلاع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يعلم منهم ٠"[٤]

الجمع بينهما: والغرض من هذا الأسلوب التعليل حثاً على الإخلاص في العمل ، ونفيـــاً لما يعتري النفوس من الريبة في وقت الشدة ٠[٥]

١- انظر: النشر ج٢ص ٢٦٠

٢- انظر: مفردات ألفاظ القرءان ص ٥٨٧

٣- انظر: المقتطف ج ٤ص٢٤٨

٤- التحرير والتنوير ج١٠ص ٢٥٣

٥- انظر: نظم الدررج٦ص ٧١

٢ / **قال تعالى :** (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ ***أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ*** مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) (الأحزاب:٤).

القـــــراءة :

قرأ عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها مع تخفيفها (**تُظَاهِرون**)، وكذلك حمـــزة والكسائي وخلف إلا أنهم قرءوا بفتح التاء والهاء (**تَظَاهَرون**)، وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه قرأ بتشديد الظاء (**تَظّاهَرون**)، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلهـــا (**تَظّهرون**).[١]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

الظهر : الجارحة ، والظهار : أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي.

وقد (ظاهر) من امرأته وتَظَهّر منها وظَهّر منها تظهيراً كله بمعنى ٠

وظهر الشيء أن يحصل الشيء على ظهر الأرض فلا يخفى [٢]٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

هذا مثلٌ ضربه الله تعالى تمهيداً لما بعده ،في كون استحالة اجتماع قلبين في جوف واحد وقد كانت العرب تزعم أن اللبيب له قلبان في جوفه ، (وَمَا جَعَلَ ***أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ*** مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ) أي وما جعل زوجاتكم اللواتي تظاهرون منهن أمهاتكم ، (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) أي وما جعل الأبناء من التبني الذين ليسوا من أصلابكم أبناءً لكم في الحقيقة (ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) ما يفهم من الظهار والتبني قول بأفواهكم فقط بالقول دون مصداق ذلك في الحقيقة ، (وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ) أي الله تعالى يقول الحق الموافق للحقيقة[٣] ٠

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

تظاهرون قرأت بالتخفيف والتشديد وكله بمعنى واحد ٠

ومعنى الظهار: قول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي أي زوجته محرمه عليه.

(**تُظَاهِرون)** من ظاهر منها حاذر منها وظهر منها وحش منها ٠

١- انظر: النشر ج٢ص ٢٦٠.

٢- انظر: المفردات ص٥٤١، مختار الصحاح ص ٤٠٧ البحر المحيط ج ٧ص ٦٠٨.

٣- انظر: المقتطف ج٤ص ٢٤٩، صفوة التفاسير ج٢ص ٥١١.

(**تَظَاهَرون**) من أظاهر بمعنى تظاهر أي تباعد منها بجهة الظهار ٠

(**تَظّاهَرون**) من تظّهر أي تحرز منها ٠

(**تَظّهرون**) اظّهر بمعنى تظّهر أي خلص منها[١] ٠

الجمع بينهما :فجميعها تضمنت مراتب البعد عن الزوجة إلى أن يصير طلاقاً فأولاً يضيق منها ثم يبتعد عنها ، ويحترز منها إلى أن يتخلص منها ٠والله أعلم

٣/ **قال تعالى** : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ **الظُّنُونَا**) (الأحزاب:١٠).

القـــــراءة :

قرأ المدنيان وابن عامر وأبو بكر بألف وصلاً ووقفاً (**الظُّنُونَا**)،وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف (**الظنون**)، وقرأ الباقون ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بألف في الوقف دون الوصل (**الظُّنُونَا**) ٠[٢]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

الظن : اسم لما يحصل عن أماره ، ومتى قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم ٠

والظن في كثير من الأمور مذموم ،وهو الظن الذي هو التوهم[٣] ٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

قال تعالى (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) أي من أعلى الوادي من الشرق وهم بنو غطفان ومن تابعهم من أهل نجد ، وانضم إليهم يهود بني قريظة وبني النضير ، ومن أسفل الوادي جهة الغرب وهم قريش ومن شايعهم من أوباش العرب (وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ) مالت وانحرفت عن مستوى نظرها ، (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) لآن الرئة تنتفخ من شده الفزع أي زالت عن أماكنها حتى كادت تبلغ الحناجر ، (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ **الظُّنُونَا**) تظنون بالله تعالى أنواع من الظنون حيث ظن المخلصون بالله أنه ينجز وعده في إعلاء دينه ، والمنافقون خافوا وزلزلوا٠[٤]

١- انظر: الكشاف ج٣ص ٢٥٠.

٢- انظر: النشر ج ٢ص٢٦٠.

٣- انظر: المفردات ص ٥٣٩.

٤- انظر: المقتطف ج٤ص ٢٣.

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

الاختلاف في القراءات اختلاف في الأداء لا في لفظ القران ٠

قال مكي : "من أثبت الألف في الوصل انه اتبع الخط ، فهي في المصحف بألف ، وإنما كتبت بالألف لأنها رأس آية ٠

ومن حذف الألف أنه أتى به على الأصل ، إذ لا أصل للألف فيه كله "[١]٠

٤/ قال تعالى : (وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ **لا مُقَامَ** لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً) (الأحزاب:١٣)

القـــــراءة :

قرأ حفص بضم الميم (**مُقام**) ، وقرأ الباقون بفتحها (**مَقام**) ٠[٢]

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

المَقام ، والمُقام قد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام فإذا كان من قام يقوم فمفتوح ، وكان من أقام يقوم فمضموم ٠

وبالفتح أي لا موضع لكم ، وبالضم لا إقامة لكم ٠[٣]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة :

وإذ قالت طائفة من المنافقين وهم : أوس وأتباعه ، وأبي بن سلول وأشياعه

(يَا أَهْلَ يَثْرِبَ **لا مُقَامَ** لَكُمْ فَارْجِعُوا) يا أهل المدينة لا قرار لكم ولا إقامة فارجعوا إلـــى أماكنكم واتركوا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،(وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِـــيَّ) ويـــستأذن جماعه من المنافقين الرسول صلى الله عليه وسلم في الانصراف متعللين بعلل واهية، بقولهم(إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ) أي غير حصينة، معرضة للعدو والسراق ، لكن هي ليست بعورة ولكـــن يريـــدون الفرار من القتال٠ [٤]

١- الكشف ج٣ص ١٩٥.

٢- انظر: النشر ج٢ص ٢٦٠.

٣- انظر :مختار الصحاح ص ٥٥٧.

٤- انظر: صفوة التفاسير ج٢ص ٥١٥.

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

لقد ذهب أهل التفسير إلى أن القراءتين بمعنى واحد أي ليس لكم مكـــان أو أي موضـــع تقيمون فيه ٠

ومنهم من قال :من قرأ بالضم بمعنى الإقامة من أقام أي لا إقامة لكم في مكان القتـــال أو مقارعه الأبطال ٠

ومن قرأ بالفتح من قام، بمعنى الموضع الذي يقام فيه ٠[١]

ومنهم من قال إنها على قولين أحدهما : "لا مقام لكم على دين محمـــد صـــلى الله عليـــه السلام فارجعوا إلى دين مشركي العرب ٠

والثاني: لا مقام لكم على القتال فارجعوا إلى طلب الأمان[٢]٠"

وبالجمع بينهما: يتضح أن المنافقين ليس لهم مكان أو أي موضع عند النبي صـــلى الله عليه وسلم في مقام القتال والمرابطة وليس لكم أي قيام بأعمال القتال ، وأيضاَ إنهم لا يثبتوا على الدين الإسلامي فهم مزعزعون ٠والله أعلم

٥/ **قال تعالى :** (وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ***لَآتَوْهَا*** وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً) (الأحزاب:١٤)

القـــــراءة :

لأتوها : قرأ المدنيان وابن كثير بغير مد **(لأتوها)**، وقرأ الباقون بالمد **(لآتوها)**[٣].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآية بين الله تعالى أنه لو دخل الأعداء على المنافقين من جميع جوانب المدينة ثم سئلوا الفتنه أي الرجعة والردة وقتال المسلمين لأتوها ، أي لأعطوها من أنفسهم غيـــر مبـــالين بالإسلام وأهله ٠[٤]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

لآتوها : قرأت بالقصر وبالمد ٠

١- انظر: معاني القران ج٢ص ٩٥٦ ،نظم الدرر ج ٦ص٨٣.

٢- زاد المسير ج ٣ص ١١١٦/ ١١١٧.

٣- انظر: النشر ج٢ص ٢٦١.

٤- انظر: المقتطف ج ٤ص ٢٥٥.

فقراءة المد معناها لأعطوها ، وبالقصر لجاءوها وفعلوها ٠[١]

قال ابن عاشور : الإتيان القدوم إلى المكان ، بأنهم يخرجون من المدينة التي كانوا فيها ليفتنوا المسلمين ، ولأتوها أتوا الفتنه ٠

وبالجمع بينهما: يتضح أن من صفاتهم إذا سئلوا الفتنه وهي الدخول في الكفر لجاؤها مسرعين وبالمد يدل على زيادة هذه الفتنه والدخول فيها بسرعة وفعلها دون التقصير بها ٠

٦/ **قال تعالى** : (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ **يَسْأَلونَ** عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً) (الأحزاب:٢٠)

القـــــراءة :

قرأ رويس بتشديد السين وفتحها وألف بعدها (**يسَّاءلون**) ، وقرأ الباقون بإسكان من غير ألف (**يسْألون**)[٢]٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

هذه من صفاتهم القبيحة في الجبن والخور والضعف (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا) بل هو قريب منهم وإن لهم عودة إليهم ، (وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ **يَسْأَلونَ** عَنْ أَنْبَائِكُمْ) أي يودون إذا جاءت الأحزاب أنهم لا يكونون حاضرين معكم في المدينة بل في البادية يسألون عن أخباركم وما كان من أمركم مع عدوكم ، (وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً) أي لو كانوا بينكم ما قاتلوا معكم إلا قليلاً لكثرة جبنهم وذلتهم وضعف يقينهم والله سبحانه العالم بهم [٣]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضا ٠[٤]

وبالجمع بينهما :يتضح أن قراءة التشديد تدل على شده حبهم وسؤالهم عن كل شيء من أخبار المسلمين بخلاف الأخرى والله أعلم ٠

١- انظر: الكشاف ج٣ص٢٥٤، التبيان ج٢ص ٣١٨.

٢- انظر: النشر ج٢ص ٢٦١.

٣- انظر: تفسير القرآن العظيم ج٣ص٤٨٣.

٤- انظر: الإتحاف ج٢ص ٣٧٣.

٧/ **قال تعالى** : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ **أُسْوَةٌ** حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب:٢١)

القـــــراءة:

قرأ عاصم بضم الهمزة (**أُسوة**) ، وقرأ الباقون بكسرها (**إِسوة**) ٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

هذه الآية تبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم خصلة حسنه يقتـــدي بـــه فـــي جهـــاده، وإخلاصه وصبره ،(لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ) أي يرجو ثوابه ولقاءه وذكر الله تعالى بلسانه وقلبه في الخوف والرجاء والشدة ٠[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

ذهب بعضهم إلى أن (أُسوة) و (إِسوة) لغتان ٠[٣]

ومنهم من قال إن قراءة الضم فيها وجهان :

أحدهما: أنه في نفسه أسوة حسنة أي قدوة وهو المؤتسى أي المقتدى به ٠

الثاني : أنه فيه خصلة من حقها أن يؤتسى بها وتتبع وهي المؤاساة بنفسه[٤] ٠

وقال البقاعي :من قرأ بالضم بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لنا قدوة عظيمة.

وبالكسر : بمعنى تساوون أنفسكم به وهو أعلى الناس قدراً ، فيجب على كـــل أحـــد أن يفدي الرسول وأن لا يساوي نفسه بنفسه صلى الله عليه وسلم [٥]٠

وبالجمع بينهما: يكون معناهما أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لنا قدوة وأســـوة نتأسى به في جميع أمورنا ، وأن لا نساويه بأنفسنا فهو أعلى من كل إنسان ٠

٨/ **قال تعالى** : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ **مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ** لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً) (الأحزاب: ٣٠).

١- انظر: النشر ج٢ص ٢٦١.

٢- انظر: تفسير القرآن العظيم ج٣ص ٤٨٣.

٣- انظر: التبيان ج٢ص ٣١٩، الكشف ج٣ص ١٩٦.

٤- انظر: الكشاف ج٣ص ٢٥٦.

٥- انظر: نظم الدررج٦ص ٩١.

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها ونصب العذاب (**نضعِّف** العذابَ) ٠

وقرأ أبو جعفر والبصريان بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها ورفع (العذاب) أي (**يضعَّف** العذابُ) ٠

وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها (**يضاعف**) [١]٠

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة:

الضعف : خلاف القوة ٠

التضعيف : أن يزاد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر ٠

الأضعاف ، والمُضاعَفَةُ : يقال ضعّفتُ الشيء وأضعفته وضاعفته بمعنى الزيادة .

وضِعْفُ الشيء مثله ، وضِعْفَاهُ: مثلاه ، وأَضْعَافُهُ: أمثاله ٠[٢]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

أخبر الله هنا أن من جاءت من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة كبيـــره ظـــاهره القبح ، أو عصيانهن للرسول عليه السلام ، والغرض من ذلك مجرد التحذير لا أن منهن من أتت بفاحشة فإن الله صان أزواج الرسول عليه السلام من القبائح ٠

(**يُضَاعَفْ** لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ) أي يعذبن ضعفي العذاب لأن الذنب منهن أقـــبح، فـــإن الزيادة في القبح تابعه لزيادة فضل المذنب ، فلشرفهن وفـــضل درجـــتهن تـــضاعف الحرمـــات تضاعف العقوبات ، فضوعف لهن الأجر والعذاب لعظم الضرر في جرائمهن في إيذاء النبي عليه السلام ٠[٣]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

لقد ذهب أهل التفسير إلى أن القراءتين ترجعان إلى معنى واحد وهو من التضعيف وهو الزيادة في العدد ٠ومنهم من قال أن (يضاعف) بمعنى ضاعف العذاب أضعافاً مضاعفه ٠

و(يضعف) أي يضعف العذاب مرتين ٠[٤]

١- انظر: النشر ج٢ص٢٦١.

٢- انظر: الصحاح ص١٣٩.

٣- انظر: المقتطف ج٤ص ٢٦٢، الجامع لأحكام القرآن ج٧ص ٤٧٧.

٤- انظر: معاني القرءان ج٢ص٩٦٠.

قراءه النون (نضعف) تدل على عظمته سبحانه ، والبناء للمجهول تدل على العناية بتهويل العذاب ٠[1]

بالجمع بينهما: يتضح أن مضمون القراءتان يقصد بهما التكثير والمضاعفة٠

٩/قال تعالى : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ***وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا*** أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً) (الأحزاب:٣١).

القـــــراءة :

قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما (**ويعمل صالحا يؤتها**).

وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث في الأول وبالنون في الثاني (**وتعمل صالحا نؤتها**) [2] ٠

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

خطاب موجه لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فمن تدم على الطاعات نؤتها أجرها مرتين مره على الطاعة ، ومره على طلبهن رضا رسول الله عليه السلام بالقناعة وحسن المعاشرة (وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً) وأعد الله لهن على ذلك الجنة زيادة على أجرها المضاعف[3] ٠

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

من قرأ بالياء ردها إلى اسم الله تعالى أي يؤتها الله أجرها مرتين ٠

ومن قرأ بالتاء على نسق ما قبلها لأنه قال (منكن) فظهر التأنيث فكان الاختيار .

(وتعمل) لأن اللفظة لما نُسقت على شكلها وما قرن منها أولى أن تنسق على ما بعدها ٠(ونؤتها) إخبار من الله تعالى عن نفسه ٠[4]

١٠/قال تعالى : (وَ**قَرْنَ** فِي بُيُوتِكُنَّ **وَلا تَبَرَّجْنَ** تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً) (الأحزاب:٣٣) .

١- انظر: نظم الدرر ج٦ص ١٠٠.

٢- انظر: النشر ج٢ص ٢٦١.

٣- انظر: المقتطف ج٤ص ٢٦٣.

٤- انظر: إعراب القراءات السبع ج٢ص ١٩٨/١٩٩.

القـــــراءة :

قرأ المدنيان وعاصم بفتح القاف (**وقَرن**) ، وقرأ الباقون بكسرها (**وقِرن**)[1].

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

القرار في المكان الاستقرار تقول قَرِرتُ بالمكان ، وأقَرُ قراراً أي أستقر بالمكان .[2]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآية يعرض الله بعض الآداب التي أمر الله تعالى بها نساء النبي ونساء الأمة تبعاً لهن في ذلك وقال (وقرن في بيوتكن) أي إلزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجه (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) أي فلا تظهرن زينتكن. الجاهلية الأولى قيل هو الزمن الذي ولد فيه إبـــراهيم عليه السلام. كانت المرأة تلبس الدرع وتمشي وسط الطريق تعرض نفسها للرجال وقيـــل غيـــر ذلك. ولكن المقصود منها إن تخالف من كان قبلها في التبرج والتكسر وإظهار المحاسن للرجال إلى غير ذلك مما لا يجوز شرعاً. وذلك يشمل الأقوال أيضاً فيلزمن البيوت .

(وأقمن الصلاة واتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) أي فيما أمر ونهى. (إنمـــا يريـــد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قال الزجاج: قيل يراد به نساء النبي، وقيل يراد به نساؤه وأهله الذين هم أهل بيته، أي ليزيل عنكم الذنوب ويطهركم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. [3]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

(قرن) "من الوقار وقر يقر وقاراً .

أو تكون من القرار من قررت بالمكان ، إذا استقررتن في بيوتكن غلب عليكن الوقار"[4].

فمن قرأ بالكسر من قرر من الوقار ، ومن قرأ بالفتح من الاستقرار لا من الوقار.[5]

وبالجمع بينهما :يكون المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهن بملازمـــه البيـــوت وهو أمر مطلوب لجميع النساء ، وذلك بالتزام الحجاب وعدم التبرج وهذا يؤدي إلـــى اتـــصافهن بالوقار والحشمة.

١- انظر: النشر ج٢ص٢٦١.

٢- انظر: مختار الصحاح ص ٥٢٨.

٣- انظر: الجامع الأحكام القرءان ج٧ ص٤٨٢.

٤- المحرر الوجيز ص ١٥١١.

٥- انظر: إعراب القراءات ج٢ص ٢٠٠، الجامع لأحكام القرآن ج ٧ص ٤٨٠.

١١/**قال تعالى:** (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً **أَنْ يَكُونَ** لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً) (الأحزاب:٣٦).

القـــــراءة :

قرأ الكوفيون وهشام بالياء على التذكير(**أن يكون**) ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث (**أن تكون**)[١].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش وخطبها رسول الله لزيد بن حارثـــه، فأبـــت هـــي وأخوها عبد الله فنزلت فلما سمعا الآية رضيا وجعلت أمرها بيد رسول الله فأنكحها زيداً وســـاق رسول الله إليها مهراً عشرة دنانير وخماراً ودرعاً وملحفة (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى رسول الله) إن يختاروا من أمرهم ما شاءوا بل يجب أن يجعلوا رأيهم تبعاً لرأيه ومن يعص فـــي أمر من الأمور ضل عن الحق والسعادة.[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

من قرأ بالياء لأن تأنيث الخيرة غير حقيقي ٠

والمراد جميع المؤمنين والمؤمنات ٠

واعلم الله تعالى أنه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم٠[٣]

١٢/ **قال تعالى** (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ **وَخَاتَمَ** النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) (الأحزاب:٤٠) .

القـــــراءة :

قرأ عاصم بفتح التاء (و**خاتَم**) ، وقرأ الباقون بكسرها (**وخاتِم**)[٤] ٠

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

الختم : هو الطبع والإتمام والسد والوصول إلى الانتهاء ٠

١- انظر: النشر ٢٦١.

٢- انظر: المقتطف ج٤ ص٢٦٦.

٣- انظر: زاد المسير ج٣ص ٤٦٥.

٤- انظر: النشر ج٢ص ٢٦١.

الخاتم : هو الطابع يقال منه ختمت الكتاب إذا طبعته ٠

يقال ختم الشيء، وختم العمل إذا فرغ منه، وختم على قلبه إذا جعله لا يفهم شيء، وختام كل مشروب : آخره ، وختام الوادي أقصاه ،وخاتمه كل شيء عاقبته وآخرته٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآية نهى الله أن يقال زيد بن محمد، أي لم يكن أباه وإن كان قد تبناه. ولكن (رسول الله وخاتم...) في هذه الآية نص على أنه لا نبي بعده وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة.

وتعددت الروايات في ختم النبوة منها، في صحيح مسلم عن جابر قال: قـــال رســـول الله (مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأتمها وأكملها إلا موضع لبنه فجعل النـــاس يـــدخلون ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة. قال رسول الله فأنا موضـــع اللبنـــة جئـــت فختمـــت الأنبياء).* [٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات

(خاتَم) قرأت بالفتح أي آخرهم فلا نبي بعده ٠

(خاتِم) بالكسر أي ختمهم فهو خاتمهم ٠[٣]

و بالفتح تكون اسم للآلة ، وبالكسر خاتِم اسم فاعل ٠[٤]

قال الشوكاني : "معنى القراءة الأولى بكسر التاء أنه ختمهم: أي جاء آخرهم.

ومعنى القراءة الثانية بالفتح أي أنه صار كالخاتم لهم الذي يختتمون به ويتزينون بكونـــه منهم "[٥]. **وبالجمع يكون** :الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الرسالات وآخر النبيـــين، فالـــشرع أتمه الله تعالى على يده وأكمله وهو ما يتزين به (كالخاتم)، فهو خاتم النبيين والمرسلين فلا نبي بعده.

١- انظر: القاموس المحيط ج٤ص ١٠٢ والصحاح ١٦٩ ، دقائق لغة القران ج١ص ٢٥٦ .

* أخرجه مسلم في الفضائل باب ذكره كونه خاتم النبيين ٤/ ١٧٩٠/ ١٧٩١ .

٢- انظر: تفسير القرآن العظيم ج٣ ص٥٠١.

٣- مفاتيح الأغاني ص٣٣٣.

٤- انظر الإتحاف ج٢ص ٣٧٦.

٥- فتح القدير ج٤ص ٢٨٥.

١٣/ **قال تعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ **تَمَسُّوهُنَّ** فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً) (الأحزاب:٤٩).

القـــــراءة:

قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وألف بعد ميم(تُماسوهن)، وقرأ الباقون بفتح التـــاء من غير ألف (تَمسوهن).[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

بعد أن بين الله تعالى قصه زيد ، خاطب هنا المؤمنين مبيناً لهم حكم الزوجة إذا طلقهـــا زوجها قبل الدخول فقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ) أي عقدتم بهن عقد النكاح (ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ **تَمَسُّوهُنَّ**) ثم طلقتم من قبل أن تجامعوهن ، فكنى عن ذلك بلفظ المس، (فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا) أي مالكم عده تستوفون عددها ، وإسناد ذلك إلى الرجال للدلالة على أن العدة حق لهم٠ (فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلا) أي أخرجوهن من بيوتكم إذ لـــيس عليكم عليهن عده ينتظرون بها ، والسراح الجميل هنا كنايه عن الطلاق ، وقيل أن لا يطالبها بما كان قد أعطاها .[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

الحجة لمن أثبت الألف أن ماسا فعل من اثنين. والحجة لمن حذفها أنه جعل الفعل للرجال[٣]

المس هو الجماع ٠ والمعنى واحد فيهما يكون إن طلقتموهن قبل أن تجامعوهن مـــا لكـــم عليهن من عدة تعتدونها ٠والله أعلم.

١٤/**قال تعالى :** (**تُرْجِي** مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْـــتَ فَـــلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً) (الأحزاب:٥١).

القـــــراءة :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر (ترجئ) بالهمز، والبـــاقون بغيـــر همـــزة (ترجي) [٤]٠

١- انظر: النشر ج٢ص١٧٢.

٢- انظر: فتح القدير ج ٤ص ٢٩٠، ٢٩١.

٣- انظر: الحجة في القراءات ص ٩٨.

٤- التيسير في القراءات السبع ص٩٧.

المعنـــى اللغـــوي للقـــراءة :

أرجيت الأمر وأرجأته : أي أخرته ٠[١]

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآية خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى: **(تُرْجِي** مَنْ تَـشَاءُ مِنْهُنَّ) أي تؤخر (وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ) أي تضم إليك ٠

والمعنى إن الله تعالى وسّع على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل له الخيار فـــي نـــسائه فيؤخر من يشاء منهن ويؤخر نوبتها ويتركها ولا يأتيها من غير طلاق ، ويضم إليه مـــن شـــاء منهن ويبيت عندها ، وقد كان القسم واجباً عليه حتى نزلت هذه الآية ، فارتفع الوجوب وصـــار الخيار إليه ، وقيل هي في الواهبات أنفسهن ، لا في غيرهن من الزوجات (وَمَنِ ابْتَغَيْـتَ مِمَّـنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ) الابتغاء الطلب ، والعزل الإزالة ، والمعنى أنه أراد أن يؤوي إليه امرأة ممن قد عزلن من القسمة ويضمها إليه فلا حرج عليه في ذلك ، والحاصل أن الله تعالى فـــوض الأمر إلى رسوله صلى الله عليه وسلم يصنع في زوجاته ما شاء في أمرهن فعل توســـعه عليـــه ونفياً للحرج عنه ، (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ) أي ذلك التفويض الـــذي فوضـــناك أقـــرب إلـــى رضاهن لأنه حكم الله تعالى ، (وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ) أي لا يحصل معهن حزن بتأثيرك بعضهن دون بعض، ويرضين جميعاً بمـــا أعطيـــتهن مـــن تقريـــب وإرجـــاء وعـــزل وإيواء،(وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً) يعلم كل ما تضمرونه ، عليماً بكل شـــيء لا تخفى عليه خافيه ، حليماً لا يعاجل العصاة بالعقوبة [٢] ٠

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

قيل إنهما لغتان من أرجيت الأمر وأرجأته إذا أخرته ٠[٣]

وقيل ترجئ بالهمز من تؤخر: أي تؤخر الواهبات فلا تقبل هبتها أو من نسائك بـــالطلاق أو غيره مع ما يؤنسها من أن تؤويها٠

وبغير همز من الرجاء أي تؤخرها مع أفعال تكون بها راجيه عطفك[٤] ٠

فمضمونهما بمعنى واحد وهما من التأخير٠ والله اعلم

١- انظر: الجامع الأحكام القرآن ج٧ص ٥٠٩.

٢- انظر: فتح القدير ج ٤ص ٢٩٣.

٣- انظر: المحرر الوجيز ص ٥٠٩٠.

٤- انظر: نظم الدرر ج٦ص ١٢٢.

١٥/ **قال تعالى** : (**لا يَحِلُّ** لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً) (الأحزاب:٥٢).

القـــــراءة :

قرأ البصريان بالتاء على التأنيث **(لا تحل)**، وقرأ الباقون بالياء على التذكير**(لا يحل)**[١].

المعنى الإجمالي للآية:

في هذه الآية حرم الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج على نسائه مكافأة لهن بما فعلن من اختيار الله تعالى ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن الرسول صـــلى الله عليـــه وسلم بأمر الله له بذلك ٠

(وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ من أزواجهن) أي ليس لك أن تطلق واحده منهن أو أكثر وتتزوج بدل من طلقت منهن ،(وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنّ) أي لا يحل التبدل بأزواجك ولو أعجبك حسن غيـــرهن ممن أردت أن تجعلها بدلا من إحداهن ، (إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) استثناء من النساء (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً) أي مراقباً حافظاً مهيمناً لا يخفى عليه شيء.[٢]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

لاختلاف القراءات أثر نحوي من حيث جواز معامله المؤنث الغير حقيقي معامله المذكر، فالنساء تأنيثها ليس حقيقي إنما هو تأنيث الجمع ٠

(لا تحل) قرأت بالتذكير والتأنيث والمراد : لا تحل لك جميع النساء [٣]٠

١٦/**قال تعالى** : (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَـــا اللَّـــهَ وَأَطَعْنَـــا **الرَّسُـــولا**) (الأحزاب:٦٦) .

١٧/**قال تعالى** : (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا ***سَادَتَنَا*** وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا ***السَّبِيلا***) (الأحزاب:٦٧) .

القـــــراءة:

قرأ يعقوب وابن عامر (**ساداتنا**) بالجمع وكسر التاء ، وقرأ الباقون بالتوحيد ونصب التاء (**سادتَنا**)[٤] ٠

١- انظر: النشر ج ٢ص٢٦١.

٢- انظر: فتح القدير ج٤ص ٢٩٤.

٣- انظر: الحجة للقراء ص٢٨٦.

٤- انظر: النشر ٢٦١.

قرأ المدنيان ، وابن عامر ، وأبو بكر بألف وقفا ووصلاً (السبيلا –و الرسولا) .

وقرأ البصريان ، وحمزة ، بغير ألف في الحالين ، والباقون بغير ألف في الوصل، وألف في الوقف[1] .

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

في هذه الآيتين بيان عاقبه الكافرين ففي الآخرة تقلب وجوههم في النار من جهة إلى جهة أو يوم تتغير وجوههم من حال إلى حال فتتوارد عليها الهيئات القبيحة من شدة الأهوال ، أو يوم يلقون في النار مقلوبين منكوسين ، وخص الوجه لأنه أكرم الأعضاء ففيه مزيد تفظيع وتهويل .

(يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا **الرَّسُولا**)يقولون متحسرين على ما فاتهم يا ليتنا أطعنا الله والرسول عليه السلام .

(وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا **سَادَتَنَا** وَكُبَرَاءَنَا) أي أطعنا ملوكنا وولاتنا الذين يتولـــون تـــدبير أمورنا والرؤساء الذين أخذنا عنهم فنون الشر وكان هذا في مقابله ما تمنوه من طاعة الله تعالى وطاعة الرسول عليه السلام (فَأَضَلُّونَا **السَّبِيلا**) أي ضلوهم عن الطريق الحق بمـــا دعـــوه لنـــا وزينوه من الأباطيل .[2]

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

حجة من أثبت الألف في الوصل (الرسولا) لأنه اتبع خط المصحف ، ولأنها رأس آية

وحجة من حذف الألف في الوصل جاء بها على الأصل ، ولا أصل للألف .

وحجة من حذف الألف في الوقف إنه أجرى الوقف مجرى الوصل .[3]

السبيلا : من أثبت الألف فيها مشيرة إلى أنه سبيل واسع جدا واضح وأنه ممـــا يتلـــذذ بذكره ويجب تفخيمه .[4]

(سادتنا) جمع الجمع لأن ساده جمع سيد ، وسادات جمع الجمع فساده جمـــع التكـــسير[5].

والجمع يدل على الكثرة .وجمع الجمع يدل على القليل والكثير فهم أطاعوا سادتهم .

١- انظر: النشر ج٢ص ٢٦٠، ٢٦١.

٢- انظر: روح المعاني ج١١ص ٩٤.

٣- انظر: الكشف ج ٢ص ١٩٥.

٤- انظر: نظم الدرر ج٦ص ١٣٩.

٥- إعراب القراءات ج٢ص ٢٠٦.

١٨/**قال تعالى** : (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ **لَعْناً كَبِيراً**) (الأحزاب:٦٨).

القـــــراءة :

قرأ عاصم بالباء الموحدة من تحت (**كَبيرا**) ، وقرأ الباقون بالثاء (**كثيرا**)[١].

المعنـــى الإجمالـــي للآيـــة:

كان جزاؤهم الضعف قال تعالى : (رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ) أي عذابين يضاعف كل واحد منها الآخر عذاباً على ضلالهم ، (وَالْعَنْهُمْ **لَعْناً كَبِيراً**) أي لعناً شديداً عظيماً ٠

العلاقـــة بيـــن القـــراءات :

(كثيراً) قرأت بالباء من الكبر أي أشد اللعن أو أعظمه لأنه لما كان الكبر مثل العظم في المعنى ، وكان كل شيء كبيراً عظيماً دل العظم على الكثرة وعلى الكبر فتضمنت القراءة بالبـــاء المعنيين جميعاً ، وقرئ بالثاء من الكثرة أي مره بعد مره ، أي إنهم يلعنون مره بعد مره ٠[٢]

الجمـــع بيـــن القـــراءات :

من قرأ كثيراً : تدل على تعدد اللعن ، ومن قرأ كبير: تدل على أن اللعـــن عظـــيم أي العنهم لعناً كثيراً وعظيماً٠

هذا والله تعالى أعلم ٠

١- انظر: النشر ج٢ص٢٦١.

٢- انظر: طلائع البشر في توجيه القراءات ص ٢١٩.

الخـــــاتـــمـــة

وقبل الختام أحمد الله تعالى حق حمده ، أن وفقني لهذا العمل لخدمة كتابة ، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعني والمسلمين بالقرءان العظيم ، ويجعله نوراً لنا في الدنيا والآخرة وأن يوفقنا لخدمة القرءان الكريم وسنة النبي صلى الله علية وسلم ، وأن يفتح لي في ذلك فتحاً مبيناً ٠

(وما توفيقي إلا بالله علية توكلت وإلية أنيب) ٠

وهذه أهم النتائج والتوصيات ، التي توصلت إليها من خلال بحثي المتواضع والتي تتلخص في الأمور الآتية :

١- إن دراسة القراءات من أجل العلوم لتعلقها بكتاب الله تعالى ٠

٢- تبين من خلال البحث أن علماء المسلمين أجمعوا علـــى أن الاخـــتلاف القـــراءات اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تناقض وتضاد ٠

٣- كان اعتماد الصحابة على تلقي القراءات من النبي صلى الله عليه وسلم ٠

٤- القراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز ووجه من وجوه وتندرج تحت الإعجـــاز البياني حيث إنها تثري المعاني وتزيدها ، فكل قراءة تسد مسد آية مـــستقلة فهـــو إعجاز بالإيجاز .

٥- تواتر حديث الأحرف السبعة٠

٦- الأحرف السبعة سبع لغات بما فيها من نواحي الاختلاف .

٧- القراءات العشرة صحيحة ومتواترة وسندها متصل إلى رسول الله صلى الله عليـــة وسلم .

٨- القراء العشرة ورواتهم هم الذين خدموا الأمة والملة وحافظوا على الكتاب والـــسنة بجمعهم القراءات ٠

٩- القراءات القرآنية هي العمدة والأصل والحكم على ما وضعه علمـــاء النحـــو مـــن قواعد وأقيسه في النحو وليس العكس .

١٠- القرءان الكريم أكسب اللغة العربية ثروة هائلة من المعاني التي جاء بها من خلال القراءات العشر المتواترة ، فمن الأساليب اللغة اســـتعمال الإفـــراد فـــي مـــوطن واستعمال الجمع في الأخر ، وأسلوب الالتفات ، وغيرها مـــن الأســـاليب ، لكـــن التعبير القرآني فريد في علوه وأنه أعلى كلام ، فلقد بهر العرب وتحداهم أكثر من مرة أن يأتوا بمثله ٠

١١- القراءات القرآنية لها آثار متنوعة على التفسير من ناحية البلاغة والبيان والنحو والفقه وغير ذلك .

١٢- تكفل الله بحفظ القرآن ووجود العلماء والقراء الكثر ، لتلقي القراءات وتعليمها والتأليف بها .

وأما التوصيات فهي كما يلي :

١- أوصي بالاهتمام بدراسة القراءات وعلومها ، وما يتعلق بها من مصطلحات ،

٢- وتعليمها للأجيال لما لها من العلاقة بكتاب الله تعالى ٠

٣- الاهتمام بالجانب التفسيري للقراءات مما يكون لها أثر ،والتركيز على مما له علاقة بالتفسير ومعاني جديدة.

٤- الاهتمام بإبراز دور القراءات الشاذة وأهميتها ٠

٥- أوصي نفسي أولاً والآخرين إلى حفظ كتاب الله غيباً وذلك التلقي عمن قبلنا من القراء حتى تتصل سلسة التواتر في حفظ كتاب الله .

٦- أوصي إخواني طلاب العلم أن يولوا كتب التفسير جل اهتمامهم وذلك لما ورد فيها من قراءات .

٧- أنصح الباحثين في مجال الدراسات الشرعية بالاستفادة من القراءات في أبحاثهم.

٨- وختاماً أسأل الله العظيم أن يغفر لي خطئي ، وأن ينفعني وأهلي والمسلمين بالقرآن العظيم ويجعله لنا نوراً في الدنيا والآخرة وأن يوفقني دائماً لخدمة كتابه العظيم .

هذا والحمد لله تعالى على إتمام البحث

ملخص الرسالة

اشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وستة فصول

أما التمهيد اشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: خصصته عن القراءات وعرضت فيه :

الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

الثاني: أنواع القراءات وأقسامها .

الثالث: فوائد القراءات ٠

الرابع: التعريف بالقراء العشرة .

المبحث الثاني: خصصته عن الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات وعرضت فيه:

الأول: أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف ٠

الثاني: معنى الأحرف السبعة لغة واصطلاحاً والرأي الراجح منها ٠

الثالث: فوائد نزول القرآن على سبعة أحرف .

الرابع : العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات .

أما الفصل الأول : فخصصته للحديث عن سورة القصص من خلال القراءات القرآنية العشر وتناولت فيه تعريفاً لسورة القصص، ثم عرضاً وتفسيراً لآيات سورة القصص المتضمنة للقراءات العشر .

الفصل الثاني : فخصصته للحديث عن سورة العنكبوت من خلال القراءات القرآنية العشر وتناولت فيه تعريفاً لسورة العنكبوت، ثم عرضاً وتفسيراً لآيات العنكبوت المتضمنة للقراءات العشر .

الفصل الثالث: فخصصته للحديث عن سورة الروم من خلال القراءات القرآنية العشر وتناولت فيه تعريفاً لسورة الروم، ثم عرضاً وتفسيراً لآيات سورة الروم المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الرابع : فخصصته للحديث عن سورة لقمان من خلال القراءات القرآنية العشر وتناولت فيه تعريفاً لسورة لقمان، ثم عرضاً وتفسيراً لآيات سورة لقمان المتضمنة للقراءات العشر.

الفصل الخامس : فخصصته للحديث عن سورة السجدة من خـــلال القــراءات القرآنيـــة العـــشر وتناولت فيه تعريفاً لسورة السجدة، ثم عرضاً وتفسيراً لآيات سورة السجدة المتضمنة للقــراءات العشر.

الفصل السادس : فخصصته للحديث عن سورة الأحزاب من خلال القــراءات القرآنيـــة العـــشر وتناولت فيه تعريفاً لسورة الأحزاب، ثم عرضاً وتفسيراً لآيات سورة الأحزاب المتضمنة للقراءات العشر.

والخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها من خلال كتابتي هذا البحث .

الفهـــــارس العامـــــة

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس الأعلام المترجم لهم
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس آيات القراءات القرآنية

سورة القصص			
الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	(وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)	٦	٢٠
٢	(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)	٨	٢٣
٣	(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)	٢٣	٢٤
٤	(فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)	٢٩	٢٦
٥	(اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ)	٣٢	٢٧
٦	(وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ)	٣٤	٢٩
٧	(وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)	٣٧	٣١
٨	(وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ)	٣٩	٣٢
٩	(فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ)	٤٨	٣٣
١٠	(وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)	٥٧	٣٥
١١	(وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ)	٥٩	٣٧
١٢	(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ)	٦٠	٣٩
١٣	(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)	٨٢	٤٠

سورة العنكبوت			
الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	(**أَوَلَمْ يَرَوْا** كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)	١٩	٤٩
٢	(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	٢٠	٥٠
٣	(وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)	٢٥	٥٢
٤	(وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ **لَتَأْتُونَ** الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ)	٢٨	٥٤
٥	(أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قومه إِلاَّ أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)	٢٩	٥٤
٦	(قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)	٣٢	٥٥
٧	(وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ **إِنَّا** مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَته كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)	٣٣	٥٥
٨	(**إِنَّا مُنْزِلُونَ** عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)	٣٤	٥٧
٩	(وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)	٣٨	٥٨
١٠	(إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	٤٢	٥٩
١١	(وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ)	٥٠	٦١
١٢	(يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)	٥٥	٦٢
١٣	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)	٥٨	٦٤
١٤	(لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)	٦٦	٦٥
١٥	(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)	٦٩	٦٧

سورة الروم			
الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	(اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)	١	٧٤
٢	(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ)	١٠	٧٥
٣	(يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)	١٩	٧٦
٤	(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)	٢٢	٧٨
٥	(مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)	٣٢	٨٠
٦	(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)	٣٦	٨٢
٧	(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ)	٣٩	٨٣
٨	(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)	٤٠	٨٤
٩	(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)	٤١	٨٦
١٠	(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)	٤٨	٨٧
١١	(فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	٥٠	٩٠
١٢	(فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)	٥٢	٩٢
١٣	(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)	٥٣	٩٢
١٤	(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ)	٥٤	٩٣
١٥	(فَيَوْمَئِذٍ **لا** يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)	٥٧	٩٥
١٦	(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ**لا يَسْتَخِفَّنَّكَ** الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ)	٦٠	٩٦

سورة لقمان			
الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	(**هُدىً وَرَحْمَةً** لِلْمُحْسِنِينَ)	٣	١٠٤
٢	(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ **لِيُضِلَّ** عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ **وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً** أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)	٦	١٠٥
٣	(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)	٧	١٠٧
٤	(وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ **يَا بُنَيَّ** لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)	١٣	١٠٨
٥	(يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ **مِثْقَالَ حَبَّةٍ** مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)	١٦	١١٠
٦	(**وَلا تُصَعِّرْ** خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)	١٨	١١١
٧	(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ **نِعَمَهُ** ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدىً وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ)	٢٠	١١٣
٨	(ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير).	٢١	١١٥
٩	(أن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام).	٢٢	١١٧

سورة السجدة			
الرقم	الآية	رقم الآية	الصفحة
١	(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ **خَلَقَهُ** وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)	٧	١٢٤
٢	(**وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا** لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ)	١٠	١٢٥
٣	(فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ **مَا أُخْفِيَ** لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	١٧	١٢٦
٤	(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً **لَمَّا صَبَرُوا** وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)	٢٤	١٢٧

سورة الأحزاب			
الآية			الصفحة
١	(وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ ***بِمَا تَعْمَلُونَ*** خَبِيراً)	٢٩	١٣٤
٢	(مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ **أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ** مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ)	٤	١٣٥
٣	(إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ **الظُّنُونَا**)	١٠	١٣٦
٤	(وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ***لا مُقَامَ*** لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً)	١٣	١٣٧
٥	(وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ ***لَآتَوْهَا*** وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً)	١٤	١٣٨
٦	(يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ***يَسْأَلُونَ*** عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلاً)	٢٠	١٣٩
٧	(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ***أُسْوَةٌ*** حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)	٢١	١٣٩
٨	(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ ***مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ*** لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً)	٢٢	١٤٠
٩	(وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ **وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا** أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً)	٣١	١٤٢
١٠	(وَ**قَرْنَ** فِي بُيُوتِكُنَّ ***وَلا تَبَرَّجْنَ*** تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً)	٣٣	١٤٢
١١	(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً **أَنْ يَكُونَ** لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً)	٣٦	١٤٤
١٢	(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ***وَخَاتَمَ*** النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)	٤٠	١٤٤
١٣	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ ***تَمَسُّوهُنَّ*** فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً)	٤٩	١٤٦
١٤	(***تُرْجِي*** مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ	٥١	١٤٦

	وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً)		
١٥	**(لا يَحِلُّ** لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً)	٥٢	١٤٨
١٦	(يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا **الرَّسُولا)**	٦٦	١٨٤
١٧	(وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا **سَادَتَنَا** وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا **السَّبِيلا)**	٦٧	١٨٤
١٨	(رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ **لَعْناً كَبِيراً)**	٦٨	١٥٠

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
١	عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم ﷺ يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها عليه، وكان رسول الله ﷺ ٠	٢٦
٢	عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف)٠	٢٦
٣	عن أبي بن كعب ﷺ (أن النبي ﷺ كان عند أضاة* بني غفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته	٢٧
٤	عن أبي بن كعب ﷺ قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه٠	٢٧
٥	أمامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تبيعوا القينات والمغنيات ولا تشترونهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام)	١٣٩
٦	قال جابر بن عبدا لله : حيث كان الرسول لا ينام حتى يقرأ (ألم تنزيل) وتبارك الذي بيده الملك	١٥٦
٧	عن مسند الدارمي أن خالد بن معدان سماها المنجية قال بلغني أن رجلاً يقرؤها ما يقرأ شيئاً غيرها.	١٥٦
٨	في صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله (مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأتمها .	١٨٦
٩	(صوتان ملعونان فاجران أنهى عنهما : صوت مزمار ، ورنه شيطان عند نغمة ومرح ورنة عند٠٠٠٠٠	١٣٩

المترجم لهم

الأعلام	الصفحة
بدر الدين محمد أبو عبد الله الزركشي	١٣
جابر بن عبدالله	١٥
الحسن بن أحمد ابن خالوية	١٦
الحسن بن الفضل الراغب	١٣
الحسن بن احمد الغفار أبو علي الفارسي	٤٨
خالد بن معدان	٣٨
شهاب الدين محمود الألوسي	٣٤
عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدنيوري	٣٦
عبد الحق غالب بن عطية	٤٠
عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي	٤١
عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرازي	١٤
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعه	٢٨
عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعه	١٣
الفضل ابن الحسن بن الطبرسي	١٨- ٢٤
القراء العشرة ، ورواتهم	٢٤
محمد عبد العظيم الزرقاني	٢٤
محمد سالم محيسن	٣٨
محمد بن محمد بن علي بن الجزري	٣٤
محمد بن جعفر أبو الفضل الأزهري أبو منصور	٣٤
محمد بن جعفر الخزاعي	٤٣
محمد بن الطيب الباقلاني	١٣٢
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي	١٣٢
مكي ابن أبي طالب أبو محمد القيسي	١٣٢

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر و المراجع[1]:

١. القرآن الكريم ٠
٢. أسرار ترتيب القران للحافظ جلال الدين السيوطي ، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا ط٢، ١٣٩٨،١٩٧٨ دار الاعتصام ٠
٣. الإبانة عن معاني القراءات/ مكي بن أبي طالب القيسي _ تحقيق: د. محيي الدين رمضان: دار المأمون للتراث _ دمشق، بيروت _ ط الأولى _ ١٩٧٩م.
٤. أبنية الأفعال (دراسة لغوية قرآنية) / د. نجاة عبد العظيم الكوفي: دار الثقافة للنشر والتوزيع _ القاهرة ١٩٨٩م.
٥. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / شهاب الدين الدمياطي الشهير بالبناء _ حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٠٧ه
٦. إعراب القراءات السبع وعللها للإمام ابن خالوية مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١هـ .
٧. الإتقان في علوم القرآن/ جلال الدين السيوطي _ تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البغا: دار ابن كثير _ دمشق، بيروت _ ط٥_٢٠٠٢م.
٨. الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها/ حسن ضياء الدين عتر: دار البشائر الإسلامية_ بيروت_ ط الأولى _ ١٤٠٩هـ _ ١٩٨٨م.
٩. الأساس في التفسير/ سعيد حوى: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ٠
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
١٠. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط٨، ١٩٨٩م
١١. إعراب القرآن الكريم وبيانه/ محيي الدين الدرويش: دار ابن كثير واليمامة _ دمشق، بيروت _ ط٤ _ ١٩٩٤م.
١٢. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم/ عبد الله محمود شحاتة: الهيئة المصرية العامة للكتاب _ ط٢ _ ١٩٨١م.
١٣. إعجاز القرءان والبلاغة النبوية / مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ط٣، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠١م
١٤. البداية والنهاية/ أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير: مكتبة المعارف _ بيروت .

١- الفهرس مرتب على حروف المعجم

١٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية / عبد الفتاح القاضي، ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب _ دار الكتاب العربي _ ط الأولى _ ١٤٢١هـ.
١٦. البرهان في علوم القرآن/ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي _ خرَّج حديثه وقدم له وعلق عليه: محمد أبو الفضل : دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع _ القاهرة _ ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م.
١٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ الفيروز آبادي _ تحقيق: محمد علي النجار: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية _ لجنة إحياء التراث الإسلامي _ ط٢ _١٩٨٦م.
١٨. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني/ فاضل السامرائي: دار عمار _ عمَّان _ الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
١٩. تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ت سنه ٨٣٣ه تحقيق إبراهيم عطوه عوض ، دار الحديث القاهرة ، ط ٣، ١٤١٦هـ _ ١٩٩٦م
٢٠. تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد مرتضى الزبيدي: منشورات دار مكتبة الحياة _ بيروت _ ط الأولى _ ١٣٠٦هـ.
٢١. تأويل مشكل القرآن/ ابن قتيبة _ شرحه ونشره: السيد أحمد صقر: دار التراث _ القاهرة _ ط الثانية _ ١٣٩٣هـ _ ١٩٧٣م.
٢٢. التحرير والتنوير/ محمد الطاهر ابن عاشور: دار سحنون للنشر والتوزيع _ تونس _ ١٩٩٧م.
٢٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الأستاذ وهبه الزحيلي، دار الفكر دمشق سوريه ١٤١٨هـ _ ١٩١٩ط١ .
٢٤. تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل تأليف أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ت سنه ٧٠١هـ تحقيق سيد زكريا ، مكتبه نزار مصطفى الباز الرياض ، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٢٥. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ٤٨١هـ-٥٤١هـ / دار ابن حزم ط١ ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م
٢٦. تفسير القرءان الكريم _ عبد الله شحاتة / دار غريب للنشر والتوزيع ٠
٢٧. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم لأبي الليث نصر محمد أحمد إبراهيم السمرقندي ، ت سنه ٣٧٥هـ تحقيق محمد معوض ، دار الكتب العربية بيروت لبنان ط١ ١٤١٣هـ _ ١٩٣٠م.

٢٨. تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) / أبي السعود محمد بن محمد العمادي الحنفي : إشراف مكتب البحوث للدراسات – دار الفكر _ ط الأولى _ ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٢٩. تفسير البحر المحيط/ أبي حيان الأندلسي _ دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و آخرون: منشورات محمد علي بيضون _ دار الكتب العلمية _ بيروت _ الطبعة الأولى _ ٢٠٠١م.
٣٠. تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) / الإمام البيضاوي _ تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة: دار الفكر _ بيروت ١٤١٦هـ_ ١٩٩٦م.
٣١. تفسير الثعلبي المسمى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) / عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات _ بيروت.
٣٢. تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل) / علاء الدين علي ابن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن: مصطفى البابي الحلبي و أولاده _ مصر_ ط٢ _ ١٩٥٥م.
٣٣. تفسير الفخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب/ محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ٥٤٤هـ ٦٠٤هـ : دار الفكر _ بيروت _ ط الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٣٤. تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) / محمد جمال الدين القاسمي _ تعليق وتخريج الآيات والأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية _ ١٩٧٠م.
٣٥. تفسير القرءآن العظيم/ الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت سنه ٧٧٤هـ _: دار المعرفة بيروت ط٩ ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م.
٣٦. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر (الفاتحة، البقرة، آل عمران) رسالة ماجستير/ إعداد الباحث: عبد الله الملاحي ، إشراف: د. مروان أبو راس _ ٢٠٠٢م.
٣٧. التبيان في إعراب القرءان يعرض لأهم وجوه القراءات ويعرب جميع آي القران / تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر ط١٤٢١هـ ٠
٣٨. تناسق الدرر في تناسب السور / للحافظ جلال الدين السيوطي ٠
٣٩. التفسير والمفسرون / محمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبه – القاهرة ط٥، ١٤١٣هـ.
٤٠. جامع البيان في تفسير القرآن/ ابن جرير الطبري: دار المعرفة _ بيروت _ ط٣ _ ١٩٧٨م.

٤١. الجامع لأحكام القرآن/ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي _ راجعه: د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرج أحاديثه: د. محمود حامد عثمان: دار الحديث _ القاهرة _ ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م.
٤٢. حجة القراءات/ أبي زرعه عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة _ تحقيق: سعيد الأفغاني: مؤسسة الرسالة _ بيروت _ ط٥ ط ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٣. الحجة في القراءات السبع/ أبي عبد الله ابن خالويه _ تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم : مؤسسه الرسالة _ الطبعة الأولى١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م.
٤٤. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد / أبي علي الحسن بن أحمد بن الغفار الفارسي ت سنه ٣٧٧هـ وضح حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية _ بيروت لبنان _ الطبعة الأولى _ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلي _ تحقيق: علي محمد معوض وآخرون: دار الكتب العلمية _ بيروت _ الطبعة الأولى _ ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م.
٤٦. الدر المنثور/ جلال الدين السيوطي: دار الفكر _ بيروت _ ١٩٩٣م.
٤٧. دلائل الإعجاز / عبد القاهر عبد الرحمن محمد الجرجاني النحوي ت سنه ٤٧٤ه علق عليه محمود محمد شاكر / مطبعه المدني بالقاهرة دار المدني بجدة ، ط٣
٤٨. دقائق لغة القران في تفسير ابن جرير جمع وتصنيف وتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميره / عالم الكتب ٠
٤٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ للعلامة أبي الفضل شهاب الدين سيد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٥هـ : دار الفكر للطباعة ٠
٥٠. زاد المسير في علم التفسير/ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي _ تحقيق: عبد الرزاق المهدي : دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط١ ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م
٥١. سنن أبي داود/ لسليمان بن أشعث السجستاني _ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: دار الفكر.
٥٢. سنن الترمذي (الجامع الصحيح) أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي _ تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون: دار إحياء التراث العربي بيروت.
٥٣. سنن الدرامي/ عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدرامي _ تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي: دار الكتاب العربي _ بيروت _ ط الأولى _ بيروت _ ١٤٠٧هـ.

٥٤. سنن النسائي (المجتبى) / أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي دار الكتاب العربي بيروت لبنان ٠
٥٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب / الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الفكر بيروت ٠
٥٦. صحيح مسلم/ الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري _ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي عيسى البابي الحلبي _ بيروت.ط١
٥٧. صفوة التفاسير/ محمد علي الصابوني: دار الصابوني الطبعة التاسعة٠
٥٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٢ ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٥٩. طلائع البشر في توجيه القراءات العشر/محمد صادق فمحاوي، ط١
٦٠. غيث النفع في القراءات السبع/ تأليف ولي الله سيدي علي ألنوري الصفا قسي ويليه مختصر بلوغ الأمنية ، وهو شرح فضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية ، على نظم تحرير مسائل ألشاطبيه للشيخ حسن خلف الحسيني المقرئ ضبطه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين ، منشورات محمد علي يبيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٦١. الفتوحات الإلهية توضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف سليمان بن عمر العجلي الشافعي – دار إحياء الكتب العربية
٦٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني _ تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي: دار الفكر.
٦٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني _ دار الفكر بيروت .
٦٤. في رحاب التفسير/ عبد الحميد كشك: المكتب المصري الحديث.
٦٥. في ظلال القرآن/ سيد قطب: دار أحياء التراث العربي _ بيروت ، لبنان _ ط السابعة١٣٩١هـ _ ١٩٧١م.
٦٦. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (رسالة دكتوراة) / محمد بن عمر بن سالم بازمول _ إشراف: د. عبد الستار فتح الله سعيد: دار الهجرة _ الرياض _ الطبعة الأولى _ ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.
٦٧. القراءات وأثرها في علوم العربية/ محمد سالم محيسن: دار الجيل _ بيروت الطبعة الأولى _ ١٩٩٨م.

٦٨. القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار العلم دمشق ، ط٢ ١٤١٨هـ
٦٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي _ شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحمادي: مكتبة مصر ٠
٧٠. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها/ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥هـ ٤٣٧هـ _ تحقيق: محيي الدين رمضان: مؤسسة الرسالة _ ط٥ _ ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م.
٧١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون العلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي المعروف بحجي خليفة ، دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ.
٧٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، مؤسسه الرسالة ٠
٧٣. لسان العرب/ جمال الدين أبي الفضل ابن منظور منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ٢٠٠٣م ١٤٢٤هـ
٧٤. لباب النقول في أسباب النزول جلال الدين عبد الرحمن بن أبيب بكر السيوطي- مكتبه الصفا ط١/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
٧٥. لمحات في علوم القرءان واتجاهات التفسير / محمد لطفي الصباغ المكتب الإسلامي ، ط٣
٧٦. منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره رسالة ماجستير / إعداد الدكتور عبد الرحمن الجمل ، إشراف الدكتور فضل حسن عباس ، مقدمه لكلية الشريعة في الجامعة الأردنية ١٤١٢هـ
٧٧. مناهل العرفان في علوم القران الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ت سنه ١٢٥٠ه تحقيق أحمد بن علي – دار الحديث القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٧٨. مباحث في علوم القرآن/ مناع القطان: مؤسسة الرسالة _ بيروت _ ط٩ _ ١٩٨٠م.
٧٩. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة د/ محمد سالم محيسن / دار الجيل بيروت ط٢- ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م
٨٠. مجمع البيان في تفسير القرآن/ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: دار الفكر _ بيروت١٤١٤هـ _ ١٩٩٤م.
٨١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية الأندلسي _ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية _ بيروت _ ط الأولى _ ١٩٩٣م.

٨٢. مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر الرازي _ عُني بترتيبه: محمود أفندي خاطر، وضبطه وراجعه: الشيخ حمزة فتح الله: طباعة نظارة المعارف العمومية _ المطبعة الأميرية بمصر _ ط٢ _ ١٩١٠م.
٨٣. المستنير في تخريج القراءات المتواترة/ د. محمد سالم محيسن: دار الجيل _ بيروت. ط الأولى _ ١٤٠٩ه ١٩٨٩م
٨٤. مسند أحمد/ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: دار الفكر
٨٥. معالم التنزيل المعروف بتفسير البغوي/ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي_ تحقيق: خالد العك ومروان سورا دار الفكر بيروت _ ط٢ _ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٨٦. معاني القراءات/ أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد سنه ٣٧٠ه ت ٩٨٠ه _ تحقيق: عيد مصطفى درويش والدكتور عوض بن حمد القوزي : منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية _ بيروت _ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م.
٨٧. معاني القرآن/ أبي جعفر النحاس _ تحقيق: يحيي مراد: دار الحديث _ القاهرة _ ١٤٢٥هـ _ ٢٠٠٤م.
٨٨. معاني القرآن/ أبي زكريا الفراء: عالم الكتب _ بيروت _ ط٣ _ ١٩٨٣م.
٨٩. معاني القرآن/ الأخفش _ دراسة وتحقيق: عبد الأمير محمد أمير الورد: عالم الكتب_ بيروت _ الطبعة الأولى _ ١٩٨٥م.
٩٠. معاني القرآن وإعرابه/ أبي اسحق الزجاج _ تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب _ بيروت _ الطبعة الأولى _ ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م.
٩١. معجم المقاييس اللغة / أبي الحسن أحمد بن فارس _ تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الجيل الجيل _ بيروت ٠
٩٢. معجم مفردات ألفاظ القرآن/ الراغب الأصفهاني _ خرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس الدين: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية _ بيروت _ الطبعة الأولى _ ١٩٩٧م.
٩٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين / محمد ابن الجزري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
٩٤. معترك الأقران في إعجاز القرءان / جلال الدين السيوطي تحقيق على محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ٠
٩٥. مفاتيح الأغاني في القراءات و المعاني / لأبي العلاء الكرماني ، دار ابن حزم تحقيق الدكتور عبد الكريم مصطفى ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م٠

٩٦. معجم البلدان _ ياقوت الحموي – تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٩٩٥م
٩٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / للأمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم البقاعي ت٨٥٥هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٠
٩٨. النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت سنه ٨٢٣هـ / دار الكتب العلمية بيروت لبنان / أشرف على تصحيحه الأستاذ علي محمد الصباغ ٠ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م
٩٩. النكت والعيون تفسير الماوردي تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان علق عليه السيد بن عبد المقصود عبد الرحيم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
مختصرات ورموز الرسالة	ب
شكر وتقدير	ث
المقدمة	ج
التمهيد المبحث الأول : القراءات المطلب الأول : القراءات لغة واصطلاحاً	١
المطلب الثاني : أنواع القراءات وأقسامها	٢-٣
المطلب الثالث : فوائد القراءات	٤
المطلب الرابع : تعريف القراء	٥-١٠
المبحث الثاني : الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات المطلب الأول : روايات نزول القرءان على سبعة أحرف	١١
المطلب الثاني : معنى الأحرف السبعة لغة واصطلاحاً والرأي الراجح فيها	١٢
المطلب الثالث : فوائد نزول القرءان على سبعة أحرف	١٣
المطلب الرابع : العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات	١٤
الفصل الأول : تفسير سورة القصص المبحث الأول : تعريف بالسورة .	١٥-١٨
المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.	١٩-٤٢
الفصل الثاني : تفسير سورة العنكبوت المبحث الأول : التعريف بالسورة .	٤٣-٤٧
المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر	٤٨-٦٨
الفصل الثالث :تفسير سورة الروم	٦٩-٧٢

المبحث الأول : التعريف بالسورة ٠	
المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.	٧٣-٩٧
الفصل الرابع : تفسير سورة لفمان المبحث الأول : التعريف بالسورة ٠	٩٨-١٠٢
المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر.	١٠٣-١١٨
الفصل الخامس : تفسير سورة السجدة المبحث الأول : التعريف بالسورة ٠	١١٩-١٢٢
المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر	١٢٣-١٢٨
الفصل السادس : تفسير سورة الأحزاب المبحث الأول : التعريف بالسورة ٠	١٢٩-١٣٣
المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات العشر	١٣٤-١٥٠
الخاتمة	١٥١
ملخص الرساله	١٥٣
الفهارس	١٥٥
فهرس الآيات	١٥٦-١٦١
فهرس الأحاديث	١٦٢
فهرس الأعلام	١٦٣
فهرس المصادر والمراجع	١٦٤-١٧١
فهرس الموضوعات	١٧٢-١٧٣
Thesis summery	١٧٤-١٧٦

Thesis summery

Praise be to Allah , To his aid we seek , To him we refuge from our suns wont astray at all

Whereas the holy Quran is full of wonders , it has witnessed the existence of more explainations that shall add new dimensions of explaination during different eras.

Hence , the study is entitled Explaination of the holy Quran via the ten recitals of Sura "Qasas , Ankabut, rum lukman, sajda, Ahzab"

This research is a supplementary work of previous endeavors accomplished by some brothers headed by Mr. "Abdullah Al – Mallah" who started this research under the supervision of dr. "Marwan Abu Ras". The same methodology shall be conducted to continue explaining the holy Quran via the ten recitals but with a different preface.

Methodology of research:

1- introducing a considerable preface to mention the Quranic recitals, their effect in the explaination, meanings of the seven letters, types of recitals and all related expressions.
2- Appointing the explaination of "Qasas, Ankabut, Rum lukman, sajda, Ahzab " by gathering the correct Quranic recitals in single semantic word.

Methodology of explaination:

1- writing the target verses complete in reference to HAFS'S relation.
2- Explaining different recitals in one single verse in reference to famous books of recitation.
3- Explaining the lingual meaning of verses in reference to dictionaries and lexicons.
4- Conducting grand explaination in accordance with the rules stated in books of explaination.
5- I llustraing the explicatory relation among the
Quranic recitals stating the new meanings of each single recital.
6- Referring verses to their Sura by mentioning the Sura and the verse number.
7- Mentioning all Hadiths that relate to the explaination and putting them in order according to their origins.
8- Exposing recitals by referring to new and old books of explaination.
9- Illustrating the meaning of strange words and expressions.
10- Translating for readers depending on origins.

After search , we have never heard if any explained the holy Quranic recitals in an independent approach.
This notion is regarded as unprecedented when some students of master degree in the Islamic university, "Quran sciences and explaination department "could deal with the same title of this research paper till Sura "Israa".
Many explainers discussed the Quranic recitals in their general explaination.

Many scientists dealt with the Quranic recitals to show the muniments of such recitals in separate books.

Research plan:

This research includes an introduction, a preface. And six chapters as following:

- **The introduction consists of:**

1- Significance of subject and reasons for choosing it.
2- Goals behind research.
3- Methodology of research.
4- Previous endeavors.

- **The preface consists of four subjects:**

1- Complete definintion of recitals.
2- Recitals relation with disablement and their significance in explaination.
3- Meanings of the seven letters , their role for recitals, and types of recitals and all related expressions.

Chapter I: Sura "Qasas"

Subject 1:Definition of Sura "Qasas"
Subject 2: Exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Chapter II: Sura "Ankabut"

Subject 1: Definition of Sura "Ankabut"
Subject 2: Exposition of Sura "Ankabut" Exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Chapter III: Sura "rum"

Subject 1: Definition of Sura "Rum"
Subject 2: Exposition of Sura "Rum" Exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Chapter IV: Sura "Lukman"

Subject 1: definition of Sura "Lukman"" Exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Subject 2: Exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Chapter: Sura "sajda"

Subject 1: Definition of Sura "Sajda"

Subject 2: Exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Chapter Vi: Sura "Ahzab"

Subject 1: definition of Sura "Ahzab"

Subject 2: exposition of verses of Sura that includes the ten recitals.

Conclusion:

It consists of the most significant outputs and recommendations.

Indexes & Refences.

"Praise be to all ah , the lord of the worlds "